جوبيه : فرانسا ترفض أن يكون لبنان ثمنا للسلام ص٩

حوار متفجر مع جبرا ابراهيم جبرا ص١٥

المحرر
AL-MOHARER
أسبوعية سياسية متحررة

جاك لانغ جوكر بيد ميتران ص٩

رئيس التحرير المسؤول : نهاد الغادري
Rédacteur en chef : Nihad Al - GHADRY

العدد ٢٥٣ / ١١ - الاثنين ٢٣ ايار (مايو) ١٩٩٤
N° 253/ 11 - 23 MAI 1994 - 12 F.F.

لبنان : القصة الحقيقية لاعتكاف الحريري

الهراوي يبحث عن اصبع له في المشاريع ويطالب بتوزير عصام فارس !!!

ص٦-٧

الجنرال اميل لحود مرشح حقيقي للرئاسة

السلام اسرائيلي والوجود أميركي ومياه الجولان ادارة مشتركة

ص٢

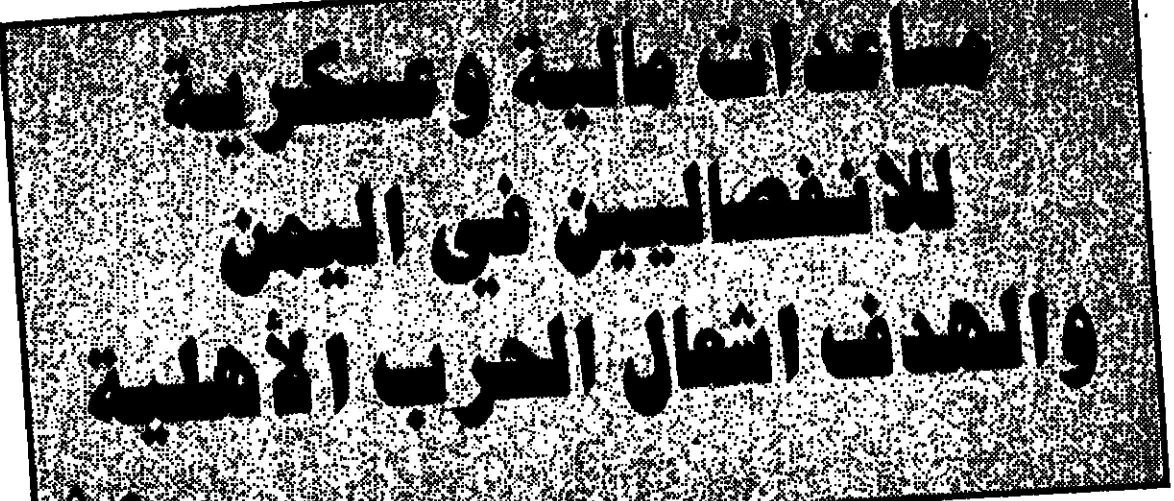
خاص

وارن كريستوفر يستقيل وانطوني ليك مرشح لخلافته

ص٢٠

مصر : الأقباط أمام العزلة أو الانتحار السياسي

ص١٠-١١



مساعدات مالية وعسكرية للانفصاليين في اليمن والهدف اشعال الحرب الأهلية

ص٥

نبيل مغربي يطلب ٥ ملايين دولار ثمنا لمعلومات !!

ص٣

M 2849 - 253 - 12,00 F

Suisse 3FS. Pays-Bas 4,75FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,5$

المحرر
AL-MOHARER

افغان مصريون في مخابرات دولة غربية

انتهى احد اعضاء مجلس الشعب المصري من اعداد الوثائق الخاصة باول استجواب يقدم لرئيس الوزراء حول ظاهرة العنف في مصر، وخطة الحكومة للتصدي لها.

قال النائب في تصريح خاص لـ «المحرر» انه سيفجر اسراراً تذاع لأول مرة، اهمها استعانة مخابرات دولة غربية بحوالي ٢٠ متطرفاً مصرياً من المجاهدين الذين قاتلوا في افغانستان، كنواة لوحدة منقولة جواً للعمل فيما وراء البحار... وقدم النائب عدة مقترحات لاعادة احتواء المصريين العائدين وتسهيل عملية اندماجهم من جديد في المجتمع المصري، بدلاً من عمليات المطاردة التي جعلت عدداً كبيراً منهم يتجه الى العنف.

وحذر النائب من ترك هؤلاء تحت رحمة اجهزة المخابرات الغربية، التي تحاول تجنيدهم واستخدامهم في العمل ضد بلادهم.

لحساب من ؟

أبلغ صنعاء جريدة باللغة الانكليزية اسمها «يمن تايمز» ويرئس تحريرها عبد العزيز السقاف... وعندما بدات الحرب بين الشمال والجنوب، وفي عز المعركة اختار السقاف ان ينشر لائحة تقول ان حصيلة المعارك بلغت ١٢ الف قتيل وجريح (وهو رقم لم يؤكده اي مصدر) وكتب افتتاحية حمل فيها الرئيس علي عبدالله صالح مسؤولية المواجهات واتهمه بانه مع معاونيه «لا يملكون القدرة على بناء دولة حديثة»... وكان رد حكومة صنعاء وقف الجريدة عن الصدور... ولكن السؤال الذي يفرض نفسه هو: لحساب من قيل هذا الكلام... وفي هذا الظرف بالذات؟؟

الحشيش يأكل الدولارات!

ما زال المتتبعون لاخبار زراعة حشيشة الكيف في لبنان يتذكرون الحملة التي شنها الجيش اللبناني، بالتعاون مع الجيش السوري في البقاع، لاتلاف هذه المزروعات، وقد أتلفت منها عدة هكتارات بعد ان تكفلت الأمم المتحدة بتأمين الأموال اللازمة للتعويض على المزارعين كي يستبدلوا زراعة هذه النبتة بغيرها.

وبالفعل، تقرر يومها منح لبنان مبلغ مئة مليون دولار من منظمات غير حكومية كي يجري توزيعها على المزارعين «المتضررين» على ان تقدم الحكومة لوائح باسماء كل الذين حصلوا على هذه المساعدات، مع تبيان المبالغ التي قبضوها.

لكن الذي حصل كان غير ذلك تماماً، فلم يتم حتى الآن احصاء الاسماء او تحديد الحصص، ولا ابلاغ المراجع الدولية بما جرى في هذا الموضوع، الامر الذي دفع المنظمات المعنية بالموضوع الى مطالبة الحكومة اللبنانية مراراً وتكراراً كي تنفذ ما تم الاتفاق عليه.

الضالعون في العلم يقولون ان الحكومة نفسها لا تعرف اين ذهب مبلغ المئة مليون دولار.

الادارة الأميركية تبلغ الكونغرس:

حلف عربي - اسرائيلي ضد المتطرفين... وتقدم على جميع المسارات من اجل السلام؟!

أبلغت الادارة الأميركية ان تحولات هائلة وقوية تقع في الشرق الأوسط في اعقاب توقيع الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي، وان هنالك حلفاً غير معلن بين العرب واسرائيل ضد المتطرفين الذين يهددون مسيرة السلام.

فقد ارسل مساعد وزير الخارجية الاميركي «دانيال كيرتزر» رسالة الى الكونغرس اوضح فيها ان السلام في المنطقة صار قوياً والشعور به واضح. وقال في رسالته: ان عام ١٩٩٤ يشهد تقدماً كبيراً في اتجاه الحل الشامل في منطقة شهدت الكثير من اعمال العنف على مر اجيال. وعدد «كيرتزر» التقدم الذي حصل في المفاوضات الثنائية والمتعددة منذ مؤتمر مدريد عام ١٩٩١. واضاف: انه "بالرغم من اننا لم نتوصل بعد الى الحل الشامل فان المفاوضات قد حققت بعض التقدم، بالاضافة الى اتفاق غزة - ريحا.

واعطى «كيرتزر» امثلة على النتائج الايجابية التي تحققت:

١ - الاتفاق الاقتصادي الفلسطيني - الاسرائيلي الذي ستكون له انعكاسات الكبيرة على مستقبل العلاقات بين الطرفين.

٢ - التقدم في المفاوضات المتعلقة بالبيئة التي تجري في هولندا.

٣ - مفاوضات المياه التي تجري في عمان لحل المشاكل المتعلقة بالثروات المائية.

٤ - وعن الحد من التسلح قال «كيرتزر» في رسالته الى الكونغرس ان الفرقاء يعملون على التوصل الى نظام اتصالات بين دول المنطقة!!

وركز «كيرتزر» على ان مشاركة اسرائيل في هذه المحادثات قد ساعدت على ازالة الحاجز النفسي بين العرب واسرائيل.

وقالت الرسالة: «ان هذه المفاوضات قد ادت الى قيام حلف ما بين العرب واسرائيل ضد المتطرفين الذين يحاولون القضاء على مسيرة السلام».

واعترف «كيرتزر» في رسالته ان بعض الصعوبات يعترض هذا المناخ، بسبب اعمال العنف التي يقوم بها المتطرفون.

وطلبت الادارة الأميركية من الكونغرس الموافقة الموافقة على برنامج مساعداتها الخارجية التي يذهب معظمها الى اسرائيل أولاً، ومصر ثانياً، بالاضافة الى عشرة مليارات دولار من التسهيلات الائتمانية التي سبق وحصلت عليها اسرائيل اذا ما قررت استعمالها. وكان الكونغرس قد اقرها عام ١٩٩٣.

لبنان جمهورية «موز» ام جمهورية «بطاطا» ؟

... اسألوا لبنان عن التوطين!

تفيد ابرز المعلومات الضئيلة (المتعلقة بلبنان) والتي تسربت حول زيارة كريستوفر الأخيرة الى دمشق، قيام وزير الخارجية الاميركي باستمزاج راي الرئيس السوري حول موضوع التوطين الفلسطيني في بعض البلدان العربية، اي توطين اكثر من مليون فلسطيني، تعيش اكبر نسبة منهم في لبنان.

وتقول هذه المعلومات انه عندما جاء كريستوفر على ذكر لبنان تحديداً في «مشروع التوطين» اجابه الأسد: «اسالوا لبنان، لانه على حد علمي لا الكل هناك يرفض التوطين، كما يرفضه الفلسطينيون انفسهم». تجدر الاشارة الى ان هذا الموضوع كان قد رفضه لبنان في العام ١٩٧٦ عندما طرح دين براون موفد الادارة الاميركية توطين ٢٠٠ الف فلسطيني، وتجري الحكومة اللبنانية حالياً مسحاً شاملاً لمسألة الفلسطينيين الموجودين على اراضيها لمعرفة عددهم الدقيق وانتماء كل منهم الطائفي والمذهبي تحسباً لاي طارئ بالنسبة لموضوع توطينهم في لبنان.

"المحرر" تكشف التفاصيل والاهداف

خطة شق "حماس" بدأت... لم تبدأ... ستبدأ...

أما شق «حماس» التي جرى الحديث عنها منذ فترة عادت لتطفو الى السطح من جديد بعد توقيع اتفاق القاهرة.

المعلومات المتوافرة لدى «المحرر» تقول ان «جهة ما» قد وضعت بتكليف من «ابو عمار» اللمسات الاخيرة على هذه الخطة بعد ان اعتذرت جهات مختصة في حركة «فتح» عن عدم قبولها المشاركة فيها.

مسؤول فلسطيني بارز طمان «المحرر» الى أن هذه الخطة «احترازية» فقط ولن توضع موضع التنفيذ الفعلي الا اذا رفضت «حماس» الانصياع لقوانين السلطة الفلسطينية في قطاع غزة، او اذا ظهر ما يشير الى احتمال فوزها بالاغلبية في انتخابات مجلس الحكم الذاتي.

اما عن كيفية تنفيذ الخطة فيكشف المسؤول الفلسطيني انها تعتمد على اسلوب استغلال الخلاف القائم بين الصقور والبراغماتيين في حركة «حماس»، خصوصاً بين من يرفضون كل اشكال المشاركة في مؤسسات الحكم الذاتي وبين من يعتقدون بقدرة الحركة على انتزاع القرار من يد عرفات اذا ما تم التحالف مع بعض الفصائل الفلسطينية الاخرى.

الاهم من ذلك، ان عرفات تشاور بشان هذه الخطة مع كل من واشنطن وتل ابيب اللتين سارعتا الى الموافقة عليها باعتبارها شاناً داخلياً يخص سلطة الحكم الذاتي. وقد تقاطعت هذه المعلومات مع تقرير خاص تلقته «المحرر» من مصادر اميركية وثيقة الاطلاع، يقول بان استراتيجية واشنطن الجديدة في مواجهة الحركات الاصولية تقوم على الاسس التالية:

● ان تعاظم بروز الحركات الاسلامية على مستوى العالم اهم واخطر من ان يتم تجاهلها.

● من المهم والضروري ان تتم عملية الفرز بين الاسلام الراديكالي والاسلام المعتدل.

● لقد انشغلت الولايات المتحدة خلال السنوات القليلة الماضية بالمواجهة المباشرة مع الاسلام المتطرف في حين يعتقد الكثيرون من صناع السياسة الاميركية الآن بان الاسلام المعتدل لم يعط الدعم الكافي، مع انه يمكن له ان يساهم بفعالية في الاصلاحات الديمقراطية.

● ان مواصلة احتواء وتطويق ايران والعراق ضروري حتى تأخذ الدول الاسلامية المعتدلة فرصتها للعب الدور القيادي في العالم الاسلامي، وان اي دولة او حركة اسلامية تعارض سياسة الاحتواء ينبغي ان تعاقب ان آجلاً او عاجلاً.

وعود على بدء، يبدو واضحاً تقاطع خطة عرفات مع الاستراتيجية الاميركية، ان المتشددين في حركة «حماس» سيواجهون خلال المرحلة الاولى من حكم السلطة الفلسطينية حرباً شعواء، ربما تكون ثمن استمرار مقاومتهم للاحتلال بينما سيتعرض المعتدلون والبراغماتيون الى اغراءات المشاركة في السلطة كمقدمة لا بد منها لتوسيع دائرة الخلاف في الحركة والوصول الى تقسيمها.

يبقى السؤال الاهم هنا: هل تعد تصريحات رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» الدكتور موسى ابو مرزوق حول استعداد الحركة للالتزام بهدنة مع قوات الاحتلال اول المؤشرات على امكانية نجاح خطة عرفات؟!

عمان - ماجد عبد الهادي

لا دخان بلا نار

● كان في حساب فرنسا ان تقدم للحكومة السعودية في شهر آب (اغسطس) المقبل استعراضاً يظهر امكانيات دبابات «لوكلير» التي تنتجها، الا ان هذا الموعد ارجئ، وسيقوم وفد عسكري سعودي بزيارة فرنسا للاطلاع على ما «ابتكرته» فرنسا في مجال صنع «المصفحات» العسكرية، على امل ان يتم ارسال نسخة عن النموذج الذي يحظى بالرضى الى المملكة السعودية لعرضها على اصحاب القرار من المسؤولين هناك.

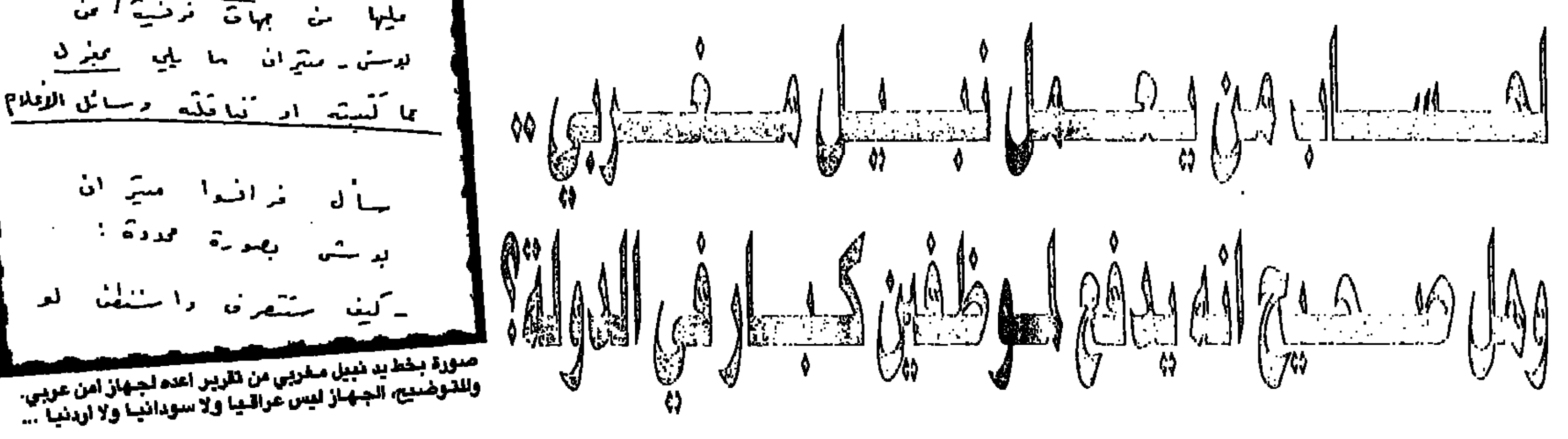
● كشفت مصادر غربية عن تدريب حوالي عشرين شرطياً فلسطينياً لدى دوائر سكوتلانديارد، وتناول التدريب بشكل خاص فرض الأمن استناداً الى تجارب سكوتلانديارد مع التمرد الايرلندي!

● تتابع دوائر الامن في هامبورغ بالمانيا تحقيقاتها مع ضابطين سابقين في الاستخبارات الالمانية حول عمليات تصدير غير شرعية لكميات من الاسلحة من انتاج المانيا (الشرقية سابقاً) الى اسرائيل، ومن بين ما صدره الضابطان الى اسرائيل مصفحتان للدفاع الجوي ونظام كامل للدفاع الجوي من طراز سام ٧.

● ما ان نشر في العدد الفائت من «المحرر» خبر لقاء النائب اللبناني محمد بيضون بالمدير التنفيذي لمجلس رؤساء المنظمات اليهودية الصهيونية في اميركا مالكولم هوينلين حتى «لمع» اسم النائب بيضون ورشحه رئيس المجلس (وصديقه) نبيه بري ليدخل الوزارة في التعديل المقترح... وتساءل البعض ما اذا كانت زيارة النائب بيضون الى اسرائيل ستحمله الى رئاسة مجلس النواب، ام ان تذكرة السفر الى اسرائيل هذه المرة محجوزة «للرئيس» نبيه بري؟

سعر النسخة: المغرب ٥ دراهم، العراق ٣ دنانير، الاردن ٣٠٠ فلساً، اليمن ١٠ ريالات، مصر ١٥٠ مليم، ليبيا ١٠ اوقية، موريتانيا ١٠ اوقية، السودان ٥٠ جنيها، تونس ١ دينار

رسالة أولى مفتوحة الى الاخوة في العراق .. وفي السودان



لحساب من يعمل نبيل مغربي.. وهل صحيح انه يدفع لموظفين كبار في الدولة؟

حول بوش - ميتران - الأسلحة

من النقاط السرية التي حصلنا عليها من جهات فرنسية موثوقة عن بوش - ميتران ما يلي بعيداً عما كتبته او تناقلته وسائل الاعلام

سأل فرانسوا ميتران بوش بصورة محددة:

- كيف ستتصرف واستطعت لو

صورة بخط يد نبيل مغربي من تقرير اعده لجهاز امن عربي. وللتوضيح، الجهاز ليس عراقيا ولا سودانيا ولا اردنيا ...

مضطرون ان نكتب علناً بعض قصتنا معكم، ومع الموظف في اجهزتكم، وأجهزة اخرى، نبيل مغربي، لسببين: أولاً، لان اشياء كثيرة تتم - ربما - من وراء ظهر النظام وأهل القرار السياسي... وثانياً... لان بعض ممثليكم قد اتخذ موقفاً مسبقاً، بالتضليل او بالانحياز او بالرشوة، من خلاف «المحرر» الاخلاقي والسياسي، مع صاحبها السابق نبيل مغربي.

وندخل في الموضوع.

حين قبض السيد نبيل مغربي مبلغ مليون دولار ثمناً لـ «المحرر» شكا لنا من ان العراق أوقف مخصصاته وان السودان لم يعد يدفع، وأن اليمن قد دفع واستولى «بعضهم» على المدفوع. فكان ردنا وقد فاجأنا ذلك: وماذا تنتظر من العراق المحاصر الجائع شعبه، ومن السودان المستهدف بالتآمر الدولي، ومن اليمن المطلوب رأس وحدته؟... وابلغه صاحب «المحرر» الجديد أنه سيأخذ على عاتقه نفقات الصحيفة حتى يقضي الله امراً كان مفعولاً.

وما لبث السيد مغربي ان بدأ يلوب بحثاً عن الموارد التي يعشقها، فطلب أن يعمل على إدخال الصحيفة الى بلدان الخليج بتبديل سياستها ونهجها. وزاد فاستوسط من يعبّد له طريق دمشق لعله يستطيع العودة الى مدينته طرابلس في لبنان. كل هذا وهو يراسل بغداد ويعمل على اقتناص المشاريع القادمة وعمولاتها، بعد فك الحصار، شراكة مع بعض اهل النظام.

ثم ما لبث ان عرض بيع معلومات بالغة الاهمية عن العراق قال إنها من داخل الاجهزة ومن عناصر تحيط بالرئيس العراقي او تحتل مواقع مفصلية في النظام. وحتى يعطي لكلامه مصداقية فقد استخدم اسماء معينة، وقال إن هنالك خبرا خطيرا بحوزته يتصل بامن دولة عربية نفطية، وطلب ثمناً لتلك المعلومات خمسة ملايين دولار قال إنه سيدفع جزءاً منها لعناصر من الداخل. وحين لم يحصل على ما يريد أوقع بأصدقائه هناك. ونحتفظ بالقصة الآن موثقة لنضعها وقت الضرورة امام من يهمه الامر.

بعد ذلك أصر على السفر الى السودان، لغير سبب واضح، واصطحب معه شريكه مراسل «المحرر» السابق في عمان السيد حماده فراعنه لغير سبب واضح أيضاً. وحين سأله الزميل القادري عن هدف الزيارة قال إن للسيد فراعنه علاقة بالأجهزة السودانية وإنه يأمل قطعها وتحويل تلك العلاقة لما قد يخدم الصحيفة مستقبلاً، فضلاً عن أن هنالك معونة سنوية كان يقبضها باسم «المحرر» ويريد منع فراعنه من الحصول عليها. وعاد نبيل مغربي وفراعنه من الخرطوم، وروى قصصاً ومعلومات عن الأجهزة التي اخترقها - على ما قال - وكان واضحاً ان ما عاد به لا صلة له بالصحافة، وأن المعلومات التي قال انه حصل عليها ليست مما يُنشر، ولا ندري مدى صحتها، ولا الى أين ذهبت.

وجدت «المحرر» نفسها وصاحبها الجديد وسط شبكة من العلاقات الاستخبارية اقامها نبيل مغربي مع اكثر من خمسة اجهزة عربية واجنبية، ليس فيها ما يخدم هدفاً وطنياً او قومياً ولا صلة بينها وبين الصحافة. ببساطة، كانت مجرد تجارة معقدة بالمعلومات هدفها المال فقط، وعلى حساب كل شيء.

بعد أن تم طرد السيد مغربي من «المحرر» في أعقاب خلاف مالي وأخلاقي وضرائبي، فوجئنا بما يلي:

أولاً - رسالة من مراسلنا في بغداد اكرم طاهر حسّان يبلغنا فيها أن وزارة الاعلام اوقفت طبع «المحرر» بسبب تبدل اتجاهها. وقد راعنا هذا لمعرفتنا بأن اتجاه «المحرر» لم يتبدل. ثم ما لبث اكرم طاهر حسّان ان قال إن السبب هو ازمة الورق تجنباً للخوض في الأسباب الحقيقية التي تمس بعض عناصر النظام. ثم حدث أن جاءنا نبيل مغربي في اجتماع رسمي وأمام شهود ليقول بالنص: انه هو الذي أصدر الأمر في بغداد بتوقيف طباعة «المحرر»، وانه سيصدر مثل هذا الأمر في السودان وفي اليمن.

ووسط الذهول من الجرأة، وربما الاختراق، الذي حققه «مغربي» هناك في العراق، سارع صاحب «المحرر» الى الكتابة الى السيد وزير الاعلام حامد يوسف حمادي ببعض القصة، وهو يحتفظ بالجوانب الاكثر اثارة وخطورة للقاء رسمي يطرح فيه الأمر كله والأسماء التي استخدمها نبيل مغربي ويزعم انها تتصل به ويدفع لها. وقد شملت قائمته اكثر من مسؤول بما في ذلك وكيل إحدى الوزارات وبعض موظفي اجهزة الامن ومكتب السيد الرئيس - على ما يزعم ولا نجزم بصحته ..

وللاخوة في العراق نقول: كان موعد زيارتنا المقررة لبغداد قبل شهور، ولكننا خشينا ان نجد انفسنا وسط تلك الشبكة المشبوهة من العلاقات التي اقامها نبيل مغربي في اكثر من اتجاه ومع اكثر من فريق، فآثرنا التريث ريثما تتضح الامور، وحتى لا يقع اي التباس بين شكل العلاقة التي يقيمها الأفاقون ونرفضها، وجوهر العلاقة التي تربطنا بالرفاق في بغداد ونحرص عليها.

ثانياً - اما الاخوة في السودان، فلم نجد منهم الا التجاوب، وكان لقاء صاحب «المحرر» بالسفير واركان السفارة في باريس واضحاً وصريحاً واخوياً. وما زالت «المحرر» توزع في السودان ومكتبها هناك ما زال مفتوحاً، ولم ينجح نبيل مغربي في ان يصدر امراً بمنع توزيعها بالرغم من ان بعض عناصر سفارة السودان في باريس يتعاطف معه لاسباب نجهلها وتحتاج لتوضيح مسؤول، لاسيما وأن ليس هنالك من يجهل علاقة نبيل مغربي بموضوع نقل الفلاشا وما قبض منه على ما يروي هو شخصياً.

كذلك لم ينجح في ان يصدر مثل هذا الأمر في اليمن الذي تربطنا بقيادته أوثق علاقة.

على اننا نقول للاخوة في السودان: اتصل بنا السيد حماده فراعنه من عمان وأبلغنا ان هنالك تحويلاً مالياً من الخرطوم باسم «المحرر» وسألنا هل قبضناه وطلب حصته منه بدعوى انه الذي فتح خط العلاقة لـ «المحرر» هناك، فاستغربنا مرتين:

* - مرة لان فراعنه يبلغنا مثل هذا الموضوع بالرغم من انه لم تعد له علاقة بـ «المحرر»، فضلاً عن انه ليس عضواً فاعلاً او مشاركاً في النظام السوداني، بقدر ما نعرف.

* - ومرة لانه يبلغنا بالهاتف المفروض انه مراقَب، وكأنه يريد تسجيل الواقعة، ولا نعرف لحساب مَن؟!

وللاخوة في السودان نضيف توضيحاً لعلاقتنا: «المحرر» لم تقبض شيئاً، ولن تقبض. واذا كان هنالك من يتاجر باسمها او يقبض او يتلقى مساعدة، او تلقاها، فهي براء من كل ذلك، وترجو ان تبقى الامور بينها وبين الاخوة في السودان في مستوى الالتزام القومي والديني، وان يسترجعوا ما دفعوه ممن دفعوا له فشعب السودان احق واولى.

وشكراً لكل اولئك الذين يقفون معنا في خندق المواجهتين: مواجهة الهجمة الاستعمارية على المنطقة، ومواجهة اولئك الذين يبيعون ويشترون كل شيء... كل شيء... كل شيء!!

«المحرر»

السلام السوري - الاسرائيلي في ندوة بواشنطن

ادارة مشتركة لمياه الجولان ووجود اميركي!

اقام ... ندوة خاصة ...

... ان عدد المستوطنات الاسرائيلية في الجولان قد قارب الاربعين وان عدد الذين يعيشون فيها يراوح ما بين ١٦ و١٨ الف مستوطن كلهم من العسكريين؟

هذه الارقام اكدها محافظ الجولان الدكتور وليد البوز الذي يزور القاهرة في هذه الايام، في معرض كشفه للمزيد من الممارسات الاسرائيلية، قائلاً: ان ... الجنوبي فيهبط ٢١٠ امتار تحت سطح البحر... وهذا التنوع في المناخ بين الثلجي على قمة الجبل والحار جداً تحت سطح البحر، يجعلها منطقة اقتصادية وسياحية من الطراز الاول... وهذا هو سبب الاصرار الاسرائيلي على الاحتفاظ بها، لان الامن لا يتحقق بالمرتفعات او المنخفضات.

... لإرادة قوات الاحتلال.

- ما هي اهم العقبات التي تثيرها اسرائيل في الوقت الراهن بشأن الجولان؟

○ اسرائيل لا تريد السلام، ولو كانت تسعى لذلك لانصاعت للقرارات الدولية.. ولكنها تماطل وتختلق الحجج والمبررات في محاولة لكسب الوقت.

القاهرة - «المحرر» ●

من اجل ترغيب (وترهيب) ابو عمار!

علمت «المحرر» من مصادرها داخل البيت الفلسطيني ان الادارة الاميركية ...

... مع الاحتلال.

موجة الاتهامات الجديدة بداها احمد جبريل، الامين العام للجبهة الشعبية - القيادة العامة، حين تحدث بصفته الرئيس الدوري لاجتماعات العشرة، فلفت انتباه الحاضرين الى ان نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية اتصل بسفارة ايران في دمشق لابلاغها بـ «اننا ...

... من بين القوى الرافضة.

... جو الاجتماعات قبل ان تبدأ الفصائل بمناقشة الموضوع الرئيسي الذي اجتمعت من اجله وهو «التصدي لتطبيقات الحكم الاداري في غزة واريحا»...

تشاغلوا!!

عمان - المحرر

في الكواليس

جويس اذا تكلمت!

على ذمة السيدة جويس عقيلة رئيس الجمهورية اللبنانية السابق امين الجميل ان زوجها سيعود الى لبنان مطلع هذا الصيف ليستانف نشاطه السياسي وهو مستعد لمجابهة كل التحديات وحتى الملفات التي ستفتح في وجهه.

وفي رأي جويس ان امين يعتبر الفرصة سانحة الآن للعودة الى لبنان، نظراً لعدم وجود قيادة مسيحية فاعلة تدير شؤون المسيحيين وتتكلم باسمهم!

"العنف والارهاب" ندوة لن ترى... النور!

لم تعرف حتى الآن الاسباب التي دعت السلطات المغربية الى الغاء ندوة حول العنف والارهاب في اللحظة الأخيرة بعد ان نظمها ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي بتنسيق مع احزاب الكتلة الديمقراطية بالمغرب، ففوجئ الجميع بقرار صادر عن والي العاصمة المغربية يقضي بعدم الترخيص بالانعقاد، على الرغم من وصول العديد من الوفود العربية المشاركة فيها.

المطلعون على خفايا الموضوع يقولون ان دوائر مسؤولة طلبت تأجيل هذه الندوة نظراً لـ «الظروف غير المواتية» غير ان الجهات التي اشرفت على التحضير لها اصدرت بياناً تأسف فيه لهذا القرار وتعتذر من سائر المدعوين.

اما محاور هذه الندوة التي لم ترَ النور فقد كانت كالتالي:

١ - ظاهرة العنف والارهاب عبر التاريخ. دراسة في المصادر والمفاهيم والتعريفات وتطورها.

٢ - الوضع العالمي الجديد والارهاب الدولي الراهن.

٣ - الوضع العربي الراهن والقمع في حقوق الانسان.

٤ - أ - الثورة والتحرير والعنف في الواقع العربي الراهن. ب - الارهاب في الواقع العربي. البحث في الاسباب والاشكال والدلالات.

هذا الصحافي ما زال سجيناً!

على عكس ما كان متوقعاً، لم يجرِ الافراج عن الصحفي المصري عبد الستار ابو حسين المحرر العسكري لصحيفة الشعب القاهرية، بل تم نقله في خطوة مفاجئة للجميع من السجن الحربي الى سجن الاستئناف.

قضية عبد الستار كانت قد انفجرت على هامش نشره معلومات عن اعتزام الحكومة المصرية تنظيم مناورات «النجم الساطع» بالاشتراك مع قوات اميركية وبريطانية والمانية الامر الذي اعتبرته السلطات المصرية المسؤولة ماساً بالامن القومي. لكن وزير الدفاع تعهد بالافراج عنه اذا سلم نفسه للقضاء بعد صدور الحكم بسجنه سنة واحدة، وهذا ما فعله عبد الستار.

لماذا لم يف الوزير بوعده ولماذا تم هذا الاجراء الجديد الذي رافقه قرار بمنع الزيارة عنه؟ حتى الآن لم يجب عن ذلك اي مسؤول مصري لذلك قررت لجنة الحريات في نقابة الصحفيين الدعوة الى عقد اجتماع طارئ لدارس التطورات الجديدة. من يضمن عدم ملاحقة لجنة الحريات نفسها بعد الآن؟

فضيحة مالية في جبهة الرفيق "ابو النوف"!

قضية مالية وسياسية ما زالت تهز اركان البيت الحواتمي، رغم محاولة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين التكتم عليها. فما هي الحكاية؟

معلومات المصادر المقربة من السيد نايف حواتمه تقول ان عضو المكتب السياسي للجبهة ومسؤول الامن والمالية فيها المدعو «ابو ادهم» فر مؤخراً الى دولة مجهولة - معلومة (يقال انها المانيا)، بعد ان استولى على ما كان متبقياً في صندوق الجبهة من مال حلال!

المعروف ان جبهة حواتمة تعاني ازمة مالية خانقة، وقد ترافقت الفضيحة الجديدة مع اقدام عضو آخر في المكتب السياسي واسمه سعيد عبد الهادي على قطع علاقته بالجبهة، والاعتكاف في منزله احتجاجاً على موقفها من قضايا عدة، كما تشهد فروع الجبهة في الارض المحتلة حالات احتجاج مشابهة في الصف القيادي الاول، مما ادى الى زعزعة حواتمة وقيادته على غير صعيد.

لولا حرب الخليج

للازم ابو السعيد اراد ان يدشن دخوله الى اريحا بصورة تذكارية، فقرر ان يتصور امام جدار رسمت عليه صورة الرئيس صدام حسين، الامر الذي لفت انتباه الصحافيين لالتقاط المزيد من الصور له. احد المصورين اكتشف ان للازم لا يقصد من وراء ذلك الا اغاظة الجنود الاسرائيليين وهم في طريق الانسحاب

ندوة في القاهرة تحمل نعش التضامن العربي

عربنا يعيشون حالة اللامصارحة واللامصالحة!

مثل الدوران في حلقة مفرغة، كانت ندوة لجنة التضامن المصرية - السورية، التي اختتمت اعمالها في القاهرة مؤخراً وازداد الدوران صعوبة عندما حاولت الندوة البحث عن وسائل عملية لاحياء التضامن العربي.

ضياء الدين داود: القوميون اصبحوا كالقوم الذين اضلهم الله

محمد فوزي: اميركا تستخدم «الورش» لتهيئة مسرح العمليات

عن هذه الحالة ضياء الدين داود امين عام الحزب الناصري عندما صارح الحاضرين بقوله: انه يتهرب من مثل هذه اللقاءات العربية، لأن المؤمنين بالعروبة اصبحوا في نظر الكثيرين، كقوم اضلهم الله ويريدون ان يضللوا الناس بالقومية والعروبة... فبعد سنوات طويلة مارست خلالها القوى المعادية عمليات غسيل مخ اصبحت المهمة صعبة جداً... ولكن علينا الا نيأس، ونعيد طرح السؤال: كيف نعيد الى الوجدان العربي المسلمات والثوابت، ليصبح التضامن العربي قوة ضاغطة؟

وأجاب داود عن سؤاله بقوله ان الخطب والاجتماعات تزيد الهوة اتساعاً، كما ان الحكام العرب يقفون سداً منيعاً امام تطلعات واحلام شعوبهم، ولم يعد هناك من بصيص امل لدى الشعوب المعاصرة بما يريده حكامها، والاقتراح المحدد هو انشاء اذاعة عربية في المهجر، تبث برامجها القومية للشعوب العربية، في محاولة لايقاظ الوعي القومي النائم .. واعادة دور الشعب العربي كقوة مؤثرة يخشاها الحكام لا ان يستهينوا بها. اما وليد البوز محافظ الجولان فقد دعا الى التفتيش عن نقاط الالتقاء، للانطلاق منها بدلاً من البكاء على اطلال الضعف العربي والتفكك والاحباط... فقبل ان نشكو الوضع القائم، يجب ان نخطو الى الامام في اتجاه علاج الواقع المرير... ودعا البوز الحاضرين الى ضرورة التفكير في عمل قومي لتاجيج الحماسة القومية، ومواجهة محاولات اجهاض الفكر القومي والقضاء عليه.

اما اللواء عبد المنعم حسين عضو الهيئة العليا لحزب الوفد المصري فقد كان له موقف مخالف لهذا الطرح، حيث اكد ان قاعدة انطلاق الشعوب العربية نحو التضامن العربي هي الديمقراطية التي تمنع الحكام من الانفراد بحكم الشعوب... فلا بد من البحث عن وسيلة لانهاء حكم الفرد، حتى لا يتفرد الحاكم بالقرار... وهذه المشكلة الصعبة هي التي اتاحت للحكام العرب ان يمنحوا اميركا التسهيلات والامتيازات دون رقيب، فلا برلمانات تحاسب ولا شعوب تختار... الى جانب انتهاك حقوق الانسان العربي في كل الاقطار العربية على حد سواء.

وفتحت مسألة الهيمنة الأميركية شهية الفريق اول محمد فوزي وزير الدفاع الأسبق... فأعاد الى الأذهان مشروع الشرق الأوسط الذي ظهر لأول مرة سنة ١٩٤٨ وكان يعني استغلال موارد المنطقة العربية... والآن عاد المشروع نفسه بمضمونه القديم والفاظ جديدة.

وقال الفريق فوزي ان اميركا تهيء مسرح العمليات في المنطقة لهيمنة من نوع جديد... وبدأت ذلك بعمليات الغزو الثقافي التي تستهدف الفوضى في اعماق الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي العربي... وانشأت «ورش» معلومات اندست في الريف المصري، تجمع كل ما يقع تحت يديها عن الاسرة والمرأة والطفل والمساجد والتعليم وتنظيم الأسرة. والملاحظة المهمة ان كل «ورشة» فيها «اميركي واسرائيلي وعربي»... ولم يحدث ان استعانوا باي باحث من منطقة الخليج، ربما لان اموالهم هي التي تمول هذه «الورش». وأكد الفريق فوزي ان هذا الغزو يسبق دائماً المشروعات التي ترسل للمنطقة لتهيئة الشعوب العربية وارشدة الناس للقادم الجديد... والمطلوب هو تسليح الشعوب العربية بالوعي القومي لتكون مضادة لمثل هذه الغزوات، واستنهاض روح العروبة للتصدي للمشروعات المشبوهة.

من اليمين: الفريق اول محمد فوزي، ضياء الدين داوود، سامي شرف.

في ضوء ما سلف، لاحظ الدكتور مراد غالب رئيس لجان التضامن العربية ارتداد المناقشات لنقطة البداية، فحاول ربط قضية التضامن العربي بقطار النظام العالمي الجديد، وللايضاح قال: اننا امام ثلاث ظواهر اساسية هي:

● الكونية، ويتم بمقتضاها دمج الاقتصاد المحلي بالاقتصاد العالمي ونفس الشيء بالنسبة للتركيبة الاجتماعية.

● والأقليمية، مثل النافتا والافتا والجات وغيرها وتسير في ركب الكونية.

● ثم الاقليمية وهي الخطر الحقيقي مثل الخليجية والشرق اوسطية والمغاربية ونظام البحر المتوسط.

وتحت عباءة الاقليمية تتم الآن محاولات فك وتركيب المنطقة العربية في مشروعات اقليمية ضخمة جداً، بهدف اذابة الهوية العربية، وشطب كلمة «عربي» من القاموس السياسي... فعندما تلحق دول الخليج بالنظام الشرق اوسطي ودول شمال افريقيا بالبحر المتوسط والاتحاد المغاربي بجنوب اوروبا. سيكون التضامن العربي قد تلاشى تماماً من الخريطة السياسية.

ولم يجد الدكتور مراد غالب بصيص ضوء في الواقع العربي بصورته الراهنة، فاللقاءات بين الرؤساء والمسؤولين العرب مستمرة ولكن نتائجها هامشية ولا تؤدي الى اي تحسن حقيقي على صعيد العلاقات العربية. وسيظل العرب يرفعون شعار «المصارحة قبل المصالحة» لكنهم في حقيقة الأمر غير مستعدين للمصالحة ولا للمصارحة... وتنتهي العملية بمجرد صدور البيانات والتوصيات التي يتوقف مفعولها عقب صدورها.

وانتهت اجتماعات لجنة التضامن المصرية السورية ببيان يدعو الى المصالحة العربية، واهمية عودة العراق للصف العربي، والاهتمام بالمصالح الاقتصادية بين الشعبين المصري والسوري، وتضامن القوى التقدمية العربية لتحرير الجولان وسائر الأراضي العربية المحتلة.

مجرد بيان... تناقلته الصحف اليومية فيما لا يزد على اربعة او خمسة سطور، وانتهى الأمر!!

مؤتمر "جوبا" قفزة ليست في الهواء

الى اي مدى يمكننا ان نتفاءل بملتقى «جوبا» من اجل الوصول الى حل سلمي لمشكلة الجنوب السوداني؟

د. عبد الرحمن بوزيد مقرر لجنة تسيير الملتقى متفائل بالوصول الى نتائج اكثر من مرضية في هذا المجال، وقد اوضح لـ «المحرر» ان ممثلات المدعوين الذين يمثلون الفعاليات الشعبية والسياسية في ولايات جنوب السودان العشر وولاية الخرطوم سيشاركون في هذا الملتقى، وقد زاد عددهم على الخمسمئة، وهم يمثلون الارادة الشعبية والاجماع الوطني. هذا بالاضافة طبعاً الى الوفود الاجنبية المشاركة والتي وصلت الخرطوم من سائر انحاء الارض. في رأي ابو زيد ان تزامن الملتقى مع مفاوضات السلام في نيروبي جاء مصادفة، وان إعلان ملتقى «جوبا» من شأنه تقوية موقف المفاوض السوداني.

عبد الباسط سبدرات وزير الثقافة والاعلام السوداني اكد لـ «المحرر» ان الملتقى سيحقق نجاحات كثيرة في عملية السلام، وانه يستند كثيراً من مطالب مؤتمر «جوبا» الذي عقد في العام ١٩٤٧، ذلك الذي سيقيم للاغلبية ان يعلو صوتها للمرة الاولى بعد ان كان هذا الصوت ملتصقاً في السابق على الاقلية وعن طريق السلاح.

الخرطوم - «المحرر»

يمكن ارتداؤه ويمكن خلعه... والله أعلم

«ليس من حق وزير التعليم المصري ان يقوم بفصل المدرسات المنقبات او بطرد التلميذات المنقبات، ولكن من حق المسؤولين عن المدارس ان يتخذوا الاجراءات الكفيلة بالتأكد من شخصية المدرسات والطالبات، وضرورة الكشف عن وجوههن عند اللزوم».

هذا هو ملخص الحكم الذي اصدرته محكمة القضاء الاداري في مصر الاسبوع الماضي بعد نشوب ازمة عنيفة بين الوزير واحدى المدرسات المنقبات بالمنوفية... واشارت المحكمة الى ان جمهور العلماء يرون ان وجه المرأة ليس بعورة، ولا يحظر عليها ستره الا اثناء الطواف حول الكعبة فقط. ولكن المحكمة اكدت ان النقاب غير محظور شرعاً، فمن حق المرأة المسلمة ان ترتديه وتداري وجهها به، ولكن في احوال الضرورة يجب عليها كشف وجهها كما يحدث في المطارات... وبذلك يصبح النقاب حرية شخصية، لا يجوز حظره او منعه ولا يجوز الامر بارتدائه.

تجدر الاشارة الى انها المرة الاولى التي يصدر فيها مثل هذا الحكم بشأن النقاب... وكانت محكمة القضاء الاداري قد اصدرت حكماً منذ سنوات بالغاء قرار رئيس جامعة القاهرة بحظر دخول المحجبات الى الجامعة.

اخذنا علماً.

القاهرة - «المحرر»

... وبدأت المتاجرة بالعودة!

اخر الأخبار تقول ان المقربين من رئيس منظمة التحرير الفلسطينية بدأوا «حملة تسويق» لاحتفالات عودة «الختيار» الى اريحا، وعهدوا بعملية التسويق للشركة النمسوية «تيلي اكسبس» التي حددت قيمة التغطية الاعلامية للعودة باكثر من ثلاثين الف دولار بالنسبة لبعض الدول الاوروبية وباكثر من ثلاثمائة الف دولار للولايات المتحدة الاميركية.

غير ان اعصاب شبكة التلفزيون الفرنسية ثارت عندما تقررت معاملتها مثل بقية المؤسسات الاعلامية، خاصة وانها هي التي ستمول وستتلقى التلفزيون الفلسطيني المنشود.

المهم ان يعرف الناس: من سيقبض هذه الأموال في النهاية؟ وعلى ماذا ستنفق؟ وهل هناك عمولات ستدفع، ولمن؟

مشكلة الأحزاب الأردنية ... عويصة!

مع مرور حوالي عام على البدء بترخيص الاحزاب السياسية في الاردن فاجأ وزير الداخلية الاردني سلامة حماد في الاسبوع الماضي، الامناء العامين لهذه الاحزاب التي وصل عددها اخيراً الى ٢٢ حزباً بدعوتهم الى اجتماع في مكتبه من غير ان يحدد الموضوعات التي سيناقشها معهم في هذا الاجتماع. وقبل ان يستجيب اكثر المدعوين تداعت عشرة من احزاب المعارضة الى لقاء عاجل لبحث مضمون الدعوة وبلورة موقف موحد منها، ثم تبين ان الدعوة تستهدف طرح المشكلات التي ما تزال تواجه العمل الحزبي في الاردن.

احد الامناء العامين الذين شاركوا في الاجتماع كشف لـ «المحرر» عن ان الوزير حماد طرح ثلاث ملاحظات على عمل الأحزاب هي:

● الفجوة الواسعة التي ما زالت تفصل بين الحكومة والاحزاب بالرغم مرور عام على ترخيص هذه الاحزاب.

● تأخر عدد من الاحزاب في تقديم موازناتها السنوية الى وزارة الداخلية عملاً بقانون الاحزاب.

● قيام بعض الاحزاب بنشاطات جماهيرية، سياسية، من دون الحصول على الأذونات اللازمة لذلك من «الجهات المختصة».

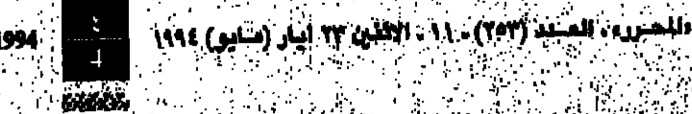
الامناء العامون للاحزاب المعارضة طرحوا من جهتهم حسب معلومات «المحرر» جملة قضايا ابرزها ما اسموه استمرار التمييز في الحقوق المدنية تجاه اعضاء الاحزاب المعارضة والانتهاكات المتواصلة لهذه الحقوق كما عرضوا المشاكل المالية التي تقابلها احزابهم واقترحوا الغاء قانون التبرعات التي تتلقاها احزابهم من ...

عمان - ماجد عبد الهادي

المحامي قتلوه... والنقابة تنتظر رد المباحث

دخلت قضية مقتل المحامي الاسلامي عبد الحارث مدني على ايدي مباحث امن الدولة المصرية مرحلة خطيرة بعد ان امطرت مقر النقابة بوابل من القنابل المسيلة للدموع لمنع خروج تظاهرة احتجاجية الى القصر الجمهوري يوم الثلاثاء الماضي، ثم تطور الأمر الى صدام بين المحامين المتظاهرين ورجال الشرطة ادى الى وقوع جرحى واعتقال العشرين، وفتح الباب واسعاً امام مواجهة الخطر بين وزارة الداخلية ونقابة المحامين المصريين، وظهرت بوادر هذه المواجهة حين اتهمت وزارة الداخلية نقابة المحامين - ضمناً - بمساندة العنف من خلال اتهامها بالتحريض على التظاهر والاعتصام والاضراب عن العمل، وقد جاء هذا الاتهام بعد ان اجتاحت اوساط المحامين حالة من الغضب عقب البيان الذي اصدرته وزارة الداخلية واتهمت فيه المحامي القتيل بانه كان احد عناصر الاتصال بالجماعات الاسلامية. والغريب ان هذا الاتهام لم يصدر الا بعد اسبوع من الصمت الرسمي على اعلان خبر مصرع عبد الحارث مدني.

القاهرة - «المحرر»



مساعدات مالية وعسكرية الى انفصاليي اليمن والهدف إطالة القتال وإشعال الحرب الأهلية

اكدت مصادر اميركية لـ «المحرر» ان معلومات الادارة الأميركية تشير الى ان عناصر اليمن الجنوبي سابقاً من الحزب الاشتراكي، قد تلقت وتتلقى مساعدات مالية وعسكرية من اكثر من مصدر، وان الهدف الرئيسي لتلك المساعدات هو اطالة امد القتال وتهيئة المسرح اليمني لزج قبائل اليمن في الصراع وتحويلها من حرب بين الشرعية التي يمثلها الشمال، والانفصال الذي يمثله الاشتراكيون في الجنوب، الى حرب اهلية يقتتل فيها شعب اليمن الواحد، وتتحول الى بؤرة استنزاف عربية جديدة.

وتقول تلك المصادر ان الوساطة المصرية لم تتوفر لها وسائل النجاح لسببين:

١ - ضعف مستوى التكليف لمعالجتها. فقد اوكلها الرئيس مبارك الى وزير الاعلام بدلاً من وزير الخارجية او مدير مكتبه اسامة الباز.

٢ - عدم جدية الموقف المصري المتهم، بشكل مباشر، بالوقوف موقف المتفرج وربما المتعاطف مع الصراع لمصلحة اطراف اخرى تديره من الخارج.

وكانت انباء اليمن قد اشارت الى فشل الوساطة العربية التي طرحها وفد الجامعة العربية. وعزت هذا الفشل الى سببين: شكلي وجوهري. فأما السبب الشكلي فهو ضعف مستوى تمثيل وفد الجامعة الذي توجه الى اليمن لمقابلة الرئيس عبدالله صالح. ويعتقد اليمنيون انه لو كان الموقف العربي جاداً، والجامعة الموجودة في القاهرة جادة ايضاً، لكان مستوى التمثيل اعلى، وراس وفد الجامعة اما رئيس دولة عربي، او رئيس وزراء على الاقل، وفي اسوأ الحالات امين الجامعة عصمت عبد المجيد.

وأما السبب الجوهري فهو ان الوساطة العربية قد انطلقت من نقطة خطأ. فبدلاً من ان تنطلق الوساطة من الشرعية فقد اقرت، شكلاً، مبدأ الانفصال والتعامل مع شطرين وفريقين.

ويضيف اليمنيون في صنعاء ان الرئيس عبدالله صالح قد اضطر للتعامل مع وفد الجامعة على اساس انه وفد «فض العتب»، وكان بالغ النعومة في طرحه للقضية اليمنية حين اعتبرها شأناً داخلياً وليس صراعاً عربياً.

على ارض الواقع في القتال الذي تخوضه القوات الشرعية فقد حققت اكثر من اختراق لمواقع الانفصاليين الجنوبيين واسقطت كثيراً من المواقع في طريقها الى عدن. وتلقى القوات الشرعية مقاومة شرسة من قوات الاشتراكيين ولكنها تستمر في تقدمها.

وقد لاحظت الدوائر الغربية ان القتال يجري على مشارف الحدود السابقة وفي داخل اليمن الجنوبي سابقاً، مما يؤكد تفوق القوات الشرعية بقيادة الرئيس علي عبدالله صالح.

من ناحية اخرى فقد اقصى الرئيس صالح خمسة من كبار قادة الانفصال الجنوبي عن مناصبهم وهم: علي سالم البيض نائب الرئيس، وحيدر ابو بكر العطاس رئيس الوزراء، وهيثم قاسم طاهر وزير الدفاع، وصالح بن حسينون وزير النفط، ومنصر صالح السيلي محافظ عدن. وفي الوقت نفسه فقد ابقى على خمسة وزراء جنوبيين في حكومة صنعاء تاكيداً على وحدة اليمن، وان الصراع المسلح ليس بين يمنين، بل بين الشرعية والانفصال.

وكانت انباء القتال الواردة من صنعاء قد اشارت الى ان المعارك قد امتدت الى محافظة شبوة النفطية على بعد ٣٠٠ كيلومتر الى الشرق من عدن. وكانت تتركز على خط يحيط كالقوس بالمدينة الجنوبية من شرقها الى غربها.

وتفيد الانباء ان معارك عنيفة اندلعت للمرة الأولى منذ بدء القتال في الخامس من ايار - مايو بين الوحدات الشمالية والجنوبية في منطقة شبوة بهدف تامين اسناد خلفي للواء العمالقة الشمالي في ابين ومنحه فرصة اكبر لبسط سيطرته على المنطقة والمشاركة في محاصرة عدن.

وكان الرئيس اليمني الشمالي علي عبدالله صالح اتهم قبل ايام القادة الجنوبيين في عدن، وبينهم وزير النفط المقال صالح بن حسينون، باختلاس مبلغ ٣٧٥ مليون دولار من عائدات نفط حقل المسيلة في شبوة وايداعها في حسابات خاصة خارج اليمن.

وتتواجه قوات الطرفين حول عدن في ثلاثة محاور: الأول في الشمال على الطريق الرئيسي بين صنعاء وعدن، والثاني في الشرق حول زنجبار عاصمة محافظة ابين، والثالث في الغرب حول مدينة خرز القريبة من باب المندب عند مدخل البحر الاحمر.

ويقول الشماليون ان هدف القتال في المحور الجديد في شبوة هو السيطرة على مدينة عتق عاصمة المحافظة والقضاء على ثلاثة الوية جنوبية تتمركز في المنطقة.

وتحاذي شبوة محافظة مارب الشمالية (٢٠٠ كلم جنوب صنعاء) حيث ابار نفطية يصل انتاجها الى ١٤٠ الف برميل يومياً.

اما في شبوة نفسها فتنتج ابار المسيلة قرابة ١٧٠ الف برميل يومياً تنقل عبر خط انابيب الى مصب في ميناء المكلا الجنوبي.

وتؤمن مارب وشبوة معظم الانتاج النفطي اليمني البالغ حالياً ٣٢٠ الف برميل يومياً والذي يتأثر حتى الآن بالمعارك التي دخلت يومها الثاني عشر.

وفي محافظة لحج استولت قوات الشرعية يوم الجمعة الماضي على مدينة الضالع (٩٠ كيلومتراً شمال عدن) التي تسيطر على الطريق الى قاعدة العند الجوية الجنوبية الرئيسية (٥٠ كلم شمال عدن).

واكد مسؤول عسكري جنوبي ان القوات الشمالية وصلت الى بعد حوالي ٣٠ كلم من القاعدة الجوية التي ينتشر فيها عشرون الف جندي جنوبي معززين بالاحتياط. واشار قائد القاعدة وهو برتبة عقيد الى ان «وحدة شمالية تتصل تقريباً بقواتنا».

وفي زنجبار عاصمة محافظة ابين (٥٥ كلم شرق عدن) تدور معارك عنيفة بين الجنوبيين وقوات لواء العمالقة الشمالي المنتشر في هذه المنطقة منذ توحيد اليمن في ايار - مايو ١٩٩٠.

واكد قائد اللواء العقيد علي الجائفي ان قواته باتت على بعد عشرين كيلومتراً من عدن.

من القاهرة كتب مراسل «المحرر» يقول ان الفريق محمد فوزي وزير الدفاع الأسبق، الذي زار اليمن قبل شهر في مهمة الوساطة بين الرئيس ونائبه، صرح لـ «المحرر» بان هنالك قوى تلعب وراء الصراع الدائر حالياً، ووصف الاصابع الخفية التي تحرض بانها تتآمر على وحدة اليمن ومستقبله. وحذر الفريق فوزي من اشتعال الحرب الاهلية بشكل يصعب السيطرة عليه، واشار الى ان هنالك قوى دولية واقليمية لا تريد لليمن ان يكون موحداً وديموقراطياً، وتخشى ان يهدد اليمن الموحد مصالحها البترولية في المنطقة. وذكر الفريق فوزي بان اشتعال المؤامرة قد جاء بعد الكشف عن النفط بكميات كبيرة.

دعا المفكر القومي الدكتور محمد احمد خلف الله الى اعتماد حل عربي للازمة لان هذا افضل من وساطة الولايات المتحدة التي لا تعمل حساباً لغير مصالحها النفطية في المنطقة.

واشار الدكتور مفيد شهاب رئيس لجنة الشؤون العربية في مجلس الشورى المصري الى ضرورة الحفاظ على الوحدة اليمنية واعادة ترميم الشروخ. وعبر عن مخاوفه من استمرار الصراع واتساع رقعته ودخول اطراف اخرى الحرب الدائرة هناك.

العقوبات مستمرة على العراق ومجلس الأمن يتهيأ لرفعها في تموز

شهدت مداولات مجلس الأمن خلال الاسبوع الماضي انقساماً حاداً بين اطراف المجموعة الدولية صاحبة القرار حول استمرار العقوبات ضد العراق وحصار شعبه.

ففي الوقت الذي وقفت فيه فرنسا وروسيا والصين موقفاً معتدلاً وطالبت بتسجيل موقف ايجابي يشجع العراق على المضي في التزامه بقرارات الامم المتحدة، اصرت اميركا وبريطانيا ومعهما الارجنتين ونيوزيلندا والجمهورية التشيكية على الرفض.

وكان المندوبان الفرنسي والروسي قد اقترحا ان يصدر مجلس الأمن بياناً للتشجيع يسجل تجاوب العراق ويدعوه للاستمرار في تجاوبه مع مقررات الامم المتحدة، غير ان مندوبة اميركا «الان ماديلين اولبرايت» اصرت على موقف متعنت وخرجت عن مقررات الامم المتحدة لتناقش السياسة الداخلية للحكومة العراقية وهو ما لا صلة له بقرارات الامم المتحدة.

وتؤكد اوساط مجلس الأمن ان قراره بتجديد العقوبات هذه المرة سيكون الاخير وان دول المجلس تتهيأ لرفعها حتى اذا اقتضى الامر ان يتصرف بعضها منفرداً.

وكانت انباء فرنسية قد اشارت الى ان فرنسا تعتزم اعادة فتح قسم رعاية المصالح الفرنسية في بغداد قريباً تحت العلم المغربي، تمهيداً للعودة المتوقعة قبل نهاية هذا العام.

طارق عزيز في حديث بعيد عن البودرة والماكياج:

العراق لن يعتذر عن ماضيه

خرج طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي عن صمته وبلوماسيته المعهودة اخيراً، فقد جاء على لسانه بالحرف «ان العراق لن يعتذر عن ماضيه لانه تعرض الى هجمة امبريالية شرسة قادتها الصهيونية العالمية تحت ستار دولي، استهدفت الجانب العسكري والاقتصادي والاعلامي والنفسي، بعد ان ادرك الجميع ان الآلة العسكرية، العراقية، قوة تضاف الى قوة العرب في مواجهة اسرائيل، وان صواريخ الحسين التي اخترقت طهران قادرة على الوصول بسهولة الى عمق اسرائيل».

واضاف عزيز في حديث نشرته صحيفة «الاحرار» القاهرية ان العراق صامد برغم الحصار ويعتمد على قدراته الذاتية، ولكن ما يؤرقه هو نقص الادوية وحليب الاطفال وبعض قطع الغيار اللازمة لتشغيل مصانع انتاج الأجهزة الطبية مثل اجهزة قياس ضربات القلب والتخدير والغسيل الكلوي.

وحول مفاوضات السلام بين العرب واسرائيل قال نائب رئيس الوزراء العراقي: «نحن لا ندخل هذه اللعبة، فالهجمة الشرسة التي تعرضنا لها كان المقصود منها ان نستسلم لسياسة الامر الواقع، وقد تحدث معي بعض كبار المسؤولين في دول كبرى وفي مجلس الامن للاجتماع بمسؤولين اسرائيليين وكان ردنا الدائم «نحن لسنا في حاجة لاسرائيل حتى نجالسهم او نفاوضهم، فهي دولة احتلت الارض وانتهكت المقدسات».

ورداً على سؤال حول امكانية عودة العراق للصف العربي قال طارق عزيز انه بالامكان ان يتحقق ذلك. وقد تمت لقاءات في هذا السياق بين العراق وبعض الدول العربية ومن بينها الحكومة المصرية. ونحن ننظر الى المستقبل بتمهل ونحكم على التجارب بكثير من الشواهد، ونؤكد وجود مشاورات ايجابية سوف تساعد كثيراً على عودة الامور الى طبيعتها، ونعتقد ان هذه المبادرات حسنة النية.

ارفعوا الحظر عن العراق

مرة اخرى ناشد بيان اصدره اتحاد المحامين العرب المجتمع الدولي والدول الاعضاء في مجلس الامن، رفع العقوبات المفروضة على الشعب العراقي. ونَدد بالحظر المفروض على الغذاء والادوية مما ادى الى موت عدد كبير من الأطفال... واشاد بالتزام العراق بتنفيذ قرارات مجلس الامن، مما يستوجب رفع الحظر الذي الحق اضراراً انسانية بالشعب العراقي.

اما الدكتورة عرب لطفي رئيسة مركز دراسات المرأة في حزب العمل المصري، فقد اكدت عقب عودتها من العراق ان الوضع داخل بغداد لا يحتمل فالاطفال يولدون مصابين بمرض اللوكيميا ولا توجد ادوية في الصيدليات، اما المستشفيات فخاوية ويموت آلاف الاطفال بسبب الاسهال العادي لعدم وجود العلاج اللازم.

القاهرة - «المحرر»

تونس بين المغرب والصحراء

ليس صحيحاً ما تردد في بعض الكواليس الضيقة من ان وزير الخارجية التونسي الذي زار المغرب مؤخراً قد اجرى محادثات بقيت طي الكتمان مع الملك الحسن الثاني، حول مبادرة تونسية تتعلق بعضوية المغرب المجمدة في منظمة الوحدة الافريقية، وتقترح معالجة اسبابها في ضوء احتضان تونس للقمة الافريقية في الشهر المقبل.

مصدر مغربي رفيع اكد لـ «المحرر» ان ذلك لم يحدث على الاطلاق، على الرغم من ان المغرب كان ينتظر مثل هذه المبادرة من السنغال، عندما احتضنت اجتماعات القمة الماضية، لكن السنغال لم تتوافر لديها الشجاعة الكافية لمعالجة هذا الوضع الذي اصبح لزاماً على الجميع ايجاد مخرج له، ولهذا ساد اعتقاد بامكانية انطلاق هذه المبادرة من تونس في هذه الايام، خصوصاً في ظل الأوضاع المغاربية التي تعاني من حالة مد وجزر على صعيد العلاقات الثنائية.

والجدير بالذكر ان المغرب اتخذ قرار تجميد عضويته في المنظمة العام ١٩٨٦ على اثر قبولها لعضوية الجمهورية الصحراوية. لذلك من المتوقع ان يكون الوزير التونسي قد حمل الى العاهل المغربي اعتذار بلاده المسبق عن اضطرارها استقبال رئيس الحكومة الصحراوية وفقاً للأعراف البروتوكولية، وهو الأمر الذي يحدث للمرة الاولى في تونس منذ نشوء النزاع الصحراوي في العام ١٩٧٤.

الرباط - «المحرر»

دمشق تنفس الاحتقان اللبناني... وتمنع التفجير

الطلاق الممنوع... والقصة الحقيقية لاعتكاف الحريري؟

الهراوي أراد توزير عصام فارس... والدخول على خط المشاريع!

لا تسقط شعرة إلا بإذنه. تلك هي محصلة الأزمة اللبنانية التي بدأت باعتكاف الرئيس رفيق الحريري، وانتهت بعودته دون تحقيق ما كان يود تحقيقه على صعيد تصحيح مسار السلطة وعملها وزيادة كفاءتها .

وقد بدأت الأزمة تحديدا حين لم يعد الحريري قادرا على إدارة وزارته كرئيس لها . فقد فتح ، وكما جرت العادة ، أكثر من وزير دكاناً على حسابه ولحسابه . وصار واضحا أن أي رئيس لمجلس الوزراء لن يستطيع إدارة حكومته من دون أن يحقق لها وحدتها الداخلية وارتباط أعضائها بما يمكن أن نطلق عليه الحد الأدنى من التفاهم على الأمور والموضوعات الرئيسية . وقد اعتقد الحريري أن الوقت مناسب لاصطياد عصفورين بحجر واحد :

تعديل الوزارة لجهة انسجامها أولا .. وإضافة عناصر جديدة إلى الحكم بحيث تستطيع تلك العناصر مواجهة المرحلة القادمة : مرحلة اعلان القرار الظني في قضيتي تفجير كنيسة سيدة النجاة ، واغتيال داني شمعون وعائلته ، وما قد تعكسه على الاستقرار ، ثانيا .

وكانت حسابات الحريري قائمة على أن ردود الفعل التي ستعقب اعلان القرار الظني قد تزج بالبلاد في أتون مواجهة داخلية . وقد رأى الحريري ، مجتهدا ودون علم دمشق ، أن مواجهة كهذه تقتضي وزارة منسجمة وتمثيلا مسيحيا أفضل .

وحين جاء أوان التنفيذ وقف الهراوي معارضا ، ورأى أن تعديل التمثيل المسيحي سينتهي إلى جعل الرئيس الحريري ناخبا قادما في انتخابات رئاسة الجمهورية التي لم تعد بعيدة ، وهو دور يريد الهراوي أن يحتفظ به لنفسه شريكا للبطركية المارونية في لبنان . طبعا يعرف الهراوي أن هنالك ثلاثة ناخبين آخرين أعلى رتبة هم : سورية ، وأميركا ، واسرائيل . ويضيف خبراء الشأن اللبناني إن للرئيس الهراوي حساباته الأخرى المتصلة باقتراب نهاية الولاية وحاجته إلى أن يخرج منها ملىء الوفاض موفورا ، فلا يعود يحتاج إلى الحريري ، ولا حتى لعصام فارس !

كانت معارضة الهراوي مفاجأة الحريري الأولى ، وأدرك أنه سيذهب ضحية حرتقات الرئيس الذي يعد أيامه في القصر ولا يريد أن يخرج من المولد اللبناني بلا حمص . فآثر الاعتزال على الاستقالة مفوّتا الفرصة على خصومه الذين بدأوا رحلة العد العكسي لنهايته .

فاجأت الأزمة أيضا سورية التي تعيش على وقع محادثات السلام ومتطلباتها وأولها هدوء الجبهات المحيطة بها والإمساك جيدا بأوراقها ، ورأت في تحرك الحريري توتيرا لجو تريده الآن هادئا . الوقت ليس مناسبا لها ولا تستطيع مواجهة مشكلة انفراط ترويكا الحكم اللبناني التي تعبت كثيرا في تركيبها والتقليع بها . كذلك فاجأها تحرك الشارع اللبناني تأييدا للحريري ، وهو التحرك الذي عكس قلق الناس من غياب مهندس الاستقرار النفسي ، فاضاءت للوزراء الذين استهدفتهم رغبة التعديل ، فحركوا شارعهم للرد على شارع الحريري ، وانتهت الجولة الأولى بالتعادل .

ثم جاء دور سورية الآخر . فبعد أن استوعبت الفعل ورد الفعل ، سارعت إلى استدعاء الحريري لمقابلة الرئيس الأسد، وقد اعتبرت ذلك بحد ذاته إرضاء كافيا له وتعويضا عن التعديل الوزاري المرفوض . وفي دمشق عرف الرئيس الحريري أن هنالك محرّمات وممنوعات بينها الطلاق بين أركان الحكم الثلاثة الهراوي والحريري وبري ، وتحريك الشارع بغرض تحقيق هدف سياسي بما قد يحمله ذلك من مخاطر فلتان الأمن . وحين عرض الحريري وجهة نظره في ضرورة تعديل التمثيل المسيحي لمواجهة ما قد يحمله القرار الظني من توتير للأجواء الداخلية وحاجة الحكم إلى تغطية مسيحية أفضل ، قيل له وقد تفهمت دمشق وجهة نظره : إن الوزراء الجدد المقترحين سواء من الكتائب أو من الكتلة الوطنية أو ممثلي تيار العماد عون سيجدون أنفسهم مضطرين لاتخاذ الموقف ذاته إرضاء للشارع المسيحي ولن يجدي التعديل في كسبهم أو جعلهم يوافقون على الاجراءات القادمة . وعاد الحريري وقد أدرك أن الوقت لم يحن بعد لتصحيح الوضع الحكومي .

خلال ذلك كان الهراوي يحرتق على الحريري وترشح أوساطه عصام فارس وزيرا . ولكن عصام فارس اعتذر ويقول إنه لا يمكن أن يكون رقما في الحكم ولا مجرد اسم مضاف . إنه يريد أن يكون نائبا لرئيس مجلس الوزراء . الهراوي موافق إذا استطاع ، ولكن الحريري ليس في وارد مثل هذا الاختيار الذي لا يبرره إلا أن عصام فارس هو صديق الرئيس ، بالاضافة إلى ما يتردد من رعايته لأسرته وحاجاته وحاجاتها العامة والخاصة . ويقال إن الفواتير التي دفعها عصام فارس خلال العام الماضي قد بلغت ثمانية عشر مليون دولار . وإذا كانت ثروته كبيرة إلا أنها ليست بحجم تلك الفواتير بحيث يستمر في مواجهة هذا الالتزام المكلف . من هنا فإن توزيره قد يشكل حلا فهو بوصفه رجل أعمال وعمل في السعودية أيضا قادر على أن يدخل على خط المشاريع وتلزيمها وأن يحقق منها بعض الخير له ولغيره . ولكن الحريري - يقولون - ليس في وارد هذا التلزيم .

ولم يوفر رئيس الجمهورية وسيلة بين يديه لجعل الحريري يتراجع مكسورا في معركته . فقد حرك نبيه بري ، واستعداه ولوح له بمطلبه القديم - الجديد : وزارة المالية التي يرغب بري في أن تكون من حصته ، وتحرك بري هو الآخر وقد تحلّب ريقه فالتعديل المطلوب يجب أن يصب لخيره وأن يحقق منه ما فاته .

عاد الحريري عن استقالته في مواجهة تحالف الرئيسين الهراوي وبري، وهمست دمشق له بأن الوقت غير مناسب للتعديل أو التبديل ، وأن الترويكا الثلاثية يجب أن تبقى الآن . ويضيف بعض العارفين بأبعاد اللعبة : وأن تعمل هذه الترويكا بقدر من التنسيق لئلا تفلت الورقة اللبنانية من يد المفاوض السوري في محادثات السلام . ويبقى السؤال : هل انتهت الأزمة ؟ . يجيب العارفون بالحقائق والخفايا أن مرحلة اعلان القرار الظني ستكون مرحلة تحرك أكثر من فريق ، ولكل منهم حساباته .

بيروت - «المحرر» - خاص

انه الجنرال... اميل لحود؟

مرشح حقيقي للرئاسة... والمجلس النيابي يدشن الترشيح

لحود: قرار انقاذ لا مغامرة... ولبنان وطن ودولة

«انه الجنرال» تجيب بعض الأوساط اللبنانية والأجنبية المطلعة حين تسأل عن الرئيس المقبل للبنان، لاسيما ان ولاية الرئيس الحالي الياس الهراوي ستنتهي في خريف العام المقبل.

«انه الجنرال»... شعار يتم تداوله همساً في الدوائر الديبلوماسية والسياسية المعنية في الموضوع اللبناني منذ ان اقر المجلس النيابي تعديل القانون الخاص بالعسكريين لصالح رفع سن تقاعد العماد قائد الجيش من ٥٨ الى ٦٠ سنة. والتعديل لم يأت كمجرد اجراء تنظيمي بل اتى خصيصاً من اجل الابقاء على العماد اميل لحود على رأس المؤسسة العسكرية التي اعاد بناءها الامر الذي يضعه في مقدمة الاسماء المطروحة لخلافة الرئيس الهراوي. ولو لم يتم التعديل، لكان العماد لحود سيتقاعد في مطلع العام ١٩٩٥. بذلك تكون معركة الرئاسة قد بدأت فعلياً يوم الثلاثاء ٢٦ نيسان/ ابريل الماضي حيث جرى التصويت على التعديل. ماذا جرى خلف الكواليس؟

كانت اوساط اساسية في الحكم اللبناني قد ارتأت التمديد للعماد لحود مدة سنة اضافية تنتهي مع مطلع ١٩٩٦، على ان يتم التمديد من خلال قرار يتخذه مجلس الوزراء. فرفض العماد وتراجعت هذه الاوساط عن اقتراحها وتقدمت بعرض جديد يقضي بالتجديد لسنتين بدل سنة وتمسكت بان يحصل ذلك عبر مجلس الوزراء. فرفض العماد هذا الاقتراح واصر على ان يحصل «تعديل» المادة القانونية التي تحدد سن التقاعد لقائد الجيش، الامر الذي ينتزع المبادرة من مجلس الوزراء ويسلمها الى المجلس النيابي كي لا يتم التعاطي مع موضوع بهذه الاهمية كما يتم التعاطي عادة مع كبار موظفي الدولة حين يمدد مجلس الوزراء لهذا السفير او ذاك، ولهذا المدير العام او ذاك. ولكن، خلف هذه الحجة القانونية ترتسم مؤشرات سياسية لها صلة مباشرة بشخص العماد لحود وكفاءاته، ومعركة الرئاسة. فجاء تصويت النواب على التعديل ليحمل في جوهره ما يمكن اعتباره «تصويتاً» لرئيس مقبل، او بالاحرى تصويتاً في الدورة الاولى لانتخابات الرئاسة ان لم يكن «ترشيحاً» من قبل مجلس النواب للعماد لحود لرئاسة الجمهورية اذ ان المجلس النيابي هو الذي ينتخب الرئيس في لبنان.

عقد النواب جلسة التعديل في اليوم نفسه الذي نشرت فيه صحف الصباح الصادرة في بيروت مقتطفات من الحديث الشهري الذي ادلى به العماد لحود لصحيفة «الجيش». مضمون الحديث تجاوز في اهميته مجمل التصريحات الصادرة عن السياسيين والمسؤولين اللبنانيين حول احداث الساعة: من دور الجيش الى سقوط العفو عن مرتكبي جرائم جديدة، كجريمة تفجير الكنيسة، الى النزاعات الطائفية... ويمكن اختصار حديثه بالنقاط الآتية:

■ «القيادة بذلت جهدها لابلاغ افرقاء الحرب الذين تقاتلوا من دون جدوى ١٥ سنة ان زمن الفلتان الامني ولّى الى غير رجعة وان الجيش يضمن للجميع حرية العمل السياسي المعارض للدولة والموالي لها على حد سواء، شرط عدم افتعال الخلل الامني او استغلاله لتحقيق غايات سياسية».

■ «الجيش لا يخوض مغامرة انقاذ يمكن ان تنجح او تفشل بل يخوض قرار انقاذ ومعركة مصير عنوانها الوحيد ان يبقى لبنان وطناً وان تكون فيه دولة».

■ «كان من شروط طي صفحة الماضي، او ما يسمونه قانون العفو، الا يقدم اي شخص على القيام باعمال تشكل استمراراً لما كان يقوم به خلال الاحداث، وبالتالي فان هذا القانون جعل العفو مرتبطاً بممارسة الشخص نفسه بمعنى ان لا الجيش ولا احد غيره يستطيع فتح ملف الماضي لاي انسان لم يرتكب مخالفات جديدة. من هنا ابدى الجيش حرصه دائماً على عدم اعادة الماضي الى الاذهان، لكن المؤسف ان البعض يصعب عليهم احياناً التأقلم مع المستجدات والاعتراف بان هناك دولة وقانوناً»... ويتضح هنا انه يتحدث عن قضية جعجع ورفاقه في حزب «القوات اللبنانية» المنحل.

الواضح من هذا الحديث، وجود اتجاه للعودة الى التجربة الشهابية، نسبة للرئيس الراحل اللواء فؤاد شهاب، الذي انتقل من قيادة الجيش الى رئاسة الجمهورية اثر احداث ١٩٥٨ في لبنان، والمعروف ان العماد جميل لحود، والد العماد اميل لحود، كان من اقطاب الحكم الشهابي وكان يتمتع باحترام شديد من المسلمين والمسيحيين في لبنان لنظافة كفه ولكونه يجاهر بعروبته وبحرصه على سيادة لبنان في آن.

معركة الرئاسة فتحت عملياً، والعماد اميل لحود بات يحتل المركز المتقدم بين الاسماء المطروحة لخلافة الرئيس الحالي.

مبروك من له مرقد عنزة في مشروع

الهراوي يبحث عن اصبع له... والحريري رافض

أما معلومات القريبين مما حدث في لبنان ، او يمكن أن يحدث، أن الرئيسين الهراوي والحريري مكتوب عليهما أن يتعايشا تحت سقف الحكم دون إرادتهما . فالحريري يتطلع إلى دور أكبر من رئاسة الوزارة بحكم ما يعكسه وجوده من حجم المصالح الاقتصادية التي تمثلها مرحلته والحاجة إليه، والهراوي يتطلع إلى اختراق هذه المصالح بمصالحه والدخول على خطها مما يضمن له مستقبلا آمنا ومريحا بعد أن تنتهي رئاسته .

والذين يعرفون خفايا اللعبة اللبنانية يقولون إن مبدأ التعديل الحكومي كان متفقا عليه بين الرئيسين ، غير أن الهراوي ما لبث أن دخل على خط التعديل باقتراحات واعتراضات هدفها عرقلته لأسبابه الخاصة وحساباته الخاصة .

ويعيد العارفون بأصول اللعبة وعناصرها إلى الأذهان كيف أن الهراوي حاول إلغاء ترسية مطار بيروت لتفوز شركة ايطالية بعقد التنفيذ . وكان مشروع المطار قد رسا بمبلغ اربعمائة وثمانين مليون دولار ، فجاءت الشركة الايطالية موعزا لها ، وبعد فوات الأوان ، بعرض لاحق أقل بخمسة ملايين دولار .

وإذا كان مشروع المطار قد فات ، فثمة مشاريع أخرى لا بد من أن تخضع للتسويات وأن تدخل حسابات العلاقة مابين الرئيسين . فهنالك المشروعات التالية :

الأوتوستراد مابين بيروت ودمشق بما يقارب ستمائة وخمسين مليون دولار، ومشروع السكة الحديد بمبلغ ثلاثمائة وثمانين مليون دولار ، ومشروع الجامعة اللبنانية بمبلغ ثلاثمائة مليون دولار، ومشروع التلفون لخمسمائة الف خط بمبلغ خمسين مليون دولار .. وأخيرا مشروع الوسط التجاري بمبلغ ملياري دولار تقريبا .

وإذا كان مشروع المطار قد فاته قطار الرئاسة ، فلا أقل من أن يلحق بالمشروعات الأخرى التي تضمن لأي رئيس مستقبلا الاستغناء عن عصام فارس ، وغيره . غير أن حسابات الرئيس الحريري تختلف . فرصيد الحريري الذي جاء به ويبقيه هو انه ليس بحاجة ، وانه لم يحصل على ثروته المعروفة من لبنان ، وانه ما جاء رئيسا للوزراء طلبا لخير المشاريع فهو مستغن عنها بما لديه . هم الحريري هو أن يترك اثرا في لبنان يتجاوز مقاييس ومفاهيم الماضي . من هنا كان اصرار الحريري على أن تبقى مشاريعه خارج لعبة السلطة والتسويات والمصالح الخاصة وبعيدا عنها ، وأن يتحقق الاستقرار الاقتصادي ليرتبط هذا باسمه فيسجل أنه الرئيس الذي أعاد للبنان دوره .

العارفون بالشأن اللبناني يقولون إن عين اكثر من متنفذ على هذه المشاريع . حتى نبيه بري يقف إلى جانب الهراوي طمعا بحصة . وقد حرك بري المجلس النيابي ملوحا للحريري بوجوده واستعداده .

من هنا فإن الكثيرين يعتقدون بأن الحريري قد وقع في فخ نصبه له الثنائي: الهراوي - بري بإحكام ، وأن القصة كلها لا تتجاوز أرقاما وأصفارا إلى يمينها يتحلب عليها ريق الحليفين.

ومبروك لمن له مرقد عنزة في مشروع.

مهضوم سليمان

بعد التظاهرات التي شهدها مقرّ رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري تاييداً لموقفه الاعتكافي في الاسبوعين الماضيين، سئل الوزير سليمان فرنجية عن رايه في هذه التظاهرات فقال: رحم الله ميشال عون! فلقد اوصلته التظاهرات الى فرنسا، ونامل ان تبقي هذه التظاهرات الرئيس الحريري في منزله، ولما وصل هذا التعليق لرئيس الحكومة علّق عليها بقوله: مهضوم سليمان!

نبيل خوري

لبنان... «والعسكر»

هل يحب الناس في لبنان، «العسكر»... ام لا؟

لا احد يستطيع الاجابة عن هذا السؤال.

فمنهم من يحب لابسي «الكاكي»... ومنهم من لا يحب اصحاب البزات المشمشية.

شخصياً، وفي لبنان بالذات، انا احب... العسكر.

لم يعرفهم احد عن قرب، وخاصة في عهد الرئيس الراحل الامير فؤاد شهاب، كما عرفتهم يومها.

كان عهدهم الذهبي، وكان عهد لبنان الذهبي معاً.

«النهار» لم تكن تحبهم... ولم تكن تحب اسيرهم فخاضت ضدهم حرباً ضروساً.

عاونها في تلك وساندها في ذلك، مطارنة الديمقراطية وعلى رأسهم البطريرك ريمون اده.

وانتصر البطريرك... على الجنرال.

وفي مكاتب «النهار» بالذات، تمت تصفية الحسابات. واقصي العسكر... وحوكموا... وطوردوا... وانتقلت كسروان من فؤاد شهاب، وعاليته لانه تجرأ وحاول ان يقيم دولة الامن ودولة المؤسسات. ارادوا اقصاء العسكر [illegible]

وصار ما صار... وحدث ما حدث.

وانتهى الحال الى ما انتهينا اليه. [illegible]

[illegible]

الوطنية والخيانة بأحكام جاهزة ولكل منها مداثح، وشهداءه، واذاعة، وتلفزيون، وجريدة ومجلة، ويسرح زعماؤها ويتصورون ويتصدرون ويعالنون ويعلنون ويفرضون الاتاوات والضرائب ويتبخترون بالزي العسكري الذي انزوى في الثكنة، ليظهر في كل مكان.

غاب العسكر الشرعي، فغاب لبنان وظل غائباً ومغيباً طوال سبعة عشر عاماً بأيامها المظلمة ولياليها الكئيبة.

ما حدث للعسكر في هذه الاثناء لم يحدث لاي عسكر في العالم.

لذلك عندما اطل العسكر عبر اتفاق الطائف كانت طلتهم كطلة اهل الكهف.

عسكر بلا سلاح، بل بلا ثياب.

يخجل بما العسكر [illegible] ويعود الى الحياة العامة، وكانت عبارة «الجيش عماد الوطن»... وسياج الوطن وحامي الوطن، بأنها دون مضمون، فالحامي يجب ان تكون له القدرة على الحماية والسياج . بلا شوك يحمي، ليصبح كالورد الذابل.

والجيش في لبنان [illegible]

الرئيس [illegible]

فبعد ان كان «متعاوناً» مع العسكر اصبح عوناً عليهم [illegible]

كل بيت... والى تفعيل وتشغيل وزارات الخدمات، والى محاولة انصاف وتطوير المناطق المحرومة.

نسوا فريد الصداح وتذكروا انطون سعد، ونسوا فيليب تقلا وتذكروا غابي لحود، ونسوا فؤاد عمون وتذكروا سامي الخطيب، ونسوا جوزف دوناتو وتذكروا ميشال خوري و... الخ.

وكان الانجاز الاول الكبير في عهد الرئيس الراحل سليمان فرنجية هو القضاء على المكتب الثاني فكانت المطاردة وكانت الملاحقة وكانت المحاكم.

وبدأ الفلتان...

وكان من آثار هذا الانجاز العظيم الحرب بين الجيش اللبناني والمنظمات الفلسطينية والتي كان من المستحيل ان تقع لو كانت هناك مخابرات عسكرية.

وكان من آثار هذا الانجاز ايضاً بداية اعتداء التنظيمات المحلية على حرمة وهيبة الدولة، وانطلاق عصر الميليشيات والتسلح الذي ما كان ايضاً ليقع لو عرفت به المخابرات (الغائبة)... قبل وقته.

اما الانجاز الاخير فكان لجوء الرئيس سليمان فرنجية الى الكفور هرباً من مدفعية «الفلتان» على الدولة التي كانت تتمرن يومياً على اصابة القصر الجمهوري في بعبدا.

وحاول الياس سركيس ان يستعيد هيبة الدولة عبر اعادة هيبة الجيش ففشل لقد استفحل الامر وصار «الفلتان» عاماً، فلم ينفع جوني عبده الا في اطفاء بعض الحرائق في بلد يشتعل كله.

اما امين الجميل فلم يحاول، فالجيش في عهده كاد ان يصبح (ان لم يكن اصبح بالفعل) جيوشاً. «فاستقل» اللواء السادس بقيادة اللواء الثامن ثم اصبح لهذا الجيش جنرالان احدهما في الغربية وآخر في الشرقية.

يوم الاثنين في ٢٥ نيسان - ابريل الماضي جاء في الحوار الشهري الذي تجريه مجلة الجيش مع القائد الجنرال اميل لحود منا يلي: «ان الجيش لا يخوض مغامرة انقاذ يمكن ان تنجح او تفشل، بل انه يخوض قرار انقاذ ومعركة مصير عنوانها الوحيد ان يبقى لبنان وطناً وان تكون فيه دولة. وقال «لقد حرصت قيادة الجيش وفي مناسبات عديدة على ان يكون سلوك الجيش واضحاً واخلاقياً ومستوعباً للجميع دون تفرقة او تمييز، ولقد بذلت القيادة جهدها لابلاغ جميع افرقاء الحرب الذين تقاتلوا دون جدوى طيلة خمس عشرة سنة، بان زمن الفلتان الامني قد ولّى الى غير رجعة، وان الجيش يضمن للجميع حرية العمل السياسي المعارض للدولة والموالي لها على حد سواء، شرط عدم افتعال الخلل الامني او استغلاله لتحقيق غايات سياسية. وقد كان صعباً في البداية على الكثيرين التخلي عن مرافق عامة مغتصبة ومرافئ غير شرعية واسلحة ودشم وجبايات وخوات وغيرها مما افرزته الحروب المتعاقبة على الوطن والمواطنين، ثم قبال علم نحسابين اخطاء، وتسبب ذلك لنا باشكالات كثيرة ناتجة عن سوء الفهم لدور الجيش، ليس لاننا نجهل سياسة المسايرة بل لان المسايرة بالامن مساومة على الذات وعلى حساب الوطن والمواطن، وهي خيانة رفضنا ان يرتكبها الجيش في منطقة ونرفض بالوضوح والعزم نفسه ان يرتكبها في اي منطقة اخرى».

هذا الكلام كان من المستحيل ان يقوله قائد للجيش (اي قائد جيش) قبل ثلاث سنوات... اي قبل الطائف، ودولة الطائف، وحكومة اعمار الطائف برئاسة رفيق الحريري.

اما اليوم فهو يعبر عن واقع... وعن دور الجيش في حماية دولة القانون.

xxx

مرة اتيحت لي الفرصة ان استمع الى الرئيس الراحل الجنرال فؤاد شهاب وهو يلخص لوزير خارجيته الاستاذ فيليب تقلا الخطوط العريضة لسياسة لبنان الخارجية.

ولا ازال اذكر جيداً، وكنا في منزله بجونية صباح يوم سبت ممطر، عندما قال له: «الخط الاحمر الوحيد هو علاقتنا المميزة مع سوريا. هذه العلاقة يجب ان لا تمس ويجب ان تبقى متميزة».

وسكت قليلاً قبل ان يكمل «باستطاعتك التصرف بعلاقاتنا مع اي دولة في العالم... الا سوريا».

لا اعرف اذا كان الجنرال اميل لحود قد تخرج من المدرسة الحربية يومها ام لا. لكن الذي اعرفه انه يحب ويحترم ويؤمن بافكار «ابو» الجيش اللبناني... فؤاد شهاب.

عن الزميلة «النهار» اللبنانية

هكذا من الأصل

بطرس غالي:



استقالة بالأحرف الأولى

لحظة عناق عقارب الساعة، منتصف ليل الثلاثاء - الاربعاء ١٠ - ١١ الجاري، ظهرت على شاشة القسم المركزي لـ «الوكالة الكونية للانباء» في نيويورك عبارة تقول: «تمت السيطرة على الزلزال».

تيدي كيلر، الصحفي المناوب في قاعة القسم المركزي، فرك يديه بسرعة استعداداً لتلقي النبأ الخطير. فهو سيكون اول العارفين بالحدث بمجرد ظهور الرسم الذي يقوده الى «المفتاح» السري. ضغط على ثلاثة ازرار ليفصل نبأ «الزلزال» عن باقي الاخبار التي تحول تلقائياً الى المشتركين في الولايات المتحدة اولاً، ومن ثم الى العالم اجمع. قد تكون هذه فرصة العمر لكسب سباق الترقية على زميليه تومي ديفل وجيم ريبر، شريكيه في المناوبة. فكل من الثلاثة يمضي ٨ ساعات في اليوم امام الشاشة الكبيرة حيث القيادة الفعلية للانباء.

واذا برسم طائر «البوم» يظهر امامه. انه «المفتاح» الذي يجيز له الاطلاع على مضمون الخبر وتنسيقه والاحتفاظ به ريثما ياتي الضوء الاخضر الذي يجيز النشر. يضغط على الازرار المناسبة ويبدأ قراءة التقارير:

«اتصل الدكتور بطرس بطرس غالي، امين عام الامم المتحدة، بمادلين اولبرايت المندوبة الاميركية الدائمة لدى المنظمة الدولية واطلعها على قراره بالاستقالة من منصبه وتلا عليها كتاب الاستقالة:

عزيزتي السيدة اولبرايت

باسم الصداقة التي تربطني بك وبالادارة الاميركية الموقرة، وباسم العلاقات المميزة القائمة بيننا والتي دفعت بالحكومة الاتحادية الى ترشيحي قبل ثلاث سنوات لمنصب الامين العام للامم المتحدة وتامين انتخابي، اجد نفسي ملزماً باطلاعك على قراري بالاستقالة من منصبي قبل اطلاع باقي الاعضاء الدائمين في مجلس الامن على هذا القرار الذي لا عودة عنه.

لقد خدمت قناعاتي بمبادىء العالم الحر عشرات السنين وها انذا قد نيفت عن السبعين، فاود ان اختم حياتي بتقديم خدمة لبلدي مصر.

منذ اختياري لهذا المنصب المرموق، وضعت نصب عيني خدمة النظام العالمي الجديد على الرغم من ان مضمون هذا النظام لم يطرح حتى الآن، لكن ثقتي بحكمة الادارة الاميركية بفعتني الى التجاوب مع شرائعه اسهاماً في تركيز اسسه غير طامع باي مكسب شخصي. تجردت نفسي عن اي انتماء آخر وانطلقت خادماً اميناً للانتماء الكوني الاشمل من موقعي المميز كامين عام للامم المتحدة في زمن «العالم القرية». فلا يزايدن احد عليّ في الاخلاص المطلق للنظام العالمي الجديد. وخير دليل على ذلك ما قدمته لكم من خدمات في مجالات شتى، واخص بالذكر في يوغوسلافيا السابقة وفي الصومال. اصبحت منظراً للديلوماسية الوقائية، محاضراً بها على الرغم من ادراكي الكامل بانها تستخدم اداة للضربات الوقائية، ومبرراً لها باسم الشرعية الدولية وحقوق الانسان والديمقراطية المعروة. اتحدث عن يوغوسلافيا السابقة والصومال، تحديداً، لانهما الامتحان الابرز منذ ان تحملت مسؤولياتي.

فلما ان وصلت نيران الحرب الى البوسنة والهرسك حتى ارسلت مفوضاً سامياً من قبلي هو الدكتور تاديوز مازوويفسكي، رئيس حكومة بولندا السابق، واوكلت اليه مهمة رفع تقرير الي عن احوال حقوق الانسان هناك بعد ان وصلتني معلومات عن انتهاك الصرب لاعراض المسلمين. وارسلت مازوويفسكي بناء على رغبتكم ولم اكترث بكون هذا الرجل المحترم غير مؤهل لاداء مهمة من هذا النوع في هذه المنطقة من العالم. ففي العام ١٩٨٩، صدر لمازوويفسكي كتاب في الغرب بعنوان «وجه آخر لاوروبا»، من مئتي صفحة، يعالج فيه موضوع العلاقة بين الديانات في القارة القديمة. ليس في كتابه اشارة واحدة الى الاسلام الاوروبي ولا حتى الى المسلمين في اوروبا. ومع ذلك كلفته بمهمة تتعلق بمصير الوجود المسلم، وان كان هو لا يعترف اساساً بهذا الوجود. فالمطلوب استهلاك الوقت بالاخذ والرد ريثما تقوم حقائق جديدة تثبت مع الوقت.

لقد ارسلت الى البوسنة ايضاً، مفوضاً سامياً اخر هو الصديق سايروس فانس، وزير الخارجية الاميركي الاسبق على الرغم من علمي بالدور التدميري الذي لعبه فانس في قبرص عام ١٩٦٣، حين ارسله الرئيس كينيدي الى نيقوسيا بمناسبة الازمة الدستورية التي ادت الى الشلل التام في المؤسسات وعبدت الطريق امام الاجتياح فالتقسيم. واستمريت في الدفاع عن دوره الايجابي في البوسنة والهرسك على الرغم من علمي الكامل بنظريته القائلة بوجوب استخدام الحوار كسلاح وحيد لمواجهة سياسة الحديد والنار الصربية. قمت بدوري على الوجه الاكمل في تامين غطاء الشرعية الدولية لمخطط التطهير العرقي ولسياسة الامتناع عن حماية البوسنيين او تسليحهم. واسترسلت في الاشادة بدور القبعات الزرق هناك وبان المنظمة الدولية هي التي تستغل قوة الولايات المتحدة وليس العكس، وان المنظمة هي سيدة قرارها ولا تخضع لاي ضغط كان خصوصاً من اميركا. وكنت بالتالي اعلم ان هذا الامر غير صحيح، فتطورت الامور ووصلت الى ما وصلت اليه الآن.

عزيزتي مادلين،

تعرفين اكثر من غيرك انني لم اطلب من الحلف الاطلسي التدخل، عبر القصف الجوي، عند اجتياح الصرب لمدينة غوراجدا الا بناء على طلبك وتعمدت تكذيب الذين عرفوا بالموضوع. ولم اكن اجهل، بطبيعة الحال، ان القصف الذي حدث مجرد عمل رمزي وان دوري يقتصر على شاهد زور ليس الا. لذلك وجهت تانيباً الى مبعوثي الخاص ياسوشي اكاشي بسبب انتقاده للسياسة الاميركية في البلقان وأمرت بفتح تحقيق معه لمعرفة خلفيات تصريحه ثم اتصلت بك واعلنت انني اشاطرك القلق من هذه التصريحات، مثلما شاطرتك القلق من تململ الجنرالات الفرنسيين في البوسنة. لقد اصبح بالامكان تانيب ياسوشي اكاشي بحجة سماحه بمرور دبابات صربية عبر المنطقة المحظورة لتعزيز قوات كاراجيتشي في برتشكو مقابل فك الحصار عن قافلة المدرعات البريطانية.

لا اظنك نسيت دوري الايجابي في الصومال حين قدمت غطاء للحملة الاميركية واعفيت مندوبي الدكتورحنون من مسؤولياته حين ايقنت انه لن يتجاوب مع رغبتنا في التمهيد للتدخل العسكري الاميركي. لقد صرحت في التلفزيون الفرنسي، في العام الماضي، ان الامن مستتب على كامل التراب الصومالي بفضل التدخل العسكري وان المشاكل محصورة في دائرة حي صغير من احياء العاصمة مقديشو حيث يختبىء الجنرال محمد فارح عيديد. وتمسكت بهذا الخطاب على الرغم من ان عيديد يتمتع بقوة شعبية لا يستهان بها وبان الصدامات مع القوات الاجنبية تحصل في معظم مناطق الصومال وليس في دائرة حي صغير. وتابعت حملتي هذه الى ان تدهور وضع القوات الاميركية وتوصلتم الى اتفاق مع عيديد ادى في النهاية الى صدورقرار عن مجلس الامن بالغاء قرار الملاحقة المتخذ بحقه، فكان من الطبيعي ان اتراجع وابرر ما حدث بكون مجلس الامن «عبارة عن دول» وهذه الدول تقرر ما تجده مناسباً. صدقيني، يا عزيزتي مادلين، ان تراجعي هذا لم يكن سهلاً علي انا الذي بشرت العالم بالغد المشرق وحاضرت عن استقلالية المنظمة الدولية وسيادتها على قراراتها يوم كنتم تريدون مني ذلك.

قرأت منذ مدة نصّ مداخلة صديقنا الجنرال نورمان شوارتزكوف امام لجنة القوات المسلحة في الكونغرس (ربيع ١٩٩٠) اي قبل ازمة الكويت والحرب وفكرت ملياً في كيفية صياغة نهج للامانة العامة يتلاءم مع نظرية «الحضارة العسكرية المشتركة»، التي طرح شوارتزكوف اسسها فتبنتها القيادة الاميركية. فكّرت، ولم اصل الى نتيجة. انها مسالة تتجاوزني. لقد دخلت في لعبة اكبر مني بكثير. اصبحت يا صديقتي مشتت الذهن، ضائع، كقارب تتقاذفه المياه ان له ان يرسو. اين؟... في بلدي.

لكل منا حكيم يلجأ اليه وحكمة يعمل بهديها. صديقنا الدكتور كيسنجر يقتدي بميترنيخ. اما انا، فقررت الاقتداء باريسطو القائل: «السياسات الكبرى هي، في نهاية المطاف، سياسات محلية». من هنا قراري في العودة الى مصر. بعد سنة ونصف ستنتهي ولايتي. اعرف جيداً مدى حرصكم علي لكن استمراري في تحمل مسؤوليات الامانة العامة سوف ينعكس سلباً على المجتمع المصري. تعلمين جيداً ماذا يحدث في مصر. وانا اعرف ذلك ايضاً. منذ البدء كنت اعرف وان لي ان اوقف اسهامي في هذه الملحمة الجهنمية. اقباط مصر، اصحاب التاريخ السياسي النظيف لا دخل لهم باحابيل «لعبة الامم». فلماذا نعرضهم لدفع ثمن هذه اللعبة. لماذا نخاطر بمصيرهم وبمصير مصر والمنطقة باكملها. وصلني تقرير عن تحقيق صحفي، اجرته مجلة اسبوعية في بيروت قبل شهرين، تحدثت فيه عن راي سكان جنوب لبنان بزيارة البابا يوحنا بولس الثاني. جاء في التقرير ان بعض السكان قالوا: نريد ان ياتي بابا الاقباط لزيارتنا فهو اول الرافضين للتطبيع مع اسرائيل.

عزيزتي مادلين،

قد لا يعجبك هذا الموقف المفاجىء، لكنني اتخذته ولن اتراجع عنه ولن اتحول الى عدو لكم. اني اتقدم بالسن وبدات اشعر بصحوة ضمير. علي ان اقلب الطاولة على ما فعلته حتى الآن. لولا المتغيرات التي تحدث، ومن يدري ماذا سيحمله المستقبل لنا، لما فكرت لحظة في قرار من هذا النوع لكن «السياسات الكبرى هي، في نهاية المطاف، سياسات محلية» كما سبق وقلت لك. محلية بمردودها الايجابي كما السلبي. فلماذا اضيع هذه الفرصة.

نعم، يا صديقتي، انها الاستقالة. ساعلن على الملأ انني استقلت احتجاجاً على ما يحدث في البوسنة. احتجاجاً على مذبحة المسلمين في القارة الاوروبية واحتجاجاً على عدم انقاذ العيش المشترك بين قوميات وديانات البوسنة والهرسك. صرخة ساطلقها للتاريخ. وسترين كيف سيزحف المصريون الى المطار لاستقبالي، سترين كيف ستعطي مصر، مرة جديدة، مثالاً في الحضارة والرقي والوحدة الوطنية. اليوم بالذات، تابعت مراسم تسلم نلسون مانديلا السلطة في جنوب افريقيا. سامد يدي اليه فنتعاون معاً ونقتحم المستقبل بثقة في النفس تزداد اتقاداً.

مادلين:

منذ هذه اللحظة، لم اعد اميناً عاماً للامم المتحدة. اشعر بانني اصبحت مؤتمناً، بيني وبين نفسي، على سلامة المجتمع المصري ومستقبله وسانتزع عنه صاعق «لعبة الامم» الشيطانية. هكذا ساساهم في انقاذ البوسنة وفي رفع صوت اهلها، من مسلمين وصرب وكروات المؤمنين بوحدتها والرافضين لدفنها تحت مجنزرات العنصرية المدعومة من اقطاب «لعبة الامم».

كان علي ان اختار بين انانيتي فابقى ومواطنيتي المصرية فاعتقي... فاعتفيت».

لك كل اعتذاري

بطرس بطرس غالي

● يستفيق تيدي كيلر من سهوته على صوت زميله جيم ريبر يقول له: تمت يا تيدي اليس كذلك؟... كان اليوم متعباً حقاً. اذهب الى النوم... جاء دوري.

حسن حماده

قضية الصحراء: الى الوراء دراً

قضية الصحراء الغربية يبدو انها وضعت على نار حامية من جديد، فقد لفت انظار المراقبين عدة مؤشرات كان من ابرزها التصريح الصحفي الذي ادلى به وزير الخارجية الجزائري محمد صالح دمبري خلال ندوة صحافية عقدها في اثينا، وقال فيه ان «بلاده ستقدم تسهيلات مادية للصحراء في اطار علاقات دولة بدولة».

مصادر مغربية رسمية ارتأت ان هذا الكلام يندرج في اطار معاداة الحقوق الثابتة للمغرب في استكمال وحدته الترابية، ويعكس تمادياً في العمل على تقويض جهود التسوية السلمية التي تبذلها منظمة الامم المتحدة.

وفي راي هذه المصادر ان الجزائر صادرت مسبقاً نتيجة الاستفتاء المرتقب في الصحراء، والذي سيؤكد مغربية هذه المنطقة.

تصريح وزير الخارجية الجزائري جاء رداً على سؤال يتعلق بمعلومات حول المساعدة العسكرية الجزائرية لجبهة «البوليساريو» وقد اثار هذا الكلام تساؤلات قلقة في كل من العاصمتين الجزائرية والمغربية.

وفي خطوة لافتة للانتباه، بدأت مكاتب تسجيل الناخبين التابعة للامم المتحدة في الصحراء الجزائرية والموريتانية تستقبل اعداداً من سكان المخيمات التي تسيطر عليها جبهة البوليساريو، وذلك قبل اسابيع قليلة من التاريخ الذي حددته الامم المتحدة لانتهاء هذا التسجيل وهو ٣٠ حزيران (يونيو) المقبل تمهيداً لاجراء الاستفتاء في نهاية السنة الجارية.

جاك لانغ جوكر بيد الرئيس ميتران

لقد اتخذ الرئيس ميتران قراره القطعي بأن لا يرشح نفسه لانتخابات الرئاسة عام ١٩٩٥. وعلى الرغم من الضغوط التي مارسها اصدقاؤه المقربون وتشكيل ما يسمى «بالرابطة من اجل ولاية ثالثة لميتران» - وهي رابطة يتراسها ديمولا رئيس تحرير «مجلة كلوب» والمالك السابق لدار الازياء الشهيرة «ايف سان لوران»، فقد اصبح في حكم المؤكد ان الرئيس ميتران سيغادر قصر الاليزيه بعد سنة، لينعم بتقاعده. وكان عامل السن - بلغ الرئيس الثامنة والسبعين من العمر - هو الحاسم في اتخاذ هذا القرار. ومعروف بان الولاية تمتد سبع سنوات، والرئيس لا يريد ان يبقى في منصبه وهو في الخامسة والثمانين، بالاضافة الى انه متعب، ومتبرم بالسياسة، وفي حالة مرض شبه دائمة. وحتى لو كان تطور السرطان الذي يشكو منه بطيئاً، فانه يعرف بان قواه قد وهنت. ولعل هذا هو ما دفعه الى ان يسر بقراره الى اقرب المقربين اليه، وأن يهيىء رحيله بنجاح ويسر. بل ان الرئيس ميتران مسكون بالرغبة في ان يخلف للتاريخ صورة وضاءة عن ولايته ودوره، ويبدو انه عقد العزم على ان يتحرك بحذر شديد حتى نهاية ولايته في شهر ايار ١٩٩٥ حتى لا يسبب صدمة للراي العام الفرنسي. وهذا ما يفسر رغبته في عدم تعريض فرنسا لاية مواقف محرجة في البوسنة، وتخوفه من ان يورطها في حرب قد تشمل اوروبا باسرها، وتسوّد ايامه الاخيرة في الاليزيه.

لكن عزوفه عن ترشيح نفسه للرئاسة لم يقلل من اهتمامه بالانتخابات الرئاسية القادمة، وفي قناعته ان المعركة ستكون حامية الوطيس، مما يفسح امام مرشح اليسار حظا وافراً من احتمال النجاح، خاصة اذا اجمع اليمين على ترشيح جاك شيراك. واللافت ان معركة الانتخابات الرئاسية الفرنسية لا تشابه كل الانتخابات الاخرى: انها خيار بين رجلين، ومزاجين، وتاريخين، وتيارين، ولكي ينجح المرشح في هذه الانتخابات لا يكفي ان يكون ممثلاً لليمين او اليسار عن جدارة، ولا يكفي ان يقف وراءه حزب قوي يدعمه ويسانده، اذ يتوجب ان ينشا تعاطف بينه وبين جمهور الناس، وأن يكون جذاباً، قادراً على الوصول الى قلوب الناس بسهولة، خاصة على شاشة التلفزيون.

لهذه الاسباب يضيق هامش التنافس في الانتخابات الرئاسية بين اليسار واليمين، ويبدي اكثر المراقبين اطلاعاً ترددهم قبل المغامرة في التنبؤ بالنتائج قبل اوانها. وحتى لو كان اليمين اليوم متقدماً على اليسار فان الحملات الانتخابية قد تبدل الكثير من المعطيات، وقد يرتكب اليمين الحاكم بعض الاخطاء الفادحة، مما يسحب ثقة الفرنسيين به. امام هذا اليمين سنة اخرى لادارة الحكم، قبل موعد الانتخابات، وهذه المدة قد تكون كافية لحرق اوراقه اذا لم يجد التصرف. وانطلاقاً من هذا الواقع، يحاول الرئيس ميتران ان يطلق مرشحاً لليسار، يرضى عنه، ويحقق مطامحه: ولا يملك، في الوقت الحاضر الا استراتيجية واحدة، وهاجساً واحداً: الحيلولة دون ان يكون ميشال روكار هو مرشح اليسار. ولقد دأب ميتران، منذ شهور، بل منذ سنين، على ان يجد مخرجاً آخر. يستبعد روكار، اذ لا يحبه، ولا يجده ثقيلاً بما فيه الكفاية - بالمعنى السياسي لهذه الكلمة - ثم انه يتهمه بقابليته الهشة للتاثر. ولقد سعى دوماً - كما هو معروف - كيما لا يتقدم روكار عليه في قيادة الحزب الاشتراكي، وقد يجدر ان نتذكر ان روكار وحتى في عام ١٩٨٠ قال بان ميتران قد اصبح من مخلفات الماضي، اي منذ ١٤ عاماً. ولقد طرح الرئيس ميتران عدة بدائل بهدف استبعاد روكار عن رئاسة الجمهورية، سقط اربعة منها، وهو يحاول اليوم حلاً خامساً.

> **لن يتقدم الرئيس فرانسوا ميتران لولاية ثالثة. وقد اختار الاشتراكيون ميشيل روكار للرئاسة ولكن ميتران لا يحبه ويفتش عن حل آخر. فهل سيقع خياره على جاك لانغ وزير الثقافة الاشتراكي الأسبق؟**

كان البديل الاول لوران فابيوس. وحينما عينه كاصغر رئيس للوزراء في فرنسا كان يهيؤه لمنصب رئاسة الجمهورية. ولكن فابيوس كان صغيراً، اكثر من اللازم فيما يبدو (٤٨ عاماً) ولم يكن اهلاً لدخول الحلبة، ثم اتت قضية الدم الملوث، التي شغلت الراي العام الفرنسي، لتلطخ سمعته، وتولدت القناعة عند شريحة كبيرة من الفرنسيين ان «عدوى» السيدا قد بدأت في عهد فابيوس، وان الكثير من الابرياء قد التقطوا هذه العدوى بسبب نقل الدم الملوث اليهم، ولم يتخذ فابيوس - كما كان منتظراً - القرار اللازم بابطال الدم الملوث، ومنع استخدامه. ومعروف بان اثنين من كبار المسؤولين ما زالا حتى الآن في السجن بسبب هذه القضية - الفضيحة، وقد تعرض فابيوس لحملات عنيفة وقاسية شاركت فيها كل الصحف تقريباً. ولهذا السبب بالذات يستحيل ان يتقدم فابيوس الى الانتخابات الرئاسية القادمة، وقد يفكر بالتقدم الى الانتخابات التي تليها.

البديل الثاني، الذي فكّر فيه ميتران هو رئيس الوزراء السابق بيار بيريغوفوا ويمثل الرجل الهادىء الواثق من نفسه، والقادر على اشاعة الثقة حوله، ولكن بيريغوفوا لم يتحمل هزيمة اليسار في الانتخابات التشريعية، ولم يتحمل الحملات التي شنت عليه من كل جهة بسبب قبوله لقرضٍ من رجل اعمال بدون فائدة، ففضل ان ينتحر.

اما البديل الثالث لاستبعاد روكار، والحيلولة دون ترشيح نفسه لرئاسة الجمهورية، فهو جاك دولور، رئيس اللجنة الاوروبية في السوق الاوروبية المشتركة في بروكسل، ولكنه سيبلغ السبعين في العام القادم، وهو لا يريد ان ينخرط في العمل السياسي حتى يبلغ ٧٧ عاماً، وقد رفض اكثر من مرة عرض الرئيس ميتران، واكد له انه لن يقبل ان يرشح نفسه الا اذا تاكد من ان اليسار سيكسب الانتخابات، والا اذا اعتذر روكار من تلقاء نفسه، وهذان شرطان لا يمكن تلبيتهما اطلاقاً.

البديل الرابع هو برنار تابي، وكانت «المحرر» قد قدمت صورة عن هذا الرجل الطموح الذي يتحرق من الانتظار. لقد ربح كأس اوروبا في كرة القدم بعد ان جعل من فريق مرسيليا اهم فريق في اوروبا، وهو يطمع في ان يحتل رئاسة بلدية مرسيليا، وقد يفكر بالتقدم الى الانتخابات الرئاسية القادمة، غير ان الكثير من الاشتراكيين قد شجبوا موقف الرئيس ميتران، وتساءلوا: «كيف يمكن لاشتراكي ان يدعم رجل اعمال متخصص في شراء الشركات المفلسة، عن طريق تسريح موظفيها وبيعها بعد فترة من الزمن بارباح خيالية. هذا الموقف قد صدم الاشتراكيين، ولم يعد من الممكن ان يرشح تابي نفسه عن الحزب الاشتراكي.

على الرئيس ميتران ان يفتش عن تكتيك آخر لتصفية روكار. وتؤكد مصادر مطلعة انه قد طلب من جاك لانغ، وزير الثقافة الاسبق، ان يحضر نفسه. وحينما سالته عن احتمال ترشيح نفسه للرئاسة اجابني: «هناك الكثير من الاصدقاء الذين يدفعونني الى ترشيح نفسي، وانا على استعداد، ولكن ينبغي اولاً ان يقتنع روكار بضآلة حظه في النجاح. وان يقرر الانسحاب من تلقاء نفسه». ان جاك لانغ، وزير الثقافة الاسبق، والوزير الاكثر شعبية في فرنسا لن يتقدم لترشيح نفسه ضد روكار، ولكنه سيفعل كل ما في وسعه لكي يصفي روكار نفسه بنفسه.

انتظروا، اذن، تباشير حملة مكثفة لاقناع روكار بالانسحاب من المعركة، وحملة موازية لاطلاق جاك لانغ. الرئيس ميتران، لن «يوسخ يديه» رسمياً، ولكن عليكم ان تعرفوا ان قائد الحملة هو ميتران. كل شيء ينطلق من قصر الاليزيه، وكل شيء يقرر في قصر الاليزيه، وجاك لانغ يتبادل وجبات طعامه مع الرئيس ميتران اكثر فاكثر. عليكم ان تتذكروا هذا الاسم: جاك لانغ، انه جوكر يلعب به ميتران، انه استاذ سابق في القانون الدولي، ويسافر كثيراً، وله اصدقاء كثر. انه محبوب، في فرنسا، ولكن عليه ان يكتسب بعداً عالمياً.

دومينيك جربو
رئيس رابطة الصحافة الرئاسية في فرنسا

اميركا تهمل زيارة وزير الخارجية الفرنسي لها

جوبيه: فرانسا تؤيد وحدة لبنان واستقلاله وترفض دفعه ثمناً للسلام

القى وزير الخارجية الفرنسي «الان جوبيه» محاضرة في جامعة «جونز هابكنز» في واشنطن دعا فيها الى رفع مستوى العلاقة الاميركية الفرنسية مما اسماه: «الاخوة وسوء التفاهم» الى التضامن من اجل مواجهة المشاكل العالمية عبر توازن جديد في اوروبا، واضاف جوبيه: «ان قدر فرنسا والولايات المتحدة ان ينجحا معاً او يفشلا معاً».

وقد كشفت محاضرة الوزير الفرنسي كثيراً من اوجه الخلاف حول عدد من المشاكل العالمية بين فرنساواميركا، الا انه حاول ان يظهر بعض اوجه التطابق بينهما مؤكداً ان كلا البلدين يعمل اليوم من اجل هدف واحد وهو ايقاف الحرب في البوسنة. واكد جوبيه في الوقت نفسه ان السياسة الفرنسية تعمل على احتواء النزاع وحله ديبلوماسياً، وانها ستسحب قواتها اذا لم يتحقق ذلك.

وقد برز الخلاف الفرنسي - الاميركي واضحاً حين اعلن وزير الخارجية الفرنسي جوبيه رفض بلاده رفع حظر الاسلحة عن مسلمي البوسنة وهو الموقف الذي تعارضه السياسة الاميركية وتدعو الى رفع الحظر.

وقد برر «جوبيه» موقف فرانسبقوله ان البوسنة ضعيفة جداً وان انسحاب القوات الدولية يهدد بمحو هذه الدولة من الوجود، وقال ان على الولايات المتحدة ان ترسل جنودها في هذه الحال الى البوسنة للقتال الى جانب المسلمين. وبدا من خلال المحاضرة ان «جوبيه» يحاول الاستفادة من رفض الراي العام الاميركي لاي تورط عسكري في الخارج. وقد انتقد الوزير الفرنسي تردد الولايات المتحدة في ارسال قوات من جنودها تحت لواء الامم المتحدة في الوقت الذي تساهم فيه فرانسا في دعم قرارات مجلس الامن باقصى ما تستطيع.

وحول موضوع الشرق الاوسط قال جوبيه: «ان فرانسلعبت دوراً مهماً في تقريب وجهات النظر الاسرائيلية - الفلسطينية مما ساعد على توقيع اتفاق غزة - اريحا».

واكد الوزير الفرنسي ان بلاده تؤيد استقلال ووحدة لبنان، وترفض ان يذهب ضحية لاي تسوية سلمية بين اسرائيل وسورية.

وحول موضوع العراق دافع «جوبيه» عن موقف فرانسا واتهم الاعلام الاميركي بانه يظهر فرانسا وكانها تؤيد سياسة العراق، وتحاول رفع العقوبات ارضاء لاطماعها الاقتصادية. واكد ان سياسة بلاده تلتزم تنفيذ مقررات مجلس الامن والتزام العراق بها.

ودافع «جوبيه» عن الانتقادات التي وجهت الى فرانسا لتعاطيها المستمر مع ليبيا، وشدد على ضرورة الحد من انتشار الاسلحة النووية واتباع سياسة الحزم مع الدول التي تسعى الى امتلاكها.

وقد لفت انظار المراقبين التجاهل الاعلامي الاميركي لزيارة جوبيه الى واشنطن والتقليل من اهميتها على المستوى الرسمي.

وتؤكد الدوائر الاميركية ان ادارة كلينتون منزعجة من السياسة الفرنسية في اكثر من امر، وبخاصة في موقفها المتعاطف مع العراق، وسياستها تجاه البوسنة، حيث يبدو واضحاً للمراقبين تناقض السياستين واختلافهما.

واشنطن - خاص

ملف

الحلقة الثالثة

خريطة الجماعات الدينية في مصر

انهم يضعون الأقباط أمام خيارين: العزلة أو الانتحار السياسي؟

لم يبتلع الاقباط طعم «الاحزاب الدينية»... رفضوا الفكرة وقاطعوها، ووصفوها بانها تعني الانتحار السياسي... ولو قبلوا لفتحوا على انفسهم «بوابة جهنم»، واصبحوا الرهينة الكبرى في الصراع الدائر بين السلطة والجماعات المتطرفة، فماذا كانت النتيجة؟

فرض الاقباط حول انفسهم ستاراً حديدياً من العزلة السياسية... ويبدو ان الكنيسة القبطية ادركت مبكراً ان الدعوة للمشاركة السياسية ظاهرها الرحمة، وباطنها العذاب الشديد... جداً... لذا...

عبّرت الكنيسة عن انزعاجها الشديد واستنكارها الاكثر شدة، لاعلان نشره بعض المسيحيين في الصحف المصرية منذ عامين عن انشاء حزب جديد كل مؤسسيه مسيحيون... وأصدر الانبا غريغوريوس اسقف البحث العلمي في الكنيسة بياناً غاضباً اكد فيه ان المسيحيين ليس لهم لون سياسي معين يلتزمون به في خدمة بلدهم، فالطريق مفتوح امامهم للانضمام الى اي حزب يتفق وميولهم.

والشيء نفسه اكده البابا شنوده بطريرك الاقباط في رده على سؤال حول الاحزاب الدينية قائلاً انه لا يوافق اطلاقاً على قيام حزب ديني مسيحي، فالمفروض ان يتحدث كل حزب في مصر عن كل المصريين، مسلمين واقباطاً.

مجموعة خطوط درامية، ادت الى انسحاب الاقباط من المسرح السياسي ولجوئهم الى العزلة... ونفس الخطوط هي التي جعلت الشباب المسلمين يلجأون الى العنف والارهاب.

اولاً: هزيمة يونيو، التي قهرت الحلم القومي ووضعت انفه في تراب الهزيمة.

ويستكمل جمال اسعد النائب القبطي السابق رؤيته لهذه الخطوط:

ثانيها: انقلابات السادات المتتالية على كل ما غرسه عبد الناصر في النفوس... من النقيض الى النقيض.

ثالثها: سياسة الانفتاح الاقتصادي «السداح مداح» التي قلبت الخريطة الاجتماعية في مصر رأساً على عقب، وطحنت طبقات اجتماعية لصالح طبقات اخرى.

ولان تلك السنوات كانت تشبه «الطاحونة»، لم يكن امام الاقباط - وهم اقلية - الا ان ينسحبوا الى الكنيسة قبل ان تسحق هويتهم.

وفجاة - يقول جمال اسعد - وجد البابا شنوده نفسه ممثلاً سياسياً للاقباط وبالتالي اصبحت مصر تدار سياسياً بطريقة شاذة... الاقباط يمثلهم البابا والمسلمون تمثلهم الدولة... ومن لا يعجبه البابا او الدولة من الطرفين، اختار لنفسه من يمثله...

وبرغم ان هذه الآراء الجريئة اغضبت البابا كثيراً، ومارس ضغوطاً كبيرة على نائبه المارق... الا ان جمال اسعد استمر في هجومه، وطلب من البابا ان يخلع صفته السياسية... والا فعليه ان يتحمل كل ما يواجهه السياسيون من نقد وهجوم.

وبدأ جمال اسعد - للمرة الاولى في تاريخ الكنيسة المصرية - ينشر اسراراً اوجعت البابا كثيراً وسببت له المشاكل.

الواقعة الاولى كانت خاصة بالانبا اغريغوريوس استاذ البابا شنوده بالكلية الاكليريكية... عندما اشترك اغريغوريوس في اللجنة الخماسية التي شكلها السادات في العام ١٩٨١ عقب نفي البابا... واعتبرها الاخير معركة ثار، واعلن حرباً ضروساً ضده في كل مكان.

والواقعة الثانية كانت بين الانبا شنوده مع الاب متى المسكين راهب دير ابو مقار بوادي النطرون، ودائماً يصفه البابا بانه شيوعي ومرتد ومارق عن الكنيسة.

واثرت هذه الحملة في مكانة البابا وشخصيته وهيبته كثيراً.

نائب قبطي يهدد البابا بخلع عباءته السياسية... والا؟

● لماذا رفضت الكنيسة قيام حزب مسيحي؟

الأقباط... الارهابيون!

ثم جاءت الضربة القوية الثانية - ايضاً - من داخل الكنيسة، على يد الدكتور رفيق حبيب، الذي خرج على الرأي العام بكتاب خطير كشف فيه النقاب للمرة الاولى، عما اسماه «جماعات الجهاد المسيحي»... وهي جماعات سياسية مستقلة مثل الاب «دانيال البراموسي» من الكنيسة الارثوذكسية بالمنيا، الذي ذاعت شهرته بين الاقباط في كل انحاء الجمهورية، حتى اضطرت الكنيسة خوفاً من اصطدامها بالجماعات الدينية الى وقف الاجتماعات ونقله خارج المنيا.

ودانيال نادراً ما يقبل الحوار مع الآخرين ويتسم بالحساسية الشديدة تجاه كل ما لا يتفق معه. وله افكار قريبة من افكار جماعة التكفير والهجرة، خصوصاً فكرة مملكة الشر التي يدعو الى محاربتها... ويعتبر التلفزيون - مثلاً - احدى وسائل مملكة الشر لمحاربة المؤمنين...

وهذا التيار - ايضاً - يستخدم اسلوب الارهاب الديني والتكفير، عن طريق اقناع متطرفيه بأن من يهاجمهم هم كفار بالفعل سواء اكانوا من المسلمين ام من الاقباط.. ويستقطب هذا التيار عدداً كبيراً من الشباب والمراهقين.

وشعر البابا شنوده بالحرج الشديد، لان الكتاب فضح اسراراً حاول البابا اخفاءها، اذ رأى من الحكمة غلق هذا الملف، خشية الصدام مع الجماعات الاسلامية المتربصة.

ولكن جاءت الرياح بما لا يشتهي البابا...

ففي شهر يونيو - حزيران الماضي، نشرت الاتحادات القبطية الكندية والاوسترالية والاميركية، اعلانات باللغة الانكليزية في كبريات الصحف العالمية، تطلب من الادارة الاميركية التدخل لانقاذ اقباط مصر... وبدا الامر في صورة استغاثة من اقباط المهجر الى الولايات المتحدة حتى تتدخل في شئون مصر لحماية الاقباط.

وبذل البابا قصارى جهده لاحتواء الازمة التي افتعلها اقباط المهجر. واصدر بياناً اتهم فيه القبطي الذي نشر هذه الاعلانات بأنه مجنون...

واكد البابا ان الاقباط يستمدون حمايتهم من وجودهم بين المسلمين في كل بيت وشارع وقرية ومدينة وهكذا تم ابطال مفعول قنبلة «اقباط المهجر» قبل ان تنفجر من البابا والاقباط!! وقد استخدمت هذه الورقة سنة ١٩٨١ قبل زيارة السادات الاخيرة للولايات المتحدة... ويومها عنّف السادات البابا قائلاً «ازاي اولادي في الخارج يتكلموا ضدي... ازاي يشتكوني لكارتر... وكارتر له ايه عندي... دا انا اوقفه عند حده... دي شؤوني الخاصة»... ولما لم يستمع البابا لتهديد السادات... عزله من منصبه ونفاه لوادي النطرون... وكان اقباط المهجر احد الاسباب التي دفعت بالسادات الى اتخاذ القرارات العنيفة في سبتمبر - ايلول ١٩٨١ ومهدت الطريق الى المنصة.

الأقباط المعتدلون

والملاحظة الجديرة، بالاهتمام في هذا الصدد، ان عزلة الاقباط ازدادت بشدة في السنوات الثلاث الاخيرة بعد تصاعد حملة الاغتيالات التي ينفذها الارهابيون ضد قوات الشرطة... واتسمت ردود افعالهم بالهدوء والحذر، في محاولة «لسد الأبواب التي تجيء منها الرياح» اذا جاز التعبير.

حاورت «المحرر» الدكتور ميلاد حنا استاذ هندسة الانشاءات بجامعة عين شمس، وأشهر المفكرين الاقباط في مصر... وجاءت اجابات الدكتور على طريقة الكلمات المتقاطعة... متداخلة وتكمل بعضها البعض.

- د. ميلاد: لماذا اختفى الاقباط العلمانيون، مثلك - الذين لعبوا دوراً هاماً في دمج عنصري الامة من المسلمين والاقباط؟

● القضية ليست بمثل هذه السهولة.. فمنذ ايام السادات والاستقطاب الطائفي قائم على قدم وساق... فالمسلمون اصبح لهم اكثر من مؤسسة دينية على المستوى الرسمي او الشعبي، مثل الجماعات التي خرجت من تحت الارض... والجميع يريد أن يكون صاحب الحق في الحديث باسم المسلمين. وعلى الجانب الاخر، وبعد الصدام الشهير بين البابا شنوده والسادات، اصبحت الكنيسة زعيمة للاقباط بالمعنى السياسي وتم «تحجيم» دور الاقباط العلمانيين الذين كان لهم دور فعال في الحياة السياسية المصرية على مر التاريخ.

- الست معي في ان الاقباط يتخندقون داخل ذواتهم، ثم يشكون من تجاهلهم؟

● الاقباط دائماً ضد «التخندق» او «الغيتو» وليس هناك عصر لم يشاركوا فيه. ونحن دائماً مع التكامل والاندماج القومي. وحينما يكون هناك نظام ديمقراطي جاد وحقيقي يمارس فيه الفرد دوره الكامل فان الاقباط سيتحركون ليمارسوا دورهم الكامل في بناء الوطن القوي القائد. اما الشكوى من التجاهل فمصدرها ان الحكومة حينما تفكر في اسناد منصب ما لقبطي فانها تختار الشخصيات المائعة التي ليس لها وزن فعلي في الحياة العامة.

- الاندماج القومي الذي تحدثت عنه كيف نصل اليه؟

● ليس هناك من طريق للوصول اليه غير الحوار وقد قمنا باجراء حوار مع الحكومة ممثلة بالمجلس الاعلى للشئون الاسلامية. وكان سيئاً ولم نصل فيه الى شيء حقيقي. والحوار الثاني كان مع جماعة الاخوان المسلمين وكان ناجحاً الى ابعد حد، فقد جرى على بساط من الود والتفاهم.

- وما دلالة اختياركم للاخوان تحديداً لاجراء حوار معهم؟

● الاخوان قوة اسلامية سياسية مهمة ولها تاثيرها في الشارع المصري. وقد ذهبنا كأفراد مشتغلين بالقضايا العامة وبدون التدخل من الكنيسة.

- امام الصعاب التي تعترض طريق الاقباط نحو الاندماج القومي الا تفكرون في انشاء حزب مسيحي؟

● بداية، انا مع حرية الجميع في انشاء الاحزاب التي تعبر عن قضاياهم. ولكن في نفس الوقت فانا ضد اي حزب يحاول شق الامة على اساس طبقي او ديني او مذهبي.

- هل سيتغير موقفك هذا في حال قيام حزب اسلامي؟

● المستقبل بيد الله ولا احب الكلام عن شيء لم يحدث بعد.

من المسؤول؟

وكان من الضروري ان نفتش في جذور التوتر الحالي الذي يسود العلاقة بين المسلمين والاقباط... ووضعت «المحرر» اسئلة مهمة امام الدكتور يونان لبيب رزق استاذ التاريخ المعاصر، والمؤرخ المهتم بهذه القضية.

- د. يونان، لماذا لا يشارك الاقباط في الحياة السياسية؟

● هذه العزلة ليست جديدة لأن الاقباط لم يكن لهم تواجد حقيقي على ساحة العمل السياسي الا في القرن التاسع عشر، وادعاء البعض بالمشاركة القبطية في احداث الثورة العرابية يحتاج اثباته الى اكثر من دليل.

- عزلة الاقباط السياسية ثم التوتر المستمر بين رموزهم المدنية وبين رجال الكنيسة الا يؤثر ذلك على مستوى علاقتهم بالمسلمين؟

● نعم، هذه العوامل تؤثر وبشكل سلبي على علاقة الاقباط بالمسلمين، وتخلق جواً عاماً من التربص. نعم هناك ممارسات غير جيدة يقوم بها بعض المسلمين، ولكن يجب ان تقابل بمزيد من انفتاح الاقباط على الحياة السياسية.

- هل تيار الاسلام السياسي هو وحده المسؤول عن توتر العلاقة بين الاقباط والمسلمين؟

● من الصعب ان نحمل التيار الاسلامي المسؤولية الكاملة. فهناك حالة من التعصب القبطي تظهر في اختيار اسماء الاولاد (جرجس، مينا، بطرس، شنوده، الخ) ولكن كان التعصب القبطي غير مؤثر ولا ملحوظ لانه لم ولن يصل الى حد حمل السلاح.

- لماذا تجزم بان الاقباط لن يحملوا السلاح؟

● لانهم اقلية ولو حملوا السلاح فسيدخلون في صراع ليس في صالحهم على الاطلاق.

- لكن الا يفكر الاقباط في انشاء حزب ديني؟

● هذا غير وارد لا الآن ولا غداً لان مثل هذا الحزب سيجعل الامة نصفين، وهذا مرفوض تماماً.

- ولكن «الاخوان» يطالبون بانشاء حزب لهم؟

● الاخوان قوة سياسية موجودة في الشارع ولها تاثيرها، ومن حقهم ان يكون لهم تنظيمهم العلني، فهم موجودون في الواقع ولا داعي لانكار ذلك.

- الا يمثل قيام حزب ديني اسلامي تقسيماً للامة؟

● لا. لان الاخوان كما قلت موجودون في الشارع. الخوف فقط من احتكار الحقيقة واحتكار الدين، ثم ما المانع ان ينضم من يريد من الاقباط الى حزب الاخوان؟

القاهرة - «المحرر»

جمال اسعد: الأقباط انسحبوا الى الكنيسة قبل ان تسحق هويتهم

د. يونان لبيب رزق: من حق الاخوان تشكيل حزب سياسي.. وليس من حق الأقباط!

ميلاد حنا: لسنا غيتو... فشلنا مع الحكومة ونجحنا مع الاخوان المسلمين





من يحرك دار ابن خلدون.. ولحساب من؟

الأصابع الخفية وراء مؤتمر الأقليات!

هذه المرة، دفع سعد الدين ابراهيم، رئيس مركز ابن خلدون للدراسات، ثمن دعوته المشبوهة، لاقامة مؤتمر يناقش اوضاع الاقليات في الوطن العربي.

فعلها قبل ذلك مرات، واقام ندوات خطيرة، اثارت شبهات كثيرة، اشهرها مؤتمر المراة العربية الذي عقد منذ عشر سنوات، واكتشفت المناضلات العربيات اللواتي حضرن لبحث سبل مقاطعة اسرائيل، ان مؤتمرهن تموله شركة فورد الاميركية التي تتصدر قوائم المقاطعة. عن طريق السيدة الاميركية بربارا ابراهيم زوجة الدكتور سعد!

وفشل مؤتمر المراة العربية في جلساته الاخيرة، بعكس مؤتمر الاقليات الذي فشل قبل ان يبدا.

ازمة «مؤتمر الاقليات» فجرها الكاتب الصحفي محمد حسنين هيكل، وزاد اشتعالها فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد - دون ان يقصد - وتصدى لها البابا شنوده واقباط مصر، عندما احسوا ان اصابع اجنبية، تدس لهم السم في الدسم.

وكانت قضية الاقباط هي اللغم الذي انفجر في سعد الدين ابراهيم... والسبب - كما يقول سمير مرقص مدير المركز القبطي للدراسات - ان سعد الدين جاء بخبراء اجانب يمثلون هيئة ممولة ومجهولة الهوية لرئاسة «ورش» عمل هذا المؤتمر الحساس. ولم يكتف بدس انوف هؤلاء الاجانب في مشاكل محلية... بل اختار عناوين مثيرة وغامضة للقضايا المطروحة مثل «دور المنظمات العالمية في تعزيز ورصد حقوق الاقليات، وتنظيم التعاون والمساعدة بين الدول للاهتمام بمصالح الاقليات».

انه تدخل سافر، يلتقي في كثير من الغازه مع الاعلانات التي ينشرها قبطي مصري مقيم في المهجر، يدعو بوش او كلينتون للتدخل لحماية اقباط مصر، كلما تعرض اي قبطي لحادث، واكتفت الكنيسة بان تصفه بالمجنون، ولكن مؤتمر سعد الدين ابراهيم جاء في صورة برنامج تنفيذي لنداءات المجنون!

كان اول من استشعر الخطر هو الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل، فبمجرد ان فضّ المظروف الفخم الذي يحمل بطاقة الدعوة، اعتراه قلق شديد، وهو الذي يعلم ان الهيئات الاجنبية ترصد مائة مليون دولار سنوياً لاغراض البحوث الاجتماعية والسياسية في مصر، فاكتشف انهم في هذه المرة اقتربوا من هدفهم اكثر واكثر، واختاروا مسالة الاقباط التي تمثل صمام الامن القومي المصري.

كانت الدعوة تحمل اسم «دار ابن خلدون»... غير ان هيكل استشعر حقيقة الاصابع الخفية وراء التمويل، فقال معلقاً: «نحن نقرا اسماء هيئات دولية، ولكن الاسماء لا تدل بالضرورة على المسميات... ثم اننا لا نعرف اين تبدا المقاصد، واين تنتهي النتائج... فمجموعات عمل تمسح البلاد بالطول والعرض والعمق، ثم تطالعنا اوراق لا تبدو مساوية للجهد، ثم تنزل استار النسيان تدريجياً على كل شيء، كانه زر نور لمسه اصبع فانقد، ثم لمسه ثانية فانطفأ.

وكان فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد، قد منع مقال هيكل من النشر، وقال انه المسؤول عن ذلك... رغم ان هيكل كتب للوفد بالاتفاق مع رئيس التحرير جمال بدوي، الا ان سراج الدين تعرض لضغوط شديدة من احمد ابو الفتح الذي هدد بالاستقالة من الوفد وتفجيره من الداخل اذا نُشر مقال هيكل.

ويعتبر ابو الفتح من اشد اعداء هيكل، حيث اتهمه الاخير بالعمالة ضد مصر ابان قيام الثورة، وظل النزاع بينهما مستمراً امام المحاكم، حتى حسمت الجولة لصالح هيكل... ولكن ابو الفتح لم ينس ثاره القديم، ونجح في منع مقالة هيكل من النشر، ليس اعتراضاً على الموضوع «اقباط مصر ليسوا اقلية» ولكن احتجاجاً على الاسم.

وخلال الايام الاخيرة، تمت تسوية الازمة مع جمال بدوي رئيس تحرير الوفد، الذي تقدم باستقالته في اعقاب منع مقالة هيكل، واعتبر تدخل ابو الفتح وادارته للجريدة اهانة له... وسحب بدوي استقالته.

وفوجىء عدد كبير من السياسيين المصريين بادراج اسمائهم في «ورش» المؤتمر التي يراسها اجانب مجهولي الهوية... فكان ابرزهم امين هويدي وزير الحربية ايام الرئيس عبد الناصر، الذي عندما وصلته الدعوة ووجد اسمه بين المشاركين... اكتشف ان مركز ابن خلدون قد دعا جلال الطالباني، فدهش للامر خصوصاً وانه يعرف تاريخ الرجل منذ سنة ١٩٦١، عندما كان هويدي سفيراً لمصر في بغداد، ويعلم خطورة دوره في هذه الايام، فهو يقود حركة انفصالية ضد وطنه الأم... ويقوم بدور الدمية التي تحركها اصابع اجنبية.

وكانت المفاجاة الثانية التي شدت انتباه هويدي... ان المؤتمر يحاول تكريس النزعة الانفصالية التي تحركها الدول الاجنبية، فبعد ان احتضنت واشنطن ولندن بعض هذه الاقليات، وكرست دعوة الانفصال عن اوطانهم... جاءت هذه الجهات الاجنبية المشبوهة الى مصر للعمل تحت ستار هذا المركز لتحقيق اغراض خفية لا يعلمها احد.

ويؤكد هويدي انه لا اعتراض على بحث مشاكل الاقليات وحماية حقوقهم... ولكن بشرط الا يتم ذلك تحت حماية اجنبية، وان يكون التوقيت مناسباً، وليس في هذا الوقت الذي تشتعل فيه الصراعات العرقية والدينية والسياسية.

وتوالت حملة الاستنكار من السياسيين الذين وجدوا انفسهم على قائمة المشاركين في «الورشة»، وانسحبوا جميعاً من المؤتمر وادانوا الاصابع الخفية التي تحركه.

فالمفكر المعروف الدكتور يونان لبيب رزق اعتذر عن حضور المؤتمر، لانه قبطي ويعرف تماماً ان الاقباط في مصر ليسوا «غيتو» يعيشون في مناطق منعزلة، لكنهم موجودون في مختلف المواقع وشتى الطبقات والشرائح الاجتماعية... ولا توجد قوانين في مصر للاقباط واخرى للمسلمين، خصوصاً في المجالس النيابية وقانون الخدمة العسكرية، فالاقباط مواطنون لهم كل الحقوق وعليهم كل الواجبات.

واصدرت الكنيسة المصرية بياناً غاضباً استنكرت فيه اعتبار اقباط مصر اقلية... وقالت ان تعبير اقلية واغلبية يدلان على التفرقة والتمييز والتمايز، الامر الذي لا يليق لابناء الوطن الواحد.

اما الكاتب الاسلامي فهمي هويدي الذي وجد اسمه ايضاً ضمن «الورشة» فقد ارتاب بالمؤتمر واهدافه واعتذر عن المشاركة فيه مؤكداً ان موضوع الاقباط واستعراضه بهذا الشكل سيحدث تهتكاً في نسيج المجتمع المصري لاهداف لا يعلمها الا صاحب دار ابن خلدون... ومناقشة مثل هذه القضايا اكبر بكثير من هذه الدار.

وقال السيد ياسين رئيس مركز الدراسات السياسية بالاهرام ان هذا المؤتمر المشبوه يستهدف تمرير دعوة الحماية الدولية للاقليات... ويفتح المنطقة على مصراعيها للتدخل الاجنبي تحت ستار حماية الاقليات... وهي ابواب جهنم ستجيء بويلات كبيرة، في ظل ازدواجية معايير الشرعية الدولية، التي تطبق حسب هوى واغراض الدول الكبرى.

بلاغ للنائب العام

علمت «المحرر» ان عدداً من السياسيين المصريين سوف يتقدمون ببلاغ رسمي الى النائب العام المصري، للتحقيق في واقعة زج اسمائهم في «ورش» مؤتمر الاقليات، دون استئذانهم او اخذ رأيهم... ويجري الآن اعداد الصيغة القانونية لمقاضاة دار ابن خلدون.

من ابرز الاسماء التي زجّت في المؤتمر: محمد حسنين هيكل، إمين هويدي، د. مصطفى الفقي، د. علي الدين هلال، د. ميلاد حنا، د. مني مكرم عبيد، المستشار طارق البشري، د. احمد كمال ابو المجد، د. رفعت السعيد، السيد ياسين، د. اسامة الغزالي حرب، بالاضافة الى عدد آخر من السياسيين والمفكرين المصريين.

... و«المحرر» تواجه «مهندس» مؤتمر الأقليات

لم يتحمل الدكتور سعد الدين ابراهيم موجات الغضب التي فتحت عليه... وكان شديد التوتر والعصبية، عندما واجهته «المحرر» بالاتهامات الكثيرة التي اثارها السياسيون المصريون الذين رفضوا دعوته، فكان هذا الحوار السريع معه:

- يتردد ان اصابع اجنبية، خصوصاً يهودية - كانت وراء الدعوة لمؤتمر الاقليات؟

● الذين يزعمون ذلك عليهم ان يقدموا كشفاً بهذه الاصابع الاجنبية... فمركز ابن خلدون يضم عشرات الباحثين بينهم رئيس وزراء ووزراء سابقون، فهل هؤلاء عملاء يعملون لحساب جهات اجنبية؟

- لماذا اخترت مشكلة الاقليات بالذات؟

● اليس من الافضل ان ندرسها نحن ونضع الحلول لها بدلاً من دراستها في لندن وواشنطن وتل ابيب... فالاقليات جزء من جسد الامة يعاني الاماً كبيرة، واذا لم يعالج هذا الوضع فسوف ينفجر مثلما حدث في الاتحاد السوفياتي... اننا نريد فتح الدمامل وانتزاع الصديد.

- اذا كانت نيتك خالصة هكذا، فلماذا اثيرت الضجة حول الندوة؟

● المشكلة اثارها محمد حسنين هيكل وازدادت الازمة بعد احتجاج السودان والعراق... فمحور «هيكل - البشير - صدام» هم الذين افتعلوا المشكلة، لانهم يعيشون بعقلية الستينات.

- وهل ترى عيباً في عقلية الستينات اذا تصدت لندوة تثير النعرة العرقية وتسعى الى تاليب الاقليات؟

● مشكلة الاقليات موجودة في كثير من الدول العربية، واشتعلت في السنوات الاخيرة، والازمة ليست في بحثها وانما في المثقفين العرب الذين لا يدركون ان الحوار هو السبيل لايجاد الحلول لمشكلات الامة وقضاياها، واذا لم نبادر نحن الى دراستها فلمن نتركها؟!

- الا تعلم ان بعض ممثلي الاقليات الذين دعوتهم رفعوا راية الانفصال عن دولهم الام؟

● نحن لسنا محاكم تفتيش، وانما جهات علمية بحثية، والمهم حضور جميع الاطراف وتمثيلها بشكل علمي، سعياً وراء المشكلة بدلاً من تركها.

- وما رايك في محاولات بعض الدول خاصة الولايات المتحدة وبريطانيا تقسيم بعض الدول العربية؟

● اعرف ما تقصد ولا يمكن الجزم بان هذه الدول تسعى لتقسيم السودان او العراق، ولكن مفكرينا يفضلون دائماً تعليق كل شيء في رقبة التبعية للدول الاجنبية... لماذا لم يات من يدعي ذلك ويواجه زعماء الاقليات بمخاوفه، بدلاً من القاء التهم وتجسيد فكرة المؤامرة في العلاقات العربية.

- هل ترى ان التوقيت مناسب لاثارة هذه المشكلة في ظل التدهور العربي الحالي؟

● لست معنياً بذلك، ولكني مهتم بدراسة الظواهر والمشكلات، ووضع اطار لكيفية معالجتها ورفع توصيات بذلك الى القادة والحكام... اننا نعتبر احد اهداف الندوة الاساسية تحريك العقل العربي وفتح الجروح والسعي لمعالجتها (!!!).

- هل انت مقتنع بما تقول؟!

● تماماً.

رأي حر

الحلقة الثانية والأخيرة :

دعت «المحرر» في عدد سابق الى فتح باب البحث والنقاش في اوضاعنا العربية وازماتنا، والاجابة عن الاسئلة المعلقة حول الهويتين: العربية والدينية، وكل ما تطرحه هذه القضايا الكبيرة والشائكة من مشكلات.

المقال الآتي للاستاذ السلامي الحسني هو الحلقة الثانية من مساهمته في هذا الحوار. وتناول في الحلقة الاولى الموضوع الجزائري باعتباره الاكثر سخونة على ساحة الصراع. وفيما يلي الحلقة الثانية والاخيرة وتتناول مواضيع كل من تونس والمغرب وموريتانيا وتقلص المساحة الديمقراطية بفعل الامتداد الاصولي.

«المحرر» تود ان تشير هنا الى انها ستنشر كل ما يردها ولكن ضمن اطار ملاحظتين:

١ ـ ليس كل ما تنشره يعبر بالضرورة عن رايها. فمن شروط الحوار ان يكون بين ذوي اجتهاد يختلف ويتفق ويتعارض... وقد يتصادم.

٢ ـ ترجو «المحرر» ان يراعي الاصدقاء موضوع الاختصار من ناحية، وان يظل الحوار موضوعياً بغير اتهام ولا تجريح، ولا زلفى او مديح من ناحية اخرى.

تناغم التناقض ما بين الحركات الاسلامية .. والديمقراطية

تونس الثمانينات على دقات ازمتين: ازمة حكم وازمة خبز، وكلاهما مثير للانفجارات الاجتماعية والهزات السياسية. فالى جانب ما كانت تثيره خلافة الرجل العجوز الحبيب بورقيبة على رأس الدولة صراعات ونزاعات وتوالد تيصري للاجنحة والزعامات الفرتية، كان المجتمع يعيش حالة قلق عميق تنخره الازمة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية. وكانت «ثورة الخبز» في بداية العام ١٩٨٤ انطلاقة الانفصام الكبير الذي وضع المجتمع بكل ما فيه في جانب والدولة واجهزتها وحزبها في جانب آخر. وانتصب الطرفان في دهشة حيناً وغليان احياناً اخرى في انتظار حل الهي او حل بمعجزة لمشكلة الخلافة التي تحولت مع حلول العام ١٩٨٥ الى محرقة كبيرة للرجال والوزراء. وامام انسداد الآفاق وعجز قمة الدولة عن فتح طريق المستقبل ومغادرة مواقع الانتظار، دخلت البلاد في سباق لا مثيل له من طرفين. الاول في قمة السلطة حيث يتناحر اهلها على الموقع الاول داخل «نادي» مغلق يطحن الموجودون داخله بعضهم بعضاً ولا هم لهم سوى كسب معركة الخلافة. والثاني في الشارع بحيث اندفعت مكونات المجتمع السياسية والفكرية عفوياً باتجاه تشكيل البديل ليس فقط عن الرجل العجوز الذي يحتل الموقع الاول ولا يرغب في التخلي عنه وانما عن كامل اهل «النادي» المغلق ونظام حكمهم. ومنذ الشهور الاولى لعام ١٩٨٦ دخل هذا التنافس بطرفيه مرحلة تصبية الخصوم بآلية وسائل متاحة بينما ترك الجميع البلاد في غرفة الانعاش المكثف التابعة لصندوق النقد الدولي بعد ان قادتها الازمة الاقتصادية الى مشارف الهلاك. وفي خضم هذا التنافس الدموي على الخلافة برز الاسلاميون كحل جذاب لاكثر من طرف داخل الشارع كأداة للمناورة وضرب الخصوم لاكثر من طرف داخل «نادي» قمة السلطة. وهكذا تحول ذلك التنافس سريعاً الى حرب ضروس بكل ما فيها من عنف وتفجيرات ومحاكمات بين اجهزة الدولة من جانب والاسلاميين من جانب آخر. ولم تصل تونس نهاية صيف ١٩٨٧ حتى بدات التوقعات حول مصيرها المظلم تراوح بين الانقلاب العسكري والحرب الاهلية. وقادت تلك الاوضاع رئيس الحكومة في ذلك الوقت زين العابدين بن علي الى تطبيق الفصل ٥٧ من الدستور المتعلق بالخلافة واحالة رئيس الدولة الحبيب بورقيبة على التقاعد. غير ان انهاء حرب الخلافة وغلق ابواب «نادي» المتصارعين عليها لم يكن كفيلاً وحده بحل الأزمة بل ان الانتصار عليه وحده كان سيؤدي الى تسريع الانفجار، فلم يكن المجتمع مستعداً لقبول اي تغيير على راس السلطة دون ان يكون مصحوباً بانعطاف واضح نحو تحول ديمقراطي، لأن المسالة لم تكن في اقرار تعدد الاحزاب وهو امر قائم في تونس منذ عام ١٩٨١ وانما في اقرار لا رجوع فيه للديمقراطية كمنهج للحكم وفي فتح مجالات العمل والنشاط امام جميع التيارات الفكرية والسياسية والاجتماعية، ولهذا السبب حمل برنامج زين العابدين بن علي الذي ضمنه بيان اعلانه قرار خلافته للحبيب بورقيبة، التزاماً صريحاً باقامة نظام ديمقراطي في البلاد.

لم تكد تمضي سنة ونصف على حل مشكلة خلافة الرئيس الحبيب بورقيبة، ومباشرة بعد اول انتخابات رئاسية وبرلمانية في «العهد الجديد» عام ١٩٨٩، حتى عادت الحركة الاسلامية الى مواقع الاحتجاج والمواجهة والمناوشة، وعادت في ذات الوقت اتجاهات عزلها وارادة قطع جذورها من المجتمع. وهكذا لم يعرف التونسيون سوى هدنة قصيرة بين نهاية ١٩٨٧ ومنتصف ١٩٨٩ لتعود الحركة الاسلامية الى الخطوط الاولى في المواجهة. ومهما يكن من امر واسباب تلك المواجهة فان «الخطر الأصولي» الذي زادته الأزمة الجزائرية تضخيماً وتورماً، لعب منذ ذلك الوقت دور الفرامل والكابح للمسار الديمقراطي، وأدى هذا الى نقص كبير في اداء العملية الديمقراطية مما ولّد لدى البعض نوعاً من المرارة وخيبة الامل، وهو امر تلقف الحركة الاسلامية اليوم وحدها في مواقع الاستفادة منه واحتضان اية معارضة مدونة قانونياً في البلاد.

ديمقراطية البيعة

في المغرب ظلت الركائز الثلاث التي تشكل مرجعية الحكم والمجتمع، وهي عراقة الدولة والعرش اولاً وتاريخية التعددية الحزبية القائمة في البلاد قبل ثم بعد الاستقلال ثانياً والاسلام ثالثاً، غير كافية لمواجهة الهزات والزوابع التي عرفتها منطقة المغرب العربي مع بداية الثمانينات، كما أن الاعتماد على تلك الركائز بالكامل في تشكل النظام السياسي المغربي لم يجنبه تعاظم انتشار عدوى الحاجة الى التحول في عصر التحول الديمقراطي، بل ان البلاد قد دخلت الثمانينات ثم التسعينات وهي مثقلة بهزتين كادتا ان ترميا بتلك الركائز في سلة المهملات، لترتمي البلاد في احضان المجهول، بعد ان هددت ركائز النظام السياسي تهديداً جدياً في وجودها واستمرارها. وقد تمثلت الهزة الاولى في المحاولتين الانقلابيتين لعامي ١٩٧١ و١٩٧٢ اللتين استهدفتا العرش الملكي بانتظار استهداف بقية الركائز لاحقاً. اما الهزة الثانية فتمثلت في قضية الصحراء الغربية وما نتج عنها من حرب وتداخلات اقليمية معقدة ادت على مدى ما يقارب العشرين سنة الى استنزاف الاقتصاد الوطني وتحجيم الجنوح الطبيعي لدى الاحزاب السياسية نحو تحول وتجذر ديمقراطي بل ان قضية الصحراء الغربية كانت سبباً مباشراً، وبقطع النظر عن احقية ام بطلان استخدام تلك القضية لاستنفار الاوضاع الداخلية، في تأجيل جميع اشكال الممارسة الديمقراطية بما في ذلك تجميد اجراء الانتخابات البرلمانية والمحلية والبلدية. وعلى الرغم من ان مسالة استعادة ولاء الاقاليم التي كانت تحت الاحتلال او ادارة الغير، الى العرش العلوي تعتبر جزءاً لا يتجزأ من المفهوم المغربي للملكية، فان ظهور قضية الصحراء الغربية واختلاطها بالمشكلات الاقليمية وكذلك مفعول الارجاع للصدمات المتولدة عن المحاولتين الانقلابيتين، ادى الى غياب الممارسة الديمقراطية دون غياب الاحزاب السياسية. وبالطبع فان هذا الامر افرز كبتاً داخل المجتمع وانهياراً واضحاً في شعبية تلك الاحزاب السياسية التي تحول بعضها الى مجرد رمز غير فاعل مهمته ان يكون شاهد اثبات عما يجري فاطلق عليها الشارع المغربي نعت «الحزب الواحد برؤوس متعددة». وهكذا لم يات منتصف الثمانينات حتى بدأت مؤشرات الانفجار واضحة المعالم في المجتمع. فخلال عامي ١٩٨٤ و١٩٨٥ اكتشفت اجهزة الأمن المغربية مجموعات اسلامية مسلحة في منطقة وجدة وتحولت المواجهات داخل الجامعات من الاضرابات السلمية الى المواجهات العنيفة. وخلال هذه الفترة ايضاً برزت ظاهرة الاغتيالات والاختفاء كما ظهرت الى الوجود تنظيمات اسلامية يميل بعضها الى التطرف وحمل السلاح مثل تنظيم الشبيبة الاسلامية الذي يتزعمه عبد الكريم مطيع وجمعية العدل والاحسان التي يتزعمها الشيخ عبد السلام ياسين. ولم تات نهاية الثمانينات حتى بدات تلك التنظيمات الاسلامية في بحث مسالة التنسيق مع الذين يطالبون باستقلال الصحراء الغربية عن المغرب، وحتى الآن التزمت تلك الحركات الاسلامية بعدم اقامة فروع تابعة لها في اقاليم الصحراء الغربية التي تعتبرها للخروج من مأزق اتخاذ موقف سياسي علني «ارضاً اسلامية». ولم تتردد بعض الجماعات الاسلامية المغربية في طرح قضية البيعة والتوازن العرقي للسكان داخل الحكم واجهزة الدولة بين العرب والبربر رغم ان هذه القضية لا تمثل مشكلة قائمة داخل المجتمع المغربي ولم تطرح عليه في اية مرحلة من مراحل تاريخ البلاد المعاصر مثلما هي عليه الحال في الجزائر، ولكنها تمثل، في جميع الأحوال، مؤشراً جدياً على النتائج الوخيمة التي يمكن ان تترتب على غياب الممارسة الديمقراطية. وربما قد يكون هذا الأمر من الاسباب التي جعلت العاهل المغربي يقرر مع حلول التسعينات وضع دستور جديد واجراء انتخابات محلية وبلدية واقليمية ثم برلمانية تنتهي بتشكيل حكومة وحدة وطنية. غير ان ما حدث حتى الآن ولأسباب عديدة، لم يفض الى تحقيق هذا المرمى. ويمكن القول اليوم ان المسالة الديمقراطية ظلت اشكالية قائمة داخل المجتمع المغربي والأكثر من ذلك فان الاسلام السياسي في المغرب لم يعد ظاهرة هامشية كما كان في السابق او كما يتصوره البعض من الملاحظين الذين يكتفون بظواهر الأمور. فهناك ما لا يقل عن ٢١ تنظيماً اسلامياً في جميع انحاء المغرب وتصنف تلك التنظيمات ذاتها ضمن الواقع السياسي وتخوض معارك صغيرة ولكنها ذات معنى لانها معارك من اجل التوسع والانتشار ومن اجل الحصول على اعتراف بشرعيتها القانونية. ولا ترى الحركات الاسلامية المغربية الغزل المحتشم حيناً والصريح احياناً اخرى من بعض الأحزاب السياسية الكبرى سوى مقدمة للاعتراف بها بل ان عدداً من اوساط جمعية العدل والاحسان يهمها وتعمل على ان يكون على راس حزب الاستقلال رجل مثل محمد الدويري المعروف بافكاره الاسلامية القريبة من العديد من التيارات الاصولية بدلاً من محمد بوستة الذي ينوي التقاعد. وعندما يقوم انصار الشيخ عبد السلام ياسين بذلك فانهم على ثقة من انهم قادرون على ابتلاع وهضم تلك الأحزاب السياسية التي تراهن على ضمهم اليها. وفي المقابل فان حركات الاسلام السياسي المغربي لا ترغب في التفريط في استقلاليتها التنظيمية بل ان جمعية العدل والاحسان تعمل في اكثر من منطقة على ان تكون هي الخيمة الاسلامية التي تلتقي داخلها بقية الحركات الاصولية، فهي لم تنفك تطالب بقية الحركات بتادية واجب البيعة الى زعيمها الشيخ عبد السلام ياسين دون مطالبتها بالضرورة بالانضمام التنظيمي لها. والغريب في الأمر ان نجد في المغرب ذلك البلد الذي يحتل فيه الملك رسمياً ودستورياً موقع وصفة امير المؤمنين وله اتباع من فقهاء المسلمين حتى من خارج المغرب ويقدم له شيوخ القبائل والجماعات البيعة وله نشاطات دينية تبدأ برئاسة لجنة القدس وحتى تنظيم حوارات بين المذاهب الاسلامية او بين الاسلام والمسيحية واليهودية، حركات اصولية متطرفة او على الاقل مناقضة للفعاليات السياسية المغربية القائمة وتضع موضع البحث والمناقشة واحياناً الشك ركائز النظام السياسي القائم. ولا يتردد الذين عايشوا عن قرب تلك الحركات الاسلامية مثل جماعة العدل والاحسان او الشبيبة الاسلامية او جماعة البعث الاسلامي او جماعة التبليغ والدعوى او جماعة الطلائع الاسلامية او غيرها من التنظيمات العاملة من وراء الستار، في الجزم انها تحولت الى حركات تجذب اليها جموعاً كبيرة من الشباب في الجامعات والمعاهد وداخل النظمات والجمعيات والنقابات وبالتالي ـ كما تقول جريدة لوموند بتاريخ ١٩٩٣/٦/٢٣ ـ انتقلت من مجرد مجموعات تدعو الى العدل والاحسان وتطبيق الشريعة الاسلامية بين الشباب الى حركات سياسية متجذرة ورافضة ومستعدة لاحتضان جميع المظاهر

> الخوف من "الغول الأصولي" أصبح مبرراً لتقليص الفعل الديمقراطي

الاحتجاجية في المجتمع باسم الاسلام.

ديمقراطية الاضطرار

تبقى موريتانيا التي لم تلتحق بقافلة «التحول الديمقراطي» الا في بداية صيف ١٩٩١ عندما اقرت نظام تعدد الاحزاب والدخول في انتخابات عامة تنافسية لانتخاب رئيس للجمهورية ونواب في البرلمان والبلديات. ولا بد من الاشارة هنا الى ان موريتانيا تظل حتى الآن البلد العربي الوحيد الذي شهد انتخابات رئاسية باكثر من مرشح واحد، ويعود هذا الامر الى الخصوصية الموريتانية التي تعود بدورها الى تاريخ هذا البلد القائم على لقاء طرفي افريقيا البيضاء والسوداء. فموريتانيا جزء من المنظومة الاقتصادية والنقدية والمالية لدول غربي افريقيا ومن مجموعة الدول الافريقية المعروفة بمنطقة النفوذ الفرنسي، وهي ايضاً جزء من المنظومة التاريخية والثقافية والاجتماعية لدول المغرب العربي، كما انها ولدت في احضان شركة «ميفيرما» التي اصبحت تحمل اسم «سنيم» للمناجم والتي كانت سبباً مباشراً في فصلها سياسياً عن المغرب في عهد الحماية الفرنسية. كما انها عاشت منذ استقلالها تحت تاثير نمطين من الحكم يعتمدان التعددية الحزبية. الأول في جنوب نهر السنغال والثاني في شمال الصحراء اي المغرب، وهذا ما دفع في البداية اول رئيس موريتاني، المختار ولد داده، الى اعتماد طريقة الحكم القبلي غير انه مع الاطاحة به في صيف ١٩٧٨ ومجيء العسكر الى الحكم، دخلت البلاد في دوامة الصراعات الداخلية الناجمة بدورها عن عوامل خارجية وفي مقدمتها قضية الصحراء الغربية. ولم تفلت موريتانيا من موجة الاصولية الناشئة فقد ذهب احد الرؤساء السابقين ـ العقيد خونا ولد هيدالة ـ الى تبني مبدأ التطبيق الكامل والحرفي للشريعة الاسلامية ارضاء لشيوخ القبائل الذين ازعجهم أن يتخذ الحكام الجدد تحت ضغط المنظمات الدولية قراراً بتحريم الرق وتجارة العبيد.

وفي الواقع، لم تعرف موريتانيا حتى منتصف الثمانينات حركة اسلامية سياسية ذات شأن وتاثير، ولكن في المقابل كان تياران اساسيان يتجاذبان الاوضاع السياسية الموريتانية بما في ذلك داخل خيمة الحكم والعسكر، وهما اولاً التيار القومي العربي بجميع فروعه بما في ذلك الفروع التقليدية والقبلية والدينية وثانياً التيار اليساري ـ الزنجي بفروعه. وهنا تنبغي الاشارة الى ان الأنظمة السياسية التي توالت على الحكم في نواقشوط منذ استقلال البلاد عام ١٩٦٠، قد تلاءمت، مرة بحذق وبراعة ومرات بعنف وقوة، مع هذين التيارين الرئيسيين. وكان بامكان العقيد ولد الطايع ـ الرئيس الموريتاني الحالي ـ ان يستمر في حكم البلاد على النمط الذي كان سائداً منذ عام ١٩٧٨ لو لم يطلق الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران في خطابه في افتتاح القمة الافريقية الفرنسية شهر يونيو ـ حزيران عام ١٩٩٠ دعوته الى البلدان الافريقية ذات الارتباط الوثيق بفرنسا وموريتانيا واحدة منها ـ الى تبني التعددية الحزبية والسياسية مشيراً في ذات الوقت الى ان المساعدة الفرنسية ستاخذ اعتباراً من ذلك التاريخ شكل «المكافأة» على تبني الديمقراطية. وهكذا دخلت موريتانيا كغيرها من البلدان الافريقية نمطاً جديداً في الحكم يعتمد التعددية السياسية والحزبية وحاولت منذ عام ١٩٩١ ان تطبق ذلك النمط وفق ما هو متاح لديها من امكانيات ووسائل.

غير ان هذا النمط الجديد في الحكم افرز مع الزمن نتائج اصبح على مراكز القرار السياسي في نواقشوط ان تتعامل معها بحذر شديد. فرغم وجود عدد من الاحزاب فان الحركة الاسلامية خرجت من مواقع الدعوة والتبليغ والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لتدخل العمل السياسي، واعلنت مع غيرها من التنظيمات الاخرى مباشرة بعد صدور قانون الاحزاب في بداية صيف ١٩٩١، عن نيتها في تشكيل حزب سياسي اطلقت عليه اسم «حزب الامة». لكن السلطات الحكومية رفضت الترخيص لحزب اسلامي في جمهورية موريتانيا الاسلامية فلم يدفع هذا الرفض حزب الامة الى حل ذاته وانما جعله يتبع استراتيجية تتلاءم مع قرار المنع فبدأ الاسلاميون في «غزو» المساجد والسيطرة عليها وتسللوا الى داخل الاحزاب والتنظيمات العاملة بصورة قانونية، فهم يشكلون اهم قوة فاعلة في صفوف اتحاد القوى الديمقراطية وهو اهم احزاب المعارضة واقتحموا على المواقع الجديدة التي تخلى عنها القوميون والبعثيون والتقليديون وحتى حركات اليسار بعد حرب الخليج والحصار المفروض على العراق وليبيا وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي، ليملأوا تلك المواقع التي انسحب منها اصحابها. واذا كان الاسلاميون قد ساندوا خلال الانتخابات الرئاسية الأخيرة احمد ولد داه وقربوه منهم فان شعبية زعمائهم مثل الامام ولد سيدي يحي او الامام محمد الأمين ولد الحسن قد تجعل الاسلاميين يبحثون عن مرشحهم الخاص خلال الانتخابات الرئاسية المقبلة، ووصل تاثيرهم الى حد كسب عطف رجال الدين وزعماء القبائل المعروفين بولائهم للحكم في نواقشوط ويعتبر موقف الامام بداه ولد البصيري امام جامع نواقشوط الكبير عندما ادان تعرض الشرطة للاسلاميين واعتقالهم في نهاية عام ١٩٩٣، له اكثر من دلالة، كما يعتبر «تكليف» الاسلاميين ائمة ودعاة ينحدرون من اصول قبلية او عرقية سفلى مثل «الحراتين» وهم من اصل زنجي او «الحدادين» وهم من اصول قبلية دنيا، خطة ماهرة لكسب الانصار. وقد ادت هذه التوجهات الى انتشار الحلقات الاسلامية وانصار حزب الامة في صفوف الفقراء وحزام الفقر المحيط بنواقشوط. وهكذا استطاع الاسلاميون الموريتانيون خلال فترة قصيرة ان يشكلوا قوة غير متجانسة اجتماعياً ولكنها مرتبطة فيما بينها بالولاء للتنظيم الاسلامي. وربما لهذا السبب دخلت السلطات الرسمية منذ الأشهر الأخيرة من عام ١٩٩٣ في صراع خافت مع الاسلاميين قد يتحول مع اول ازمة، سواء اكانت حقيقية ام مفتعلة، الى مواجهة علنية.

> أقطار المغرب العربي تسير نحو الارتماء في أحضان الاسلام السياسي

هل الاسلاميون قادمون؟

لعل خلاصة القول هي ان اقطار المغرب العربي تسير، كل وفق اوضاعه الخاصة وسواء عن قصد ام عن اضطرار، نحو الارتماء في احضان الاسلام السياسي وبالتالي في احضان المجهول، لان احداً، بما في ذلك زعماء الحركات الاسلامية ذاتهم، لا يستطيع ان يقيم الدليل القاطع على ان هذا الاسلام السياسي سيقدم الحلول الحقيقية والصحيحة لمشكلات المجتمعات المغاربية وأزمات جموع الشباب الذي يشكل اغلبية السكان وهي مشكلات جوهرية مثل الديمقراطية ومسألة الهوية الحضارية والثقافية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية. وفي الواقع فان قوة الانجذاب الى الحركات الاسلامية لا تعود الى ان تلك الحركات قد اقنعت جموع المستضعفين وجماهير الشباب بسداد رايها وفلاح برامجها ومصداقية الحلول التي تطرحها، وانما تعود بالاساس الى فشل او تعثر تجارب التحول الديمقراطي والى الوهن وحالة الانهاك التي اصابت المكونات المضادة للتيارات الاسلامية، وخاصة نخب المجتمع المدني التي فقدت مناعتها واربكها الشك في المستقبل بسبب المتغيرات العربية والدولية وفشل المنظومات الفكرية والثقافية والتجارب الاقتصادية والاجتماعية خلال العقد الاخير من هذا القرن، بينما يقف الاسلاميون، في المقابل، على ارض لا تزال بعيدة عن زلزال الشك والانهاك والاحباط لانها تعتمد على منهج سياسي رفعوه الى مقام قدسية الدين وشريعة الخالق، ثم انهم يقدمون انفسهم على انهم الملاذ الأخير قبل الطوفان ويقولون للناس: اذا كانت المجتمعات المسلمة قد جربت كل شيء وفشلت، فلماذا لا تجرب ما هو جوهري في حياتها وتاريخها اي الإسلام السياسي؟ وبدون شك فان الحجة الاكثر تاثيراً التي يستخدمها الاسلام السياسي في اقطار المغرب العربي ولا يجد خصومهم جواباً عنها هي ان كل الذين تزعموا تجارب التحول الديمقراطي كانوا يمثلون او هم جزء من النظام السياسي الاحادي والفردي السابق، وبالتالي فان مصداقية توجهاتهم وخياراتهم الديمقراطية تظل محدودة وفي اغلب الاحيان مزورة، وفي افضل الحالات ليست اكثر من محاولة للاستمرار في الحكم بدليل انهم في الوقت الذي يعلنون فيه انهم انقلبوا الى ديمقراطيين، يستثنون من العملية الديمقراطية كل الذين ليسوا منهم وفي المقدمة الحركات الاسلامية. ثم يسألون: اية مصداقية لديمقراطية تستبعد تياراً سياسياً ـ اي التيار الاسلامي ـ يمثل جزءاً هاماً من الراي العام؟ بل وصل الحال بالبعض كما حدث في الجزائر الى حد منعه بالقوة العسكرية من ممارسة دوره رغم فوزه بالاغلبية في انتخابات برلمانية نظمها خصومه، بينما منعه آخرون من الدخول تحت خيمة القوانين الوضعية السارية عندما حجبوا عنه الترخيص القانوني بالعمل العلني كحزب سياسي.

ان الدرس الأساسي الذي يمكن استخلاصه من تجارب التحول الديمقراطي في اقطار المغرب العربي منذ نهاية الثمانينات ليس في اشراك ام عدم اشراك الاسلام السياسي في تلك التجارب، لأن مثل هذا الامر لا يمثل اكثر من مؤشر على الآفاق الضيقة والارتجالية لتلك التجارب. ان اهم ما يمكن استخلاصه من تلك التجارب يكمن في ضياع فرصة تاريخية لدور ريادي متقدم لبلدان المغرب العربي في العالم العربي والإسلامي. فهذه البلدان المتجانسة جغرافياً وتاريخياً وبشرياً وثقافياً والموحدة دينياً الى درجة سيطرة مذهب واحد في عموم المنطقة هو المذهب السني المالكي، تمتلك لهذه الأسباب، ولأسباب اخرى تتعلق بانفتاحها العريق على ثقافات اوروبا ومنهجيتها العلمية، مواقع قوة فريدة تؤهلها لتقديم نموذج لحل ناجع لاكثر القضايا خطورة في تاريخ العالم العربي المعاصر وهي قضية الترابط والتداخل بين حق تقرير المصير القومي وحق تقرير المصير الاجتماعي والثقافي، فقد تصور المتابعون لشؤون المغرب العربي لبرهة من الزمن في ربيع عام ١٩٨٨ ان المنطقة دخلت مثل هذا المنعطف التاريخي الذي سيقدم الى دول المشرق العربي جواباً مبتكراً وشاملاً عن تلك المسائل التي سيطرت على الساحة العربية منذ الثورة العربية الأولى عام ١٩١٦. وبالعودة الى الخطب والتصريحات الرسمية والشعبية التي كانت تنشر في العواصم المغاربية الخمسة، لا نجد سوى ما ينبىء بآفاق تجربة جديدة تضع كل ما حدث خلال ثلاثين سنة، اي بين الاجتماع المغاربي في طنجة عام ١٩٥٨ ولقاء زيرالدة في الجزائر عام ١٩٨٨، بين قوسي التاريخ للشروع في بناء المغرب العربي الكبير من جديد.

غير ان ذلك الاندفاع نحو الوحدة المغاربية والتحول الديمقراطي سريعاً ما دخل مرحلة العد العكسي وتحول شهر العسل الديمقراطي والوحدوي الى سحابة صيف عابرة، فلم تمض بضعة اشهر على اعلان مراكش المؤسس لاتحاد المغرب العربي عام ١٩٨٩ حتى بدأ بريق التجربة يخفت وبدلاً من السير الى امام انقلبت الأمور الى سير بطيء، ثم تعثرت ولم تات سنة ١٩٩٢ حتى أدخلت تجربة الاتحاد والتحول الديمقراطي الى غرفة الانعاش المكثف.

تلك هي الفرصة التاريخية التي اضاعتها بلدان المغرب العربي عن ذاتها في لعب دور جديد يتماشى مع المتغيرات الدولية الراهنة، وفي ذات الوقت تلك هي سحابة الصيف العابرة التي اضافت خيبة امل جديدة الى مجموع تراكمات الكبت وحالات التشنج في المجتمع، وهذا عامل آخر على غاية من الأهمية من عوامل خلق المناخ الخصب لانتشار التيارات الاسلامية.

ان تعثر وانحسار تجارب التحول الديمقراطي في بلدان المغرب العربي وتجربة بناء وحدة هذه البلدان، لا يعود في الحقيقة الى اقصاء حركات الاسلام السياسي فتلك خطوة حصلت بالنتيجة، وانما يعود على وجه الدقة الى ان الذين صمموا وخططوا ورسموا برامج تلك التجارب ونفذوها هم جزء من نظام قديم يقوم على اسس مناقضة لتلك التجارب، وبالطبع فانه لا يمكن اقامة نظام وتصور جديد بوسائل قديمة لانه لا يمكن اقامة الديمقراطية بدون ديمقراطيين ناضلوا واقاموا الدليل على تمسكهم بالعمل الديمقراطي وحق الآخرين في الدفاع عن آرائهم وأفكارهم. كما انهم دخلوا تلك التجارب وقد رسموا لها خطوطاً حمراء لا ينبغي تجاوزها وهي خطوط اتضح انها وضعت لحماية الهيكل العظمي للنظام المنقرض الذي جاءت تلك التجارب لوضع البديل عنه. وقد اثبتت الاحداث سواء في موريتانيا ام في المغرب ام في الجزائر ام في تونس انه كلما بدأت الأحداث تدفع باتجاه تجاوز وتخطي تلك الخطوط الحمراء، يجري الالتجاء الى وسائل لا علاقة لها بالديمقراطية. كما اظهرت الأحداث ايضاً ان تلك الخطوط الحمراء لا تعني الاسلاميين وحدهم بل هي تعني مجموعة من الفاعليات والمكونات الفكرية والثقافية والاجتماعية، حتى انها تبدو وكأن الهدف منها هو المحافظة على امتيازات النظام المنقرض بمظاهر النظام الجديد بدليل ان مسألة التداول على السلطة تمثل اهم تلك الخطوط الحمراء التي يحرم تخطيها. فرغم الحديث الذي لا حدود له عن الديمقراطية ووحدة المغرب العربي فان الأبواب لا تزال موصدة امام النخب التي تحمل أفكاراً وتصورات مختلفة عن تلك الأفكار السائدة بل ان النخبة اصبحت امام مأزق اكثر خطورة يختلف عما عاشته في السابق، فقد اصبحت امام خيارين فاما ان تقبل دخول بيت الطاعة او ان تضطر الى التخلي عن ذاتها وقناعاتها وتركن الى هامشية قاتلة.

اما السبب الثاني في تعثر تجارب التحول الديمقراطي والوحدة المغاربية وتشترك فيه جميع الأطراف، فيتمثل في دخول المرحلة الديمقراطية بمفاهيم المرحلة السابقة القائمة على الاستئثار بالحكم والغاء الخصوم والتشنج والارتجال، فحتى اليوم يكتفي العديدون بمسالة تعدد الأحزاب على انها تمثل المظهر الوحيد والكافي للديمقراطية بينما تلك المسالة ليست سوى احد الشروط وباستثناء المغرب فان بلدان المغرب العربي لم تعرف التعددية الحزبية في عهد الاستقلال الا بصورة عابرة وغالباً ما تكون سرية، وهذا ليس زاداً كافياً لخلق تقاليد وتراكمات في العمل الديمقراطي وكان على تلك البلدان ان تسير تدريجياً ولكن الى امام نحو بناء الديمقراطية لتجنب الانتكاسة. ويمكن القول اليوم اننا امام انتشار اغرب المفاهيم للديمقراطية، فقد فهم البعض كما جرى في الجزائر ان الديمقراطية تعني الغاء الدولة بينما راى فيها البعض الآخر نقد كل شيء باستثناء الحاضر، واعتقد طرف ثالث انها تعني وضع كل شيء بين ايدي الدولة ولا احد غيرها.

ان انتكاسة التحول الديمقراطي وبناء وحدة المغرب العربي ستقود على الارجح الى سيطرة حركات الاسلام السياسي على الساحة المغاربية، ليس لأن تلك الحركات تملك حلاً حقيقياً للمسائل المطروحة على المجتمع بما في ذلك مسالة الديمقراطية وانما لانها وحدها التي استطاعت ان تخلق لدى الراي العام الانطباع بأنها تمثل البديل الجدي عما هو قائم وقد ساعدها خصومها على أن تتحول الى مراكز جذب واستقطاب لجموع الشباب المتعطش الى اجابات شافية عن مشكلاته والى مصالحة حقيقية مع ذاته وتاريخه.

غير انه رغم ذلك فان مسألة الديمقراطية ووحدة شعوب المغرب العربي ستظل مطروحة لان حركات الاسلام السياسي المغاربية ورغم الكفاءة السياسية والفكرية لبعض زعاماتها وانفتاحها على التيارات الاخرى، تظل حركات ولدت في احشاء الأزمات وحالات الكبت الاجتماعي والتشنج والاحتجاج وبالتالي فانها في عمومها لا تمثل سوى رد فعل عما هو قائم وعن فراغ عابر، كما انها في الوقت الذي قدمت فيه الدليل عن استعدادات عالية للتضحية لم تبذل اي عناء من اجل اقناع الناس بتبنيها للديمقراطية واحترامها للحريات العامة بل ما يحدث هو العكس تماماً، لأن استخدام العنف والاغتيالات وغيرها من الوسائل الحربية غير السلمية يجعل خصوم حركات الاسلام السياسي في وضع مريح لاقامة الدليل على «فاشية» وتطرف تلك الحركات من جهة وزرع الرعب في صفوف المجتمع ليس فقط لاجباره على اقامة الحد والحجة على تلك الحركات وانما ايضاً لتبرير تقليص الممارسة الديمقراطية، ولهذا السبب فان على الاسلام السياسي في المغرب العربي، اذا اراد ان يكون بديلاً عما هو قائم وممسكاً بمفاتيح المستقبل، ان يبتكر ما هو كفيل باخراجه من هذه الحلقة المفرغة التي تجعله يقوم بوظيفة «البعبع» المفزع حتى يلعب دور التيار السياسي البديل القادر على بناء المستقبل.

> الاسلاميون في موريتانيا يغزون المساجد ويتسللون الى الأحزاب

السلامي الحسني

الاعلام المعاصر يتحول الى «بيزنس» مربح

يزال صعود رجل الأعمال الايطالي، بيرلوسكوني، المدعو بـ «ملك التلفزيون الخاص»، الى منصب رئاسة الوزراء، يستثير التعليق والتحليل. ويحلو لبعض الصحفيين والساسة الفرنسيين مقارنة حالته بحالة نجم مارسيليا «تابي»، الصاعد رغم تهم الفضائح المتطايرة من حوله... ويذهب اخرون ابعد من فرنسا وايطاليا، فيرحلون الى رئيس مؤسسة شبكة «السي.إن.إن» الاميركية «تيد تورنر»، واحتمالات قفزه الى منصب الرئاسة الأميركية، بفضل ثروته، والتأثير الهائل لمؤسسته الشهيرة في كل العالم، وربما ايضاً بفضل نشاط زوجته، النجمة السينمائية، جين فوندا، وهي ايضاً من اصحاب الملايين... ويحاول بعض رجال الأعمال الروس تقليد تورنر والآخرين، فرجل الأعمال «غوزينسكي» يؤسس اول قناة تلفزية خاصة، ويصدر صحيفة «شعبية»، مقيماً علاقات بالسي.إن.إن، والتايم، وطامحاً «الى تغيير المجتمع من خلال صحافة متطورة»، كما يقول.

المصافي الأربع "لغربلة الخبر" ونشره

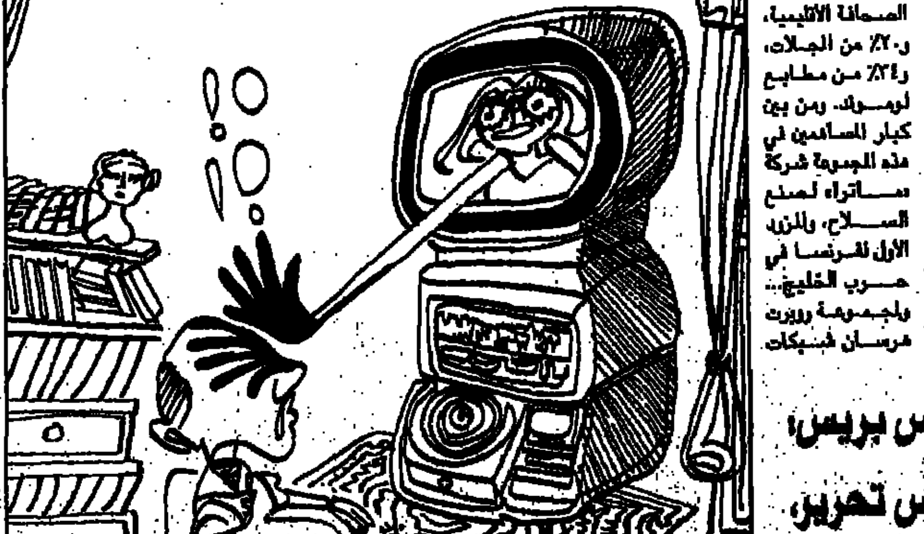
شركات التسلح تضخ الصحف بالمال والتوجيه

اخطبوطية مماثلة، اذ له ٢٥٪ من الصحافة الوطنية و١٨٪ من الاقليمية، وان كل واحد من اربعة فرنسيين يقرأ صحيفة تعود لهيرسان، وله فروع في اسبانيا وبلجيكا وروسيا وغيرها، ولكنه لم

...

الكتلتين اليمينيتين الأخريين لولا تدهور الوضع الاقتصادي، وفساد الطبقة الحاكمة التقليدية الى حد الغرق في فضائح متلاحقة. وقد بات التلفزيون، بوجه خاص، اداة رئيسية، ساحرة، لصنع الطراز الجديد من هؤلاء القادة «الشعبويين»، الذين يتملقون الشاعر والرغبات الشعبية، ويخادعون الناس ويعدونهم بالجنان على الأرض. وكما سبق لـ «المحرر» ان كتبت في عرض الكتاب الجديد لروجيه غارودي «حفارو القبور» فقد افتتح سوق جديد «لصناعة الصورة» المناسبة لرجال السياسة وتسويقهم، وقد اصبحت «الديمقراطية» الاعلامية هي الاسم المستعار لاقتصاد السوق. والرأي العام، بدلاً من الحكم على السياسي من خلال برنامج السياسي، وكفاءاته القيادية الحقيقية، صار يتأثر بالدرجة الأولى بكيفية ظهوره على الشاشة الصغيرة، وطريقة كلامه، وابتسامته، وهندامه وتيافته. وكل هذا يستدعي عملية «اخراج» مسبق ومستمر لضمان نجاحه في هذا الامتحان الحاسم بشرط ان تبدو الأمور وكأنها طبيعية وبلا تدبير مسبق!

...



مدير فرانس بريس: "لست رئيس تحرير، وانما مدير صناعي"

"تصنيع" الساسة الجدد وتسويقهم محليا ودوليا

رمزي عزيز

مقابلة

لن نقع في مستنقع اليأس وسنتمسك بارادتنا الحرة

جبرا ابراهيم جبرا يتحدث الى "المحرر":

جبرا ابراهيم جبرا علامة بارزة ومضيئة في الأدب العربي المعاصر ورؤية متقدمة في مناخات الثقافة العربية. انه مثال للفنان الكامل: فهو روائي بارز ورسام شهير وناقد كبير وشاعر فنان.

التقيناه في بيته في بغداد في شارع الأميرات، احد اهم الشوارع والأحياء البغدادية... البيت عبارة عن غاليري لكثرة اللوحات المعلقة على جدرانه والمهداة اليه من فنانين عرب وعالميين... ثم ان مكتبته ضخمة من كثرة ارفف الكتب... ثم انها صالة للموسيقى الهادئة حيث يتوسط (السنتر ميوزيك) صالونه الفخم.

رحب بالـ «المحرر»، وأعجب بشكلها الجديد... وكان هذا الحوار:

أنا متفائل، وشعلة الأمل متجسدة بالأجيال الجديدة

ـ بعد الذي كتبته... اي شيء تريد ان تكتب الآن؟

● هذا السؤال الذي يبدو منطقياً جداً كلما انتهى الانسان من كتابة ما، هو السؤال المخيف لاي كاتب... وخصوصاً بالنسبة لي. وانا في واقع الامر في محنة جميلة بسبب شعوري بان عليّ ان اقرر ما الذي اكتب. للتو انتهيت من كتاب اعتبره مهماً، لأنه يسجل عليّ واسجل للآخرين الذين احبهم فترة مهمة من حياتي.

هذا الكتاب سيكون بعنوان «شارع الأميرات»، الشارع الذي اسكنه الآن في مدينة بغداد الجميلة. كل الكتب التي كتبتها في العشرين سنة الماضية كانت من وحي هذه المنطقة، التي اعيش فيها الآن والتي تسمى شارع الأميرات.

وتوقف الاستاذ جبرا واضاف:

● كتبت فصلاً كاملاً عن هذا الشارع، شارع الأميرات بالذات، ثم كتبت بشكل خاص عن عامي ٥١ و١٩٥٢ السنتين المهمتين في حياتي بعد ان جئت الى العراق. وصمت.. ثم قال: مجيئي الى العراق كان منعطفاً مهماً في فكري وفي حياتي وفي كل شيء صنعته فيما بعد. وكانت سنة ١٩٥١ هي السنة التي التقيت فيها بزوجتي المرحومة لميعه العسكري.

بعد ٤٠ عاماً اكتشفت ان سنة ١٩٥١ كانت بالنسبة لي سنة عجائبية بمعنى كانت مليئة بالدهشة وكلما افكر الآن

...

ـ التجديد في الرواية العربية لا بد من ان تكون له انعكاسات على الثقافة العربية... ما الذي يمثله بالنسبة للمستقبل؟

● الرواية العربية المعاصرة مهمة جداً...

غادة السمان استاذة الجيل وهي اهم كاتبة لسنوات طويلة

...

كمال حسن بخيت

مخطوطة «سيرة النبي» في المزاد العلني بباريس

مصير المخطوطات العربية شأنها شأن مصائر العرب، تتلاعب بها الرياح والغزوات والحروب... والمصادفة وحدها القادرة على انقاذ هذه المخطوطة او تلك من الضياع. ذات يوم من ايام ربيع عام ١٩٣٩ قام غيار اندرسون باشا، بتفكيك وتجزئة التحفة النادرة مخطوطة «سيرة النبي»، المكونة من ١٩٣ منمنمة رسوم مصغرة، التي كانت مودعة في مكتبة السلطان مراد الثالث في اسطنبول منذ عام ١٥٩٥. واذا ما عدنا الى عام ١٩٣٩ فهمنا السياق التاريخي والاوضاع الصعبة التي كانت تعيش فيها غالبية الأعمال الفنية... المايجر البريطاني، غيار اندرسون باشا، مالك هذه التحفة النادرة، كان، بلا شك، بحاجة الى المال، مما اضطره الى بيع ١٢٧ منمنمة رسوم مصغرة من هذه التحفة الى جامع الأعمال الفنية الايرلندي المعروف شيستر بيتي. ولكنه قبل ان يقدم على عملية البيع هذه اختلس من المخطوطة ٥٦ صفحة وعهد بها الى وسيط آخر لغرض بيعها، وقد تمّ بيع هذه الصفحات المنمنمة في مصر وخارجها. وظلت هذه الصفحات المنمنمة حبيسة لغبار النسيان طيلة نصف قرن اذ ضاعت آثارها. وقد ظهرت ٤ صفحات منها فجأة قبل عشرة اعوام وتم بيعها في المزاد العلني في «دروو» في ٢٣ مارس - اذار من عام ١٩٨٤.

ووصل ثمن هذه الصفحات الأربع مليون و٢٤٠ الف فرنك. وبعد مرور عام واحد، ظهرت ٥ صفحات منمنمة اخرى، وتم بيعها في ٧ صفحات منمنمة اخرى في لندن، تم بيعها في ١٥ ابريل - نيسان من العام نفسه، اشترت مؤسسة دافيد في كوبنهاكن صفحة واحدة بـ ٤٢ الف جنيه استرليني... وصفحة اخرى اشتراها متحف الكويت بـ ٢٠ الف جنيه استرليني. وفي عام ١٩٨٧ ظهرت ٣ صفحات منمنمة اخرى من تحفة «سيرة النبي» في لندن لم يتم بيعها، فاحتفظ بها مالكها السويسري الذي كانت عائلته تعيش في القاهرة عام ١٩٣٩. كما تم مؤخراً العثور على ٥ صفحات منمنمة اخرى في باريس وعرضت للبيع في ١٥ ابريل - نيسان الفائت من هذا العام وقدر سعرها بين مائة الف و٢٥٠ الف فرنك.

الخبير الفني جان سوستيل، الذي تابع موضوع هذه المخطوطة النادرة منذ سنوات طويلة يؤكد على ان مالكي الصفحات الضائعة من هذه المخطوطة هم من العوائل التي عاشت في القاهرة قبل الحروب وتمكنت من حيازتها.

والصفحات الـ ١٦ التي تم العثور عليها في باريس كانت مؤطرة من الداخل باوراق صحف قديمة كانت تصدر في القاهرة مثل «البورصة المصرية» لشهري ابريل - نيسان ومايو - ايار من عام ١٩٢٩ وكذلك اوراق من «جورنال دي اوريان» لشهر يونيو - حزيران... وهي ثبوتات يقينية تؤكد مرجعية الصفحات الضائعة الى التحفة الأصلية. يضاف الى هذه الثبوتات وجود نسخة قديمة جداً، تعود الى القرن الثامن عشر، وهي مستنسخة من «سيرة النبي» وموجودة حالياً في متحف ابراهيم باشا في اسطنبول. ولدى مقارنتها بتلك النسخة تم اكتشاف الصفحات الضائعة. ويؤكد الخبراء ان من بين الصفحات الـ ٥٦ التي اختلسها المايجور البريطاني غيار اندرسون باشا، تم تصنيف ٣٠ منها، فيما ظلت ٢٦ صفحة ما تزال ضائعة لحد الآن. وهناك الاف المخطوطات العربية والاسلامية التي تباع سنوياً في المزادات العلنية في اوروبا ولا نعرف مصيرها... ومخطوطة «سيرة النبي» النادرة، والموزعة صفحاتها هنا وهناك نموذج حي لتشتت وضياع تراثنا الذي يلقى الصدى والاهتمام في اروقة الغرب ومتاحفها.

ش.ن.

الدش بين داحس والغبراء!

فتوى كويتية في المسألة الصحونية

المعركة بين انصار «الدش» والمعترضين على استعماله في سائر بلدان الخليج العربي، محتدمة والحكاية تُروى.

منذ فترة يدور جدل واسع بين اوساط المثقفين والهيئات الدينية في دول الخليج حول البث المباشر عبر الأقمار الصناعية، بعضهم يرى ضرورة منع تركيب الأطباق اللاقطة للشبكات التلفزة الأجنبية نظراً لما يمكن ان تتركه من آثار سلبية على الأجيال الطالعة، وبعضهم الآخر يرى عكس ذلك تماماً.

ازاء هذه القضية القومية تباينت مواقف دول المنطقة كلياً، اذ قررت السعودية على سبيل المثال وقف تركيب المزيد من اجهزة استقبال المحطات الفضائية، اما دولة قطر فقد حظرت بموجب مرسوم اميري صدر عام ١٩٩٢ استخدام هذه الأجهزة، واستثنت من هذا القرار البعثات الدبلوماسية فقط وقد اوكل للمؤسسة القطرية للاتصالات مراقبة برامج البث التلفزيوني، والسماح بالتقاط ما يوافق منها العادات والتقاليد السائدة عن طريق نظام البث بالكابل التلفزيوني فقط... وهكذا!

على النقيض مما سبق وقفت دولتا الامارات والكويت موقفاً مختلفاً تماماً اذ سمحتا بالاستخدام الحرّ لهذه الأطباق التي يكاد لا يخلو منها سطح بناية او ما شابه.

هل انتهت القضية عند هذا الحد؟

في راي مؤيدي «الدش»، وكذلك معارضيه انها ابعد من هذا التبسيط، ذلك لأن موضوع البث والارسال يتلخص في تضارب حقين من حقوق الانسان هما حقه في الاتصال وحرية التعبير وحرية التواصل بين الثقافات الانسانية من جهة، وبين حق الثقافات في حماية نفسها وأصالتها وهويتها من جهة اخرى.

هنا برزت مشكلة اخرى تتعلق باقرار اي حق منهما له الأولوية.

وزارة الشؤون الاسلامية بدولة الكويت حسمت الخلاف على طريقتها فاصدرت فتوى شرعية تسمح باقتناء هذه الأجهزة وبيعها والاتجار بها اذا كان الغرض منها امراً مشروعاً!

اما اذا كان هذا الغرض بهدف مشاهدة الأفلام المحرمة او جلب لفتنة تضرّ بالأخلاق والقيم الاسلامية... الخ فان اقتناءها محرم شرعاً!

المحرر
AL-MOHARER
اسبوعية سياسية مستقلة
90, Rue de Villiers
92300 Levallois Perret
Tél.: 47 59 97 77
Fax.: 47 59 07 77
أسبوعية اخبارية مستقلة
خدمة «نيمان برس»
للصحافة والنشر والعلاقات العامة
S.A.R.L.
SIRET N° 392 281 960.00022,
Code APE 221 E
Directeur de la Publication
Rédacteur en chef :
Nihad Al - GHADRY
رئيس تحرير القسم الثقافي:
دكتور غسان رفاعي
Gérante:
Sandrine CARBOT
Imprimerie ... Paris

فرائد أبي الزبائد
درة الأدب الساخر في عصر المساخر

«ما اراد الله بامة عذابا الا وعلمها فنون المؤتمرات واصدار القرارات وتشكيل اللجان».

«ربنا يسر لنا تعادل العرض والطلب، ولا تلجئنا الى صندوق النصب الدولي، ولا تثقلنا بالقروض الخارجية.

ربنا... انا نسألك ميزانية بلا عجز، واسواقا بلا مافيا، واقتصادا رشيدا لا ترشيد انفاق.

ربنا... ادرأ عنا الشيكات بلا رصيد، والاعتمادات التي لا يعتمد عليها، والاحتيال التجاري.

ربنا... جنبنا التضخم، وادرأ عنا تعويم العملة، وقنا عذاب البنوك مصاصة الدماء».

أربع مئة... من ٤٥٠ صفحة من الأدب الساخر الذي ينتزع منك البسمة انتزاعاً، سخرية مرّة تجعلك عارياً امام نفسك، تهزك في العمق، توقفك على الجرح الناغر في جسد امة لم تعرف بين الجهات الست غير وراء.

يعيد ابو الزبائد في فرائده الاعتبار لنوع من الكتابة كنت ادينه، تلك هي الكتابة بين السطور، فقبل ان اقرأ كتاب عبد اللطيف الزبيدي كنت اسخر من اولئك الكتاب الذين يفضلون تغليف الحقائق ببرقع شفاف لمن يفهم، معمى على من لا يفهم، كنت اعتبر هذا النوع من الكتابة مهادنة للظلم والقمع وهروباً من وضع النقاط على الحروف، فقد كان شعاري ما قاله الجواهري مخاطباً نفسه:

خلّي النقاط على الحروف واوغلي
في الجهر ما وسعت حروف هجاء
ما انت اذ لا تصدعين فواحشا
الا كراضية عن الفحشاء

لكن الزبيدي في كتابه الفريد، قدم لكل قارىء عربي الكاره كاملة غير منقوصة، فضح النظام العالمي الجديد، وفضح معه كل عورات انظمة الحكم في العالم الثالث ساهم في خلق وعي بالأوضاع المزرية التي نعيشها حكاماً ومحكومين، دون ان يتعرض لسيف مغاوير الأمن الثقافية المنتشرة عند كل نقطة دخول الى هذا التابوت المسجى بين المحيط الهادر والخليج العاثر.

واذا كان صحيحاً ان لكل شيء في هذه الحياة وزن وحجم، فان لكتاب «فرائد ابي الزبائد» وزن كبير وحجم اكبر، لأن الكلمة الطيبة الصادقة التي افتقدناها خلال عصور، هي وحدها القادرة على احداث التغيير، هي وحدها التي تنمو بذرتها الخيرة في اعماق الناس لتزأر فيهم من حيث يعلمون او من حيث لا يعلمون. لقد سئم المواطن العربي من الخطاب الفج المباشر، سئم من الحديث عن مؤامرات الاستعمار والصهيونية، قرف من سماع الخطب الرنانة عن تحرير فلسطين، ومن هذا القرف والسأم تولد لديه رفض لكل العبارات الجاهزة، ولن يفعل في هذا الانسان شيء غير السخرية، لكنها سخرية الأديب الذي هو مهندس النفس الانسانية، سخرية الانسان الذي تشعر انه يحنو عليك حنو الأم على رضيعها.

يقول ابو الزبائد في فرائده:

«اللهم اضحك الله سنك، وانعم باللطائف بك، ان هذه الفرائد ترياق لأمراض العصر، التي جعلت الانسان في خسر، فهي تحفظ لك الشباب، وتقوي الأعصاب، وتفك الضغط والاضطراب، وتنجيك من الأرق والاكتئاب، وتبعدك سنة ضوئية عن الأحزاب. وكما لم يقل المثل: علاج كل وعكة، ضحكة».

وفي فصل بعنوان «اسماء الأضداد» يقول:

«من النعم التي أسبغها علينا الباري، عز ونصر، انك لا تجد أمة تتحدث نهار ليل عن الانتصارات مثلنا، حتى ان احدنا اذا وفقه الله تعالى، بعد اللتي واللتيا، الى ادخال خيط في ابرة، تغنت بانجازه الركبان وانبرت له المعلقات، وغدا بين عشية وضحاها من مفاخر الامة ومآثرها».

«ولعل بني قومي محقون فيما ذهبوا اليه؟ فانهم منذ القديم ينزلون من بطون امها تهم علماء لغة. حتى انك لو تاملت حديث اهل المنابر المرئية والمسموعة لادركت ان الله سبحانه نزههم عن الصواب. ولو انعمت النظر حتى في مشية الناس لرايتهم يزنون (من الوزن طبعاً) خطواتهم باوزان الخليل!

والكتاب مليء بالشعر الساخر خذ مثلاً هذه الابيات:

اسقنيها في مساء وصباح
خطباً قد الفت دون الكفاح
بنت حزب عصروها من نضال
تملأ الخافق انسا وانشراح
تسكر الأمة منها سكرة
تسلم المبدأ فيها والسلاح

وفي فرائد ابي الزبائد فصل خاص عن جمهورية الغزل، كيف يغازل الشرطي او القصاب حبيبته؟ ومن هذا الفصل اقتطف بعض الأبيات من غزل العاملين في الاتصالات السلكية واللاسلكية، يقول:

«مادة (فكس) لا وجود لها في الضاد. وكذلك (بلب) لكننا نستخدم اليوم الفاكس اختصاراً للفاكسيميلي او الفكسيميلي، كما دخل البليب حياتنا من اوسع باب وهو جهاز النداء.

ما الذي يمنعنا من اضافة ثلاثي فكس وفي الضاد عندنا فقس وفقص؟ فكس يفكس (بضم الكاف وكسرها كضرب وقتل) قال احدهم:

فكست اليك ولم تفكسي
وكم ذا هتفت ولم تنبسي
لقد ضاق ذرعاً فؤادي فجودي
برقم بليبك او تلكسي

فكس يفكس فكساً ومفاكسة وتفكيساً وتفاكساً وفكاسة فهو فاكس وهي فاكسة والجمع فكسة كقتلة وفكاس كعمال وفكساء كعظماء. يقول الشاعر:

الفكس يترى والهواتف جمة
وتلاكس تعيا بها الرقباء
فاذا هتفت فانت خير مهاتف
واذا فكست فدونك الفكساء

لا يستطيع القلم ان يوفي هذا الكتاب حقه او ان يعرض ما فيه من سخرية بهذا الواقع العربي، لكنني اختم هذه العجالة بهذه الابيات لأبي الزبائد:

سألنا ربنا عونا
فذي الأوراق مخلوطة
وقلنا: ربنا انا
نرى الأعداء «مبسوطة»
فهذي امة «وسط»
ولكن غير «مزبوطة»

يقول ابو يسار الدمشقي القنواتي الذي لم يختاره الله الى جواره حتى لحظة كتابة هذه السطور لحكمة تجل عن افهامنا:

ما قرأت كتاباً تمنيت انني كتبته غير كتاب «فرائد ابي الزبائد» غفر الله له من ذنبه ما تقدم وما تأخر.

يوميات شبه ثقافية

يوم صرعني حسنين هيكل بالضربة القاضية

قبل أربعة اشهر من توقيع انور السادات على اتفاقية سيناء الثانية التي فتحت الباب على مصراعيه امام كامب دافيد.

■ ١ ■

● لا يكاد يذكر عني جيل من الناس الا حادثتين، الأولى يوم رثيت عبد الناصر على شاشة التلفزيون، فابكيت، واثرت الاعجاب، حتى ان بعض النسوة كن يوقفنني في الشوارع للتقبيلي علناً، والثانية يوم ناظرت محمد حسنين هيكل، على شاشة التلفزيون ايضاً، فاثرت السخط والغضب، حتى ان الكثير من معارفي لم يترددوا في القول بانني «صُرعت بالضربة القاضية». كان لي برنامج تلفزيوني اسبوعي، كل يوم جمعة، اعلق فيه على احداث الساعة العربية والدولية، وقد استمر ما يقارب السنوات الخمس، وكان له حظ من الذيوع والانتشار لم اكن اتوقعه، ووقر في ذهني، منذ ذلك الوقت، ان التلفزيون اداة خطيرة في التاثير على قناعات الناس.

● البارحة، زارني الاستاذ ميم - وهو وزير سابق، واحد المسؤولين عن فترة طويلة من النضال السياسي - وذكّرني بالحوار الذي جرى بيني وبين الاستاذ محمد حسنين هيكل في آخر حلقة من برنامجي التلفزيوني، وادهشني حينما اعترف لي بانه كان معجباً بهذا الحوار، وانني كنت موفقاً فيه، بعكس الانطباع الذي تولّد عند معظم المشاهدين في حينه. وقد تتطلب الامانة ان اميط اللثام عن بعض ما جرى في هذا الحوار.

■ ٢ ■

● جرى الحوار على الهواء مباشرة - وهذا شيء غير مالوف في اجهزة اعلامنا التي تحرص على مراقبة كل كلمة قبل عرضها على المشاهدين، للقناعة بان شعبنا لم ينضج، بما فيه الكفاية، للتمييز بين الحق والباطل - وقد تحمل وزير الاعلام احمد اسكندر رحمه الله، هذا التجاوز - وكان متمرسنة في التفكير الواسع، والوعي الاعلامي المعاصر - وفي تقدير الجهات الرسمية انني ارتكبت ثلاثة اخطاء فادحة، لا يمكن الصفح عنها.

● اولها، في الحديث عن نتائج حرب تشرين. وكان الاعلام الرسمي قد بالغ كثيراً في اظهار ايجابياتها، وانعكاساتها على مستقبل المنطقة بكاملها، لعل اقلها انها «قضت على اسطورة الجيش الذي لا يقهر، وانها «اطلقت المارد العربي من عقاله». وقد فاجأت هيكل حينما قلت له: «من اخطر نتائج هذه الحرب انها ستدفع بمصر الى قبول حل سلمي منفرد مع اسرائيل»، وقد رفض هيكل هذا الطرح جملة وتفصيلاً وقال غاضباً:

- «مصر لن تفعل هذا على الاطلاق، ليس لاعتبارات عربية او فلسطينية، وانما لاعتبارات مصرية بحت. المجال الحيوي لمصر هو المشرق العربي، ولن تجازف مصر بمثل هذه الخطوة الاستفزازية على الرغم من وجود تيار معاد للعرب داخل مصر، ويدعو الى انهاء دور مصر في القضية الفلسطينية».

ولكنني لم اوافق على هذا التحفظ وزعمت بان كل الدلائل تشير الى ان مصر تريد ان تسترد اراضيها باية طريقة، والحل الانفرادي يغريها كثيراً وقد تتورط فيه. وقد اتهمت بانني اسيء الى «الشقيق الأكبر» و«بطل العبور»، هكذا كان يسمى انور السادات في تلك الحقبة، والشيء الذي حدث فيما بعد هو ان انور السادات، وقع على اتفاقية سيناء الثانية بعد اربعة شهور، وكشف عن رغبته في الانفراد، مما دعا القيادة السياسية في سورية الى عقد اجتماع عاجل واتخاذ قرار خطير برفض التحرك المصري المشبوه، واتهام انور السادات «بالخيانة العظمى»، وبدا واضحاً انني لم اتجنّ على «بطل العبور» ولا على «الشقيق الأكبر».

● وثانيها، في استخدام النفط في المعركة. وكان من راي حسنين هيكل ان النفط لم يستخدم في الحرب وانما بعد الحرب، وانه استخدم لصالح الولايات المتحدة اكثر منه لصالح العرب. وكشف بالارقام كيف استفادت الولايات المتحدة من ارتفاع سعر النفط بالاضافة الى انها اظهرت هشاشة اوروبا واليابان، وانهما بحاجة الى دعم الولايات المتحدة لاستمرار ازدهارهما الاقتصادي، وقد ايدت حسنين هيكل في تحليله وموقفه على الرغم من ان سورية كانت تستقبل مسؤولاً خليجياً بارزاً، وكانت اجهزة الاعلام تتحدث باطناب عن سلاح النفط وأثره الحاسم على المعركة.

● وثالثها، في الحديث عن اسرار حرب تشرين بالذات، فقد فجر حسنين هيكل قنبلة حينما زعم بان حرب تشرين كانت اقرب الى «الصفقة الدولية» على نحو ما. قال، وهو يزن كل كلمة من كلماته: «كان هناك جسران جويان لنقل الاسلحة والمعدات الى طرفي النزاع، احدهما بين القاهرة ودمشق من جهة وموسكو من جهة اخرى، والآخر بين تل ابيب وواشنطن، وكان توزيع الاسلحة يتم «طن بطن»، بمعنى انه مقابل كل طن من الاسلحة يشحن على الجسر الجوي الاول، كان يُشحن طن على الجسر الجوي الآخر».

وسألت حسنين هيكل، وانا في حالة لا توصف من الدهشة:

- «هذا كلام خطير، معنى ما تقول ان الحرب هي سيناريو، صفقة مستترة، وليست تفجيراً للطاقات العربية، ولا هي قرار عربي نظيف ووطني!».

قال، وهو يشد على مخارج الحروف:

- «لا اريد ان اشكك في القرار العربي، ولا في وطنيته وصدقه، لكن واجب الامانة يتطلب مني ان اقول الحقيقة، وان اكتشفها من موقع المسؤولية».

وقد ارتج عليّ امام هول هذا الكشف. فشلت في الدفاع عن «وطنية» الحرب، وكونها اكبر اختراق عربي للتوازنات الدولية القائمة. كنت عضواً في اللجنة التي اشرفت على «اعلام الحرب»، وقد كتبت الكثير عنها، اطناباً وإشادة، وكان يصعب عليّ ان اقبل هذا التفسير «العلمي الموضوعي»، ولكنني لم انجح في ابراز حماسي والشخاري، لاصابتي بالدهشة وخيبة الأمل. وكان هذا ماخذاً عليّ، لم استطع ان ابرره، ولا ان ادافع عنه.

■ ٣ ■

● ما زلت حتى الآن اعاني من هذه «الضربة القاضية».

● ما زلت احاول ان اقنع نفسي، وبمختلف طرق غسل الدماغ، ان ما يجري على امتداد الوطن العربي، هو ارتسام للارادة العربية الوطنية، وليس «اسقاطاً» لسيناريوهات مشبوهة تُنفذ على الساحة.

● ما زلت اريد ان اقنع نفسي بان دماء الشهداء لم تذهب هدراً.

د. غسان رفاعي

المضحك المبكي

حلية الأريب في حكاية ديون «سرنديب»

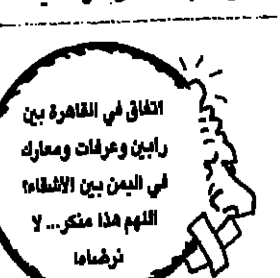
أبو يسار الدمشقي قال:
مدير البنك الدولي قادم في زيارة، ولا بد من التعامل معه بشطارة، لجدولة الديون بأقل خسارة. فدولة سرنديب تعاني من الافلاس والضنك، وهي عاجزة عن الوفاء بديون البنك. والدين كالقمار ثوب من نار، همّ في الليل وذلّ في النهار، والشكوى للواحد القهار.
زيّنت شوارع العاصمة بالأعلام، وأعلنت حالة الاستنفار في وزارة الاعلام، واستوردت أكاليل الزهور من مملكة سيام. فهذا يوم مشهود من أيام البلاد، فيه يتقرر مصير الاقتصاد.
وقف رئيس الوزراء امام السلطان بذلة، قال يا مولاي كن لي عيشتي صارت مملة، وديوننا للبنك الدولي هي العلة. فوائد الدين تلتهم الواردات، والعجز يزداد في ميزان المدفوعات، والنفط انخفضت منه العائدات. لذلك ارى ان تقوموا باستقبال مدير البنك في المطار، ففي يده وقف الانهيار، وخزائننا يا مولاي ليس فيها درهم ولا دينار!
صاح السلطان برئيس الوزراء، ما هذا الهراء؟... اتريد خرق البروتوكول، يا جناب الوزير المسطول... انا سلطان هذه البلاد، ودون ذهابي الى المطار خرط القتاد. فالسلطان لا يستقبل مدير مصرف، فلا تهرف بما لا تعرف.
شرح رئيس الوزراء الوضع للسلطان، قال: البروتوكول ليس له اليوم مكان، البلاد مدينة للبنك بالمليارات، من الدولارات، فمن اين نأتي بالعمولات؟ استقبال المدير بحفاوة من قبل جلالة السلطان، هو صمام الأمان. علينا ان نختار، بين خرق البروتوكول والدمار.
وافق السلطان على الفكرة، وفي القلب حسرة. وغادر الموكب السامي الى مطار سرنديب، لاستقبال الضيف الحبيب. جلس مولانا في قاعة الاستقبال، منتظراً وصول مدير البنك الدولي، لكن رئيس الوزراء لم يتركه هادىء البال، همس في اذنه:
- لا بد من استقبال مدير البنك على باب الطائرة!
طفح الكيل عند السلطان، لكن رئيس الوزراء اقنعه من جديد ان ذلك ضروري، رغم مخالفته للبروتوكول، لاننا مدينون!
خرج السلطان الى ساحة المطار، كانت السماء تمطر بغزارة، فرفع سرواله باطراف اصابعه، حتى لا يبتل بمياه المطر، وهنا تقدم رئيس الوزراء منه من جديد هامساً:
- انزل السروال يا مولانا...
لم يفهم السلطان المقصود، قال للوزير الاول بدهشة:
- هل نحن مدينون الى هذا الحد؟
بعد الذي جرى في السنوات الاخيرة، يتساءل المواطن العربي:
- هل نحن مدينون الى حد انزال السروال؟

مصباح الغفري

فصل من كتاب: الامتاع والمؤانسة

متعك الله بالحرية، وانسك بالتعددية والديموقراطية، وابعدك عن موائد المفاوضات، وحماك من التوقيع على التنازلات. ان السياسة مستنقع اسن، وخصوصاً في المنطقة الجغرافية الممتدة بين شمالي افريقيا والخليج العربي، فاذا اردت ان تحيا سليماً من الأذى، وان لا تدخل السجن بموجب قوانين الاحكام العرفية، فلا انت يومها حي فترجى ولا انت ميت فتنسى، فعليك ان لا تبدي رايك حتى في لون حذاء اي فراش في دائرة رسمية، الا بعد التاكد من ان هذا الراي لا يتعارض مع توجهات قيادة البلاد الحكيمة. ويفضل ان لا تبدي رايك اطلاقاً، فقد تتغير التوجيهات بين ليلة وليلة، والافضل من كل ذلك ان تتوارى عن الانظار الى ان يقضي الله امراً كان مفعولاً.

من ذلك ما رواه الجاحظ قال:
خرج الحجاج بن يوسف الثقفي بعد نجاحه في الانتخابات بنسبة اكثر من مئة في المئة الى البادية في سيارته المرسيدس تحيط به سيارات المرافقة والحرس، وبينما كان يطارد الصيد ابتعد عن مرافقيه فالتقى



حكاية الحجاج والاعرابي

باعرابي فساله:
- ما رايك بالحجاج ايها الاعرابي؟
اجاب الاعرابي وهو لا يعرف ان مخاطبه هو الحجاج:
- ظلوم غشوم سفاك للدماء يزور الانتخابات ويقبض العمولات، عنتر علينا وعبلة امام العدو الصهيوني...
وبينما كان الاعرابي يقول ذلك اذ احاطت بهما سيارات المرسيدس، وعرف انه امام الحجاج شخصياً، بقي الاعرابي رابط الجاش، تقدم من الحجاج وهمس في اذنه:
- السر الذي بيننا يا حجاج ابقه سراً...
ضحك الحجاج وعفا عن الاعرابي، فقد كان الحكام في تلك العصور يعفون عن خصومهم في الراي، اللهم ارزقنا بحجاج كالحجاج بن يوسف الثقفي، فيه بقية من رحمة وعفو عن براءة الابرياء امثالنا انك سميع الدعاء.

«ابو حيان التوحيدي»

من حكايات «كليلة ودمنة»

ابن المقفع

قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف:
سئمت يا بيدبا من اسلوب الحديث على لسان الحيوانات، فهل انا طاغية او دكيتاتور حتى تخاف مني؟ ولماذا لا تروي لي القصص كما هي دون تورية؟
قال بيدبا:
- معاذ الله ايها الملك ان تكون طاغية، فما عرفت البلاد ملكاً ديموقراطياً يحترم حقوق الانسان منذ قديم الزمان مثلكم يا مولاي، لكن ابن المقفع غفر الله له اسنّ لنا نحن معشر الفلاسفة هذه السنة، وهي ان نتلطف في النعيمة ونكسوها كسوة من قصص الحيوانات، لكي تكون اقرب الى افهام الجميع، بحيث نضرب عصفورين بحجر واحد.
قال دبشليم:
- رحم الله ابن المقفع، سمعت انه رغم اتباعه اسلوب «التقية» ورواية حكاياه على السنة الحيوانات، لم يسلم من الحاكمين بل قتل شرّ قتلة.
قال بيدبا:
- نعم يا مولاي، اتهم ابن المقفع بالزندقة وما كان زنديقاً، لكنه تجاوز الخطوط الحمراء في النصح للحكام وفي دعوتهم الى العدل والاحسان، فلفق له صاحب الشرطة التهمة بالتنسيق مع صاحب الزنادقة، وعاونهما بذلك علماء السوء وقضاة السلطان، وفسرت كلمات ابن المقفع على غير ما يهدف اليه وافتى الحاضرون بكفره وزندقته، وسلم الى الجلاد الذي قتل هذا المفكر والفيلسوف شرّ قتلة، كان يقطع اعضاء جسده عضواً عضواً ويشويها امام عينيه حتى اسلم الروح.
وكتاب «كليلة ودمنة» قال ابن المقفع انه ترجمه عن الفارسية، لكن الحقيقة هي انه هو واضع هذا الكتاب من اوله الى آخره، وهذا الكتاب سبب نكبته.
قال ابو يسار الدمشقي:
ولقد جدّت من بعد عصر ابن المقفع امور وامور، لذلك رايت اعادة كتابة حكايات كليلة ودمنة بما يتلاءم مع عصر النفط والكمبيوتر وعاصفة الصحراء والمسيرة السلمية واتفاقات اوسلو وكامب ديفيد وكامب القاهرة وغيرها، وسابدأ اعتباراً من العدد القادم بحكاية ما جرى بين اثنين من بنات آوى هما كليلة ودمنة وكيف استغل دمنة خوف الاسد من الثور شتربة ثم اوقع بينهما، وسابدأ في الفصل الاول بالقصص عن قضية دمنة.

سحر الكهّان في استحضار الجان

قراءة الكف

اعلم حماك الله من عيون المخبرين، ومن تقارير الوشاة والدساسين، ان خطوط الكف الايسر عند الانسان، تحدد مسيرته في كل زمان ومكان. فللمعرفة مستقبل الشعوب العربية، ومصير الحركات الوطنية، والتحررية. رايت ان ابدا بقراءة خطوط الكف عند كبار المسؤولين، ففيها الخبر اليقين، عن تحرير القدس وفلسطين.
وبما ان الله وهبني قدرة عجائبية على قراءة مستقبل المواطنين والمسؤولين من خلال خطوط الكف وعن طريق استحضار الجان، لذلك قررت افتتاح مكتب علمي متخصص بالفلك والروحانيات، وتزودت بكتب الاقدمين والمحدثين، وكان اول زبون دخل مكتبي هو سيادة وزير الاعلام. بسط يده امامي وتعلقت نظراته بي، تفرست في كفه، بدأ العرق يتصبب من جبيني، سالني وهو يشعر بالرعب:
- ماذا رايت في كفي يا ابا معشر؟
قلت: اولاً هذا خف بعير لا كف وزير... بالله عليك كيف تكتب بيانات وزارة الاعلام وكفك كخريطة اريحا؟
اجابني سيادته:
- انا لا اعرف الكتابة، انهم يكتبون لي كل حرف. لكن اقرأ لي ما تراه فانني اشعر بالقلق ولا انام الليل.
قلت لمعالي وزير الاعلام: اعلم ان خط الحياة عندك ليس خطاً واحداً، لديك مئة خط للحياة، كلها تشير الى انك لن تعيش هانيء البال ولن تعرف الراحة ابداً، اما خط الحب عندك فغير موجود اطلاقاً، انك لا تحب احداً ولا يحبك احد حتى ابناؤك، تعيش وحيداً كالضب او الضبع، قدرك ان تكذب ليلاً نهاراً فقط. اما خط المال، فان الرزق ياتيك من حيث تدري ومن حيث لا تدري، لان الثروة والمال تنزع الى اللئام.
قلت: هل تسمح لي يا معالي الوزير باخبارك بما رايته في كفك عن وفاتك؟
قال: قل وعليك الامان...
قلت: ستموت في السجن من الكمد ولن يدري بك احد...
غادر معاليه مكتبي ولم يترك جزءاً من جلسد والنبي رحمها الله لم يذكره بسوء.

«ابو معشر الفلكي»

التوقيف الاحتياطي ومحاكم الميدان

جعلنا عارنا

«الوطن العربي» الصادرة في باريس (١٣ ايار/ مايو ص٣):
«كلنا قلنا انه عيد حسني مبارك، وكان عيده بالفعل... السادس والستون من عمره المديد، عيد ميلاد اول كيان فلسطيني على مر التاريخ... بجهده وعلى يده، وكثيرون ادعوا انهم آباء السلام، لكن الرئيس مبارك يستطيع ان يفخر انه الأب الشرعي لعصر جديد»
● فمن هم الآباء غير الشرعيين لهذا الكيان؟

العربية كلمة ونصف

احتجاجاً على بيان صدر عن وزارة الداخلية التي اتهمت المحامي المتوفي تحت التعذيب عبد الحارث مدني بانه كان حلقة الوصل بين الارهابيين.»
● هل يبرر ذلك قتل الانسان تحت التعذيب؟

سمسرة!

«كل العرب» الصادرة في الارض المحتلة (٦ ايار/ مايو ص٣):
«إما اليوم وإما «لا» الى الأبد، بهذه الكلمات توجه الرئيس المصري حسني مبارك الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بعد ان وقف العالم على قدميه لاكثر من عشر دقائق اثر رفض عرفات التوقيع على بعض بنود الاتفاق، لكن في النهاية توصل عرفات ورابين الى حل وسط تقام عرفات بالتوقيع مع بعض التحفظات وكذلك فعل رابين.»
● عشر دقائق هزّت العالم... ام هزّت سماسرة الاتفاق؟

حج مبرور...

«الافكار» اللبنانية (٩ ايار/ مايو

الأب الشرعي

يا عيب الشوم

«العرب» الصادرة في لندن (٩ ايار/ مايو ص١):
«اعتبر بوب دول زعيم الاقلية الجمهورية في الكونغرس الاميركي انه ينبغي اقالة بطرس غالي وممثله الخاص

ديمقراطية الاحتلال

«السفير» اللبنانية (٣٠ نيسان/ ابريل ص١):
«دافع رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين في مقابلة مع جريدة «الشرق» القطرية عن سياسة القوة العسكرية الاسرائيلية، واكد ان انظمة الحكم في الدول العربية لا تتفق والمعايير الاوروبية للديمقراطية. وقال: لا ندري في حالة تبديل السلطة في احدى الدول العربية مدى التزام النظام الجديد بالتزامات وعهود النظام السابق!»
● وماذا عن ديمقراطية اسرائيل تجاه الاراضي المحتلة؟

صفاقة اسرائيلية

«الدولية» اللبنانية (١٨ ايار/ مايو ص٩):
«اعترض نائب اسرائيلي على مؤذن مسجد في بئر السبع لانه يوقظ النائمين فجراً. وقال النائب في رسالته الى وزير البيئة يوسي ساريد ان ضجيج مكبر الصوت مزعج جداً ويجب وضع حد له. فرد عليه رئيس المجلس المحلي

«الوسط» السعودية الصادرة في لندن (١٦ ايار/ مايو ص٥):
«تلقت السيدة بهاء العمري زوجة وزير الخارجية الليبي الاسبق المخطوف منصور الكيخيا مكالمة هاتفية من السيد خالد سليمان الموظف في وزارة الخارجية الليبية يعرض فيها تقديم معونة مالية ومنزل وتامين صحي. لكن السيدة كيخيا رفضت وقالت انها لا تريد سوى معرفة مصير زوجها المختطف قبل خمسة اشهر.»
● اختلط الحابل بالنابل...

أكرموا رئيساً ذل

«الانباء» الكويتية (١٠ ايار/ مايو ص٢٨):
«سيضطر الرئيس الاميركي بيل كلينتون الى دفع مبالغ تتراوح بين ٢٥٠ الى ٥٠٠ الف دولار كاتعاب محاماة في القضايا التي يواجهها امام القضاء وخصوصاً قضيتا «وايت ووتر» والتحرش الجنسي اللتين قد تبلغ اتعاب المحامين فيهما حوالي المليون دولار. في حين ان ثروة الرئيس وزوجته لا تتجاوز

ايار/ مايو ص١):
«الطيران الجنوبي شن ١٠٠ غارة لمنع اي تقدم جديد في اتجاه عدن، والاحمر يصرح بان الازمة اليمنية ستحسم عسكرياً. في وقت ركزت فيه قوات الشمال على تعزيز المواقع التي استولت عليها في مديرية الضالع.»
● وفروا هذه الغارات للعدو الصهيوني ايها الرفاق!

حزب الوعد!

«الشراع» اللبنانية (٩ ايار/ مايو ص١٤):
«تقول مصادر مقربة من حزب «الوعد» ان هناك وجهات نظر متباينة داخل المجموعة المقربة من الوزير ايلي حبيقة حول الجدوى الممكن ان يستفاد منها سياسياً من جراء اتباع اسلوب التنظيم الحزبي وتضيف هذه المصادر ان حبيقة يفكر بالعودة الى الساحة المسيحية تحت غطاء حزب وطني علماني غير طائفي!»
● اولاً: هل سيكون لحزب الوعد فرع في صبرا وشاتيلا؟ سؤال بريء جداً! ثانياً: وعد مين لمين؟!